الرسالة الرمضانية

(٢٩)

التي هي

كنز حظيرة قدس

٧٧ ١١٢٣ ١٦٤

١٣٦٤ھ

المسماة

باسم

سلسبيل حكم غدق

١٩٢ ٦٨ ١١٠٤

سنة ١٣٦٤

(و)

زهير شجرة خلد

٢٢٢ ٥٠٨ ٦٣٤

١٣٦٤ھ

ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبح لمن يسبح كل شيء بحمده * ونحمد من حمده مكون الكل
كونٍ نعمة من عنده * نحمده من رب عظيم جلت قدرته
وعظمت مشيته * وحقت لكل مؤمن من عبيده ومتق ومحسن
وصبور معيته * نحمده على قدر عظمته * وعلو كلمته * وسعة
علمه * ومنتهى حلمه * ومحكم حكمه * وعموم عدله * وسبوغ
نُحْله * نحمده جلت قدرته من موجد لكل موجود من عدم
غير موجود * مسوٍّ بينهم كلّهم حين تكوينهم حيث لم يكن منهم
حد ومحدود * ومعدود وغير معدود * ثم توحد منهم بسبقه

نحو توحيده عز وجل من توحد * وتقدس بعظمته ومجده وعزته وتمجد * وثنى منهم من ثنى * وقرب ممن سبقه حين عمل كمثل عمله ودنى * وثلث من ثالث * حين قصر عن لحوقه وتريث * ثم نصبت لهم دعوة توحيدية * ملكوتية جبروتية * وترتب كل منهم على قدر سبقه وبطئه * ثم عثر من عثر حين عثر على خطئه * ورجع وندم * وعلى ربه لطلب رحمته قدم * وقبلت توبته * ومحيت حوبته * وحمدت عودته * ورضي عنه ربه ورضي عنه * وتلقى متشعشع نوره من لدنه * وندب لدعوة من معه * ولم يكن منهم من قبل قوله وسمعه * ثم دبر لتخليصهم بحكم ربه تدبير حكمة * ليخرجهم نحو نوره من كل ظلمة * وصنع على حسب مشيته كل مركب وبسيط * ضمن مدور محيط * حتى ظهرت من ذلك صورة بشرية سوية مثل صورته * متهيئة لقبول دعوته * ثم بعث منهم من بعث لكي يسمعهم زكي دعوته تلك * وينجيهم بركوب زورق دعوته من لجة هلك * ويرقيهم على ذروة نور من جبل طور من حضيض خطوب حلك * وينظمهم بحسن تدبيره بين درر ملكوتية بخير سلك * نحمده عزت قدرته وجل تقديره * وعظمت مشيته وحسن تدبيره * من ذي سر مخزون * وعلم مكنون * ومقسم بقلم مده من نون * ومجري زورق مشحون * ومنجي من

يركبه من كل مؤمن ميمون * ومردي من لم يركبه من كل غوي
مغبون * ومخزي كل عدو لمن ركبه عنيد ملعون * جل من كل عمل
عنده بقسطه موزون * وعز من قدر شرعه بين موجوب ومسنون *
وقهر من قوى رسله وحججه بكل محدود من نصول سطوته
ومسنون * لم يكن على غيبه بضنين ولم يكن غيبه بضنون * ولم يكن
طوله على عبيده بممنون * وتقدس من مبدع لمبدع هو بعينه عقل
ومن عقل ومعقول * وهو بعينه علة ومعلول * وهو من كل شيء على
وحدته مدلول * وكل عقد بعلمه محلول * وعدوه بغل جهل
مغلول * وعضبه عليه مسلول * وستر نور على عظمته مسدول *
وكل عنه وبه مسؤل * نحمده عز وجل من ذي نعمة تمت * ومنة جمت *
ورحمة عمت * وحكمة لكل شيء مع جنسه ضمت * وقدرة لكل
شيء بعجز عبوديته زمت * ومدحت كل مذعن اربوبيته ولكل
مستكبر ذمت * وجود بركته لكل مجود عليه خاعة وجود جمت *
وكرم بحوره لكل مصنوع ومخلوق طمت * نحمده من رب ليس
من دونه من رب * منبت بعظيم قدرته لكل ثمرة وحب * ومصير
ضمن كل ثمر طيب محلولي اب * ومخرج نحو شط نوره من تمسك
بعمد ودحبله ممن غرق من هيولي مظلمة بعميق جب * ومنج من
يولي مخاصي عبيده لحبه عز وجل خلوص حب * ومعلم خلص عبيده

ابرئ سقم قلوب مريضة كتعليمه ابرئ جسوم عليلة علم طب * وتلك
تبصرة وذكرى لمن له قلب من كل ذي لب * ومقيمٍ بكل عصر
حجة له يذب عن حوزة دينه منيع ذب * ويدعو قومه
لدخول دعوته دعوة حق ويمنعهم عن دخول دعوة مثل
جحر ضب * نعمى عين لمن يلبي دعوته وحسن وجه وحميد غب *
حجةً يوضح لخلقه من حقه محجة * ولان يكون لهم على ربهم بعده
حجة * ولم يزل ولن يزول يدعوهم حين ستره وظهوره *
عند ظهوره بشخص نوره * وعند ستره بحدود غر يحلهم محله
ويكون شهودهم بينهم كشهوده وحضورهم كحضوره * نسبح
بحمده جلت سبحته تسبيح من علم معنى حمده وتسبيحه * وتبرع
عليه ربه بتفهيمه من مكنون علمه وتصبيحه * وعلمه بقلمه موقع
رمزه وتصريحه * ومن عليه بتزييد متجره وتربيحه * وقضى
لقسط عمله مع خلوصه ويقينه بترجيحه * نسبح له من رب مدبر
لكل شيء بمقضي حكم ومقدور قدر * مسخر اشمس وقمر * و
مشقق اسمع وبصر * لنوع بشر * ومعط له قوة تمييز بين خير وشر *
رب رحيم لو عبد شكر * ولو ذُكر ذكر * ولو عصي ستر * ملكٍ
كريم يهب كل سؤل ويعطي * ويظهر كل جميل ولكل قبيح
يُغطي * ويقيل عثرة من يذنب ويخطي * ولو غضب سبقت

رحمته غضبه مسرعة وظل غضبه يبطي * وغدى كرمه اطية توبة لمحو حوبة وبلوغ منزل رحمة لكل مذنب يتوب يُعْطي * نحمده حمد عبد بربه مستجير * متوله تحت حجب عزته مستحير * ولخيره بخيرته مستخير * ومن نوره لرؤية نوره مستنير * حمد عبد مستعيذ به من شر يوم شره مستطير * حمد عبد عجز عبوديته عن دركه محيط به من كل جهة مستدير * حمد عبد لو حمده بسني تحميده وحمده بمجيد تمجيده من درر وسوم غرر حدوده مستعير * نحمده ونسبحه ونهلله تهليل نبيه محمد خير خلقه * وتهليل وصيه علي مبرهن حقه * وتهليل خيرته من بريته من غر بنيه * وتهليل كل حد من خلص حدود هم نبيه * علم مبين مقرب عندهم وجيه * نتشهد بربوبيته عزت وجلت * وبخيرته من خلقه بنوره تجلت * تشهد من تيقن بكون وحدته ليست من عدد * وكون هويته تقدست لمن وسم بهو لتوحده منتهى سند * ولو لم تكن هويته مثبتة لثبتت لكل مؤيس ليسيته * ولو لم تكن هويته من حيث هي هي لم تثبت لكل مشيئ حيثيته * وهو عز وجل قبل كل شيئ وبعد كل شيئ ولو لم تدرك قبليته وبعديته * ولقد حجبت بحجب غيب عن كل عقل وذي عقل لوجوده لميته * نشهد له عز وجل بثبوت هويته * ولو لم ندرك درك

ربوبيته * بدلايل كل مصنوع على من صنع * وكون عجز عبودية
عن درك عز ربوبية منع * نتشهد له بربوبيته تشهد خلوص
ويقين وصدق * تشهد عبد مقر لخيرته جاءت شؤنهم برق * مؤمل
بجليل وسيلتهم وعظيم حقهم لرقبته رجوى عتق * وقصوى منى
بلوغ سدرة منتهى بعد كونه لذنبه قصيّ طول وعرض وعمق *
وجدوى كل ثمين من جوهر ملكوتي كنزهم وكل علق *
وهو عز وجل سميع كل نجوى * ومنيل كل رجوى * ومزيل
كل شكوى * ومزيح كل بلوى * ومجيب كل دعوى *
نسبحه ونحمده ونهلله ونكبره * ونؤمن به ونشهد بربوبيته ونعزره
ونوقره * ونشهد لنبيه ورسوله محمد بنبوته ورسوله * وبلوغه ليلة
عرج به سدرة منتهى لكي يلقى ربه عز وجل ودنوه منه كقوسين
ووصوله * وكونه عنده ولديه وقد وجه وجهه لوجهه وحصوله *
تقدس من رب مختص بقصوى تكرمته تلك لحبيبه ورسوله *
ومعط له بدنوه وتدليه لكي يرى نور تجليه منتهى بغيته وسوله *
ومبصر له نور علي عظيم حين عروجه حيث نظر عنير بصيرته حتى
حظي بوصوله لديه ومثوله * ونشهد له بتبليغه رسول ربه تبليغ
مؤيد بليغ * مكتس من كسوة طهر لكل ثوب بصبغة ربه صبيغ *
منذ ريتلو كلم وحي بلسن عربي مبين بليغ بيسر ويسيغ *

خير نبي بحكمته قلب كل مؤمن بصبغة ربه صبغ وبتدبيره روح كل
مؤقن على صيغة روح موحى منزل عليه صيغ * وخير رسول لم يزل يثبت
قلوب متبعيه بقول ثبت من ربه و يجنبهم من قوم غدت قلوبهم حين
غدرت عن قويم منهجه تزيغ * و يهديهم لكل عمل يمهد لهم
تمهيد عيش رسيغ * و يعلمهم كون كل ظلوم سينقلب سوء منقلب
وكل من يبغي سيبيغ * صلى عليه ربه من نبي حبيب له من وده
وده * و من غدى ضده غدى ضده * لم يكن نبي مثله وندّه *
عظّم ربه جده * و كرّم ببنوته خليله جده * وو صل بجد يوم بعث
حده * وكم من مبنى زور هده * و ركن صدق شده * و ثلم حكمة
سده * وعنق بدعة قده * وظل رحمة مده * وقول كذب رده *
صلى عليه ربه من نبي بنبوته كل نبوة ختم * و تيقنَ نبوتِه على
كل نسمة حتم * وشهر مجد كريم منزلته و كنهَ عظيم مرتبته كتم *
و بعثه صورة مشخصة من رحمة له و كرم * وخلقه من نور ربوبي
لم يزل على ربوة قدم * منزه عن لحم ودم * ولم يرم يعبد ربه لشكره
حتى ورمت له قدم * وجمع من جمع ممن خدم من خدم حتى
خدم * من لم يقر به ولم يؤمن بنبوته حسر يوم حسرة وندمٍ
وندِم * تقدس من نبي هدم كل وثن و كسر كل صنم * و وُهب
قلب نور لو رقدت عينه لم ينم * نعمى عين لمن غنم من علم حكمته

على قدر همته بموهوب عقله ممن بقره بحكمه خير غَنَم * ومن لم
يغنم غنمه لجهله ولجحده يعش عيش بقر وغنم * وطوبى لمن طرب
من نغم حميد نعته باذيذ رنم * صلى عليه ربه من نبي نبيه مطهر
من كل دنس ندس * لخمسة نطقت من شخوص نبوة سبقت
سدس * وبشر ببعثه مكلم طور ومؤيد روح قدس * وكل من قدس
من ملك ملكوتي خدمه وعدس * خير نبي صدّيق لم يكن بكذوب
قط لو حدث ومخطئ لو حدس * نبي مروع مودع كل حكمة
جبروتية ضمن كل شيء بدى من عماه وودس * صلى عليه ربه
من رسول لذوي عزم من رسله خمس * ووجد خير من شجع حين
برز لغزو عدوه لوجه ربه وحمس * وعلى عين كل لعين من حزب
غي طمس * وذلل بحسن تدبيره من رؤس كل قبيلة من شمس *
وعلم بظهور سريرته ونور بصيرته كل شيء جهر به كل مرء وهمس *
ومن تعمده اتعميده على شط بحيرة نوره غطسه بنه وكرمه
وغمس * ولقد وجد رفيع رتبته مملوء شهب عزته من لمس * ولقد
حظي من توسل بقبول وسيلته وتوصل بعطر وصيلته بروضة
جنته حين رمسه من رمس * صلى عليه ربه من نبي سمي بمحمد *
وشرع دوره بحمد وسيختم حين يختم بحمد * بشرى لمقلد بسمط
عبودية وده وبعمودية عهده ممد * وسيلقى ربه وهو مرحوم

برحمته مغمد * تقدس من سيد على كل نبي مسود * مبيض بحسن تدبير حكمته من رسوم محكم شرعته كل من هو بذنبه مسود * جمع من كل مكرمة كل مبدد * وخصص بذكر حكيم عند كل تكرير مدى تكرر جديد من مجدد * به روع كل مروع وسدد كل مسدد * صلى عليه ربه وعلى من يتلوه * ومن لو يتلو مرء حميد ذكره حكيم ذكره يتلوه * ومن يحييه ويحيي كل شيء يحييه ويظهر علو قدره ويبديه كل وقت يبلوه * ولم يكن من صحبه من يسبقه عند كل مكرمة ومحمدة ويعلوه * وهل غيره من غدي ينصره ويزيل عنه كل غم ويجلوه * ويصقل عضبه لكي يذب عنه ويجلوه * وهل غيره من يخصه بكل مكرمة مخصوصة له لكي يسويه به ويحلوه * ولم يكد ينسى ذكره لو يغيب عنه ويسلوه * سيعذب ويبيل تعذيب من يغلو به ومن يقلوه * وسيسقي ريه من كوثره من دلو قربحته ليستقي من علم حقيقته وهو مستقيم على طريقته يدلوه * صلى عليه ربه من مولى هو من نبيه محمد كضوء من ضوء * وكنوء تلو نوء * مستويين على عرش عظيم مستويين منزهين من غلو يعتقده وقلو يعتمده قوم سوء * صلى عليه ربه من ينبوع قدس منه كل حكمة تنبع * وبخلوص حبه كل حكمة تنجع * وكل شربة من كوثر علمه تنقع * وكل مهجة زكية بقطرة من مثعنجر سر غيبه تقنع * وغدت مبسوطة

يده كل صنعة ربوبية تصنع * وتخلق كل صورة ملكوتية تسنع *
وكل حوزة جبروتية تمنع * ولم تزل غرر كلم حكمه تحض على كل
مكرمة ومنقبة وعن كل مخزية ومثلبة تمنع * وظلت كل رقبة
لعزته وعظمته تخنع * صلى عليه ربه من علي عظيم ذي علوم دثرة *
ختمت كل كثرة * وعزيز حليم يقيل كل عثرة لكل ذي عثرة *
وعلي حكيم لم ينثر حكيم مكنون لؤلؤ حكمة ملكوتية نثره *
وعلي كبير ذي عزة وجبروت لم يعل لغير عبده لعزه ومجده قدم
على نثرة * ومصقع نحرير لم ينحر نحرير كل علم نحره * وحبر بحر لم
ينهر حبر لكل مبتغي علم من كل علم نهره * ولم يقهر قط من يتيم ولم
ينهر قط من سئله نهرة * وغدت مودته لنسب كل مؤمن يؤمن
به محك طهرة * وخدمت من خدم دينه سعود كوكبين دريين
من مشتر وزهرة * وزهرت على وجه من ولى وجهه شطره
مسحة من حسن وزهرة * وله بكل دور وكل كور شهرة عظمة
جبروتية لم تكن كمثل ذلك لولي شهرة * ولقد تلى عصره عصر
محمد كمثل عصر يتلو ظهره * ولقد ودت شمس ضحى لو حلت تحت
قدمه حين علت يوم قلع كل صنم من محرم بيته من نبيه ظهره *
ولقد عدل بعض يوم ملكه وملكوته لكل نبي وولي دهره *
ولقد تجلى به ربه لخلقه من غير حلول لكي يروه جهرة * صلى عليه

ربه من خير وصي لخير نبي حل من بدنه محل روحه * وتجلى على رقيع دينه تجلي يوحه * وتعزز عن دليل على شهير مجده لوضوحه * وحسبه منقبة مجيء كل ملائك ملكوتي لكنس سوحه * وحسبه منزلة كون بيت مجده لم يعل سطح مدور محيط علو سطوحه * وهل غيره ملقن جبريله ومقيل عثرة تيخومه ومنجي نوحه * ومخلل خليله ومكلم كليمه ومخصص مسيحه بسوحه * ومؤيد محمد بمنته ومتم نعمته ومكمل منته بشرح صدره وتبيين متنه بشروحه * صلى عليه ربه من مجل طريق توحيده * مجل لو جرى بين حلبة تنزيهه وتجريده * مجل عن تمثيله بغيره لو خطب خطبة تحميده * محل جيد مجده طول دهره بدرر تسبيحه وتمجيده * جل من خلقه من نور وحدته * ووحده بعزته لعزته * وجعله وجهه لنور غرته * وعينه لنظره به كل شيء ورؤيته * ويده لبسطته وسطوته بحوله وقوته * جل من موحد متحد وبورك من موحد متحد به * من يعتصم به يعتصم بربه * ومن يخلص حبه يكن مخلص حبه * صلى عليه ربه وعلى قرينة قرونته * وسكينة سكونته * تقدست من قرينة وتعظمت من قرونة * وتوحدت من سكينة وتعززت من سكونة * لم تزل مخصوصة بكل صلوة ربوبية موهوبة بكل بركة كروبية * من حورية حبيت بكل محمدة محمدية

نبوية * وحظيت بكل مكرمة علوية وصوية * وحليت بدرر غرر
عترة طيبة زكية * وضحت متقربة بكل ذبيحة جبروتية ذكية *
وحصلت لغيوب ملكوتية ركية * وبقيت من نبوة مطّلبية بقية *
وولدت ذرية معصومة برة تقية * ولقيت من قوم سوء كل صيلم شديد
ولزمت مقصورة صبر جميل تقية * ورقيت ربوة قدس مكتسبة كسوة
عصمة من دنس رجس نقية * وسقيت كؤس ظلم من شقي ولد شقية *
ولحقت بمحمد ذي مرتبة كبيرة * بعدة بعده قصيرة * مستعدة
بعدة كثيرة * متعمدة حظيرة قدس جاءت من حظيرة * متصعدة
على ذروة رتبة خطيرة * مسلسلة عن ولدتهم خميرة قدس حتى يوم
بعث تقدست من خميرة * وتقدست من مطهرة بتول عليمة خبيرة *
خصت بصلوة رب كل مشرق ومغرب * من سيدة تجلت بشبح
نور محرز لعز سني مغرب * خير بضعة من خير من نطق نطقت باسن
عربي مبين عن كل سر ملكوتي معرب * وسطرت كلم نور بقلم
نور لكل كلمة بوجه صحيح معرب * ولم تزل ممدوحة على عايين
بالسن حور عين بكل لحن مطرب * مثرية بثروة سرمدية لكل
مسكين ذي متربة مترب * منجبة لكل سيد مجيد لدوام مكرمته
مدى عقد كرب مُكرب * موضحة لكل مهتد من طرق
حق وحقيقة كل مسرب * مطهرة لهم من كل كدر طبيعي وقذر

جسمي كل مشرب * مطنبة لهم من كل قربة قريبة عظموتية بكل قرية خصيبة ملكوتية كل مضرب * معطية لهم لقتل كل متشيطن غوي من عزم قوي على لزوم شرع قويم كل صقيل نصل وحديد مضرب * معلمة لهم بعقبى كل مطيع اربه وكرمه عليه وتقريبه لديه وعقبى كل عصي ليس له من شديد تعذيبه من مهرب * تقدست من سيدة جليلة منصب * سليلة سيد كل مرسل لصنوه ونسيبه قرين ذكر منزل انصيبه منه خير مُنصِب * وحليلة خير وصي لخير نبي لم يزل نحو كل خير خير مُنصَب * خير منجبة لكل بهلول ميمون منجَب ولمثله منجِب * مظهر لكل معجز معجب * ملك محجب بحجب ملكوتية كل ملك مقرب لعظمته مُرجِب * جل من عدله لوجود مثله بكل عصر موجب * تقدست من سيدة بتول زهرت بقنديل نور معلق بقرط عرش * وزوجت بخير زوج ولد ببيت ذي عرش بني ببطن عرش * وكونت لوح قدس نقش من كل سر ملكوتي خير نقش * وخدم كل ملك سوح بيت طهر سكنته بكنس وجش * وغدت خير وسيلة وخير ذريعة عند رب عرش عظيم لكل مؤمن مخلص هش بش * وكل مؤمنة مخلصة مسلمة من غش * ولم تزل تدعو متبتلة لديه عزوجل لقبول توبتهم ومحو درن حوبتهم حين تتهجد من كل ليلة

بجرش * وتدعو على قوم سوء سخطت عليهم وسيعذبون بعظيم تعذيب
من ربهم عزوجل و شديد بطش * لم تزل بصلوة رب عرش عظيم
بكل وقت و كل حين مختصة * و غدت بغد بطشته جلت قدرته
من قوم سخطت عليهم بكل ظلم حملوه وجور عملوه مقتصة * و بلغت
منته جلت مشيته و عظمت عطيته سوح حظيرة قدس شيعة
حق غدت متبعة لعصبة صدق ولدتهم مقتصة * ولدرور نعمه
عزوجل بذريعتهم من رسوم شريعتهم كل حين وكل وقت ممتصة *
وصلى رب عرش عظيم على روضتين نضيرتين من روض بني نضر *
و سبيكتين نظيرتين من قدسي نضر * و سنبلتين خضيرتين من
سبع خضر * و درتين يتيمتين من خضرمي ميم و عين خضرمي بدو
و حضر * و خزينتي لؤلؤ مكنون جبر وتي عديد بجل عن
عد و حصر * مملكي قصرين جليلين بجنة خلد لم تكن بينونة
بين قصر و قصر * غرتي ملوك مصر هدى جلت من مصر *
ملكين معظمين محبوبين من رب عزة بعزيز نصر * عصرتي
كل مؤمن و مؤمنة بكل زمن و عصر * عصيري رطب
و عنب قد سيين معصورين خير عصر * غيثين ملكوتيين
منهمرين بعظيم قطر * و ليثين جبروتيين مشتهرين بكل قطر *
و رقين منشورين مسطورين بكل سطر مسطور بقلم نور على

لوح نور خير سطر * رضيعي در بتول طهر قسيمي در بنت رسول بر الكل منه نصيب شطر * معطيرين متعطرين من خلق عظيم نبوي بخير عطر * شبلين قسورين لضيغم جبروتي ولبوة ملكوتية جل من ضيغم وعزت من لبوة * مرتقيين من منكب نبوة مطلبية على نبوة * موليين منتقيين مستقرين من مرتبة مستقرية على خير ربوة * خضمين ملقيين الكل مجتد من درر يتيمة قدسية لخير حبوة * قيابين مقيلين عثرة كل مذنب ذي مروة كبي كبوة * سيدين مشيدين ركن دعوة حق جلت من دعوة * مصعدين لبني دعوة حق على ذروة قدس عزت من ذروة * ممهدين لهم تمهيد تمسكهم بعروة ربهم وثقت من عروة * ومبصرين مواليهم بكون عقبى صبرهم على مر دهرهم حلوة * ومرغبين لهم لتعبد ربهم بجنح ليل بهيم على خلوة * ومرهبين لهم عن كل تجرء على معصيته عز وجل ولو بخطو خطوة * لكي يدرك من يعمل على حسب ذلك عند ربه منزلة وحظوة * صلى رب عرش عظيم قيومٌ حي * على سميين له عظيمين كريمين من حي وحي * سبطي من دعى بحي وحي وحي * غرتي حي جليل قدر لم يكن كمثله من حي * مميزين كل حي بجهله ميت من كل حي بعلمه حي * مبرئين كل مؤمن لدغه من عدوه عقرب واسعه من ضده حي *

محمودين على كل ذهوب وجي * خير منوّلين قصوى منى كل مؤمن
متمن من غر قصي * وخير ملوّيين عنق كل عدو عنيد من صيد
بني لوي * معزّلين من كل شيء كل شيء هو غير شيّ * محضضين
لكل مؤمن على كل عمل حسن وترك كل عمل سيئ * مبينين كل
رشد من كل غي * وكل ندب من كل عي * وكل حي من كل لحي *
عصمتي كل مؤمن يوم حشر ونشر يوم تطوى سبع سمي بطي *
مرويين له بشربة من كوثر خلد على عطش خير ري * مزيين له
من زي سكن مسكن قدس بخير زي * صلى رب عرش عظيم على
مولى سمي بحسن من حيث حسنت من شيمه كل شيمة * ومولى
سمي بحسين حين عم كل من عبر وغبر بكل حسنى من منن له
جسيمة * ونعم جليلة جميلة جميمة * وغدى عظيم سمه لكل مكروب
ومغموم ومظلوم خير تميمة * وغدى ببذل كريم مهجته وتصميم صميم
عزيمته لرضى ربه عز وجل قدوة كل ذي عزم قوي لرضى ربه
وعزيمة صميمة * وظل ذكره جل ذكره ووجب شكره
يحيي كل عظمة رميمة * ولقد عظمت مصيبته على كل مخلوق
وعمت مثل كون عطيته عليهم عظيمة عميمة * صلى عليه ربه وعلى
غر ولده * وسر قدسي خلده * وملوك عظيم بلده * ومن جلدهم
لحرسه كجلده * وبضع زكي كبده * وعوض صبره على عظيم كبده *

وحجج ربهم عزوجل ومخلصي عُبده * ونخب خلقه وزُبده * و
عدوهم كمثل زَبده * ومَن رُبد قُضبهم كجوهر عضب جدهم علي
ورُبده * يذبون عن حوزة دينه جات قدرته كضيغم يحمي عن
لِبده * ويمنعون حرمه من كل عدو ردي مهلك لمهجته ولُبده *
ومقتض بسوء عمله لخلوده بمثوى جحيم ولَبده * صلى عليهم ربهم من
قوم تنزهت قلوبهم عن سنة ونوم * وتمرنت جسومهم على صلوة
لربهم وصوم * وبهم قبل صوم كل مؤمن يصوم ولغيره كبهيمة
ولو يصوم سوم * وتكرمت سمعهم عن سمع عذل على عمل كل شيء
يرضون به ربهم ولوم * ولهم على كل وقت وحين لرضى ربهم من غير
وهن وملل روم * وعلى تحريه بكل تحرك وتحريك وسكون
وتسكين دوم * صلى عليهم ربهم من حجب له مقربين منحهم شؤن
ديمومية * وجعل صورهم مبروزة بصورة عقل كلي جل من عقل
عند كينونيته * وخصهم ببينونيتهم من جميع خلقه كمثل بينونيته *
وجعل يمنهم كمثل ميمونيته * وجعل خلدية عطيته تجري بسيحونية
جودهم وجيحونيته * وخولهم عظمة مسجوديته * ونولهم
عزة معبوديته * ومجدهم بجبروت موجوديته * وكرمهم بملكوت
مقصوديته * وحمدهم بتكرمة محموديته * وملكهم عين معموديته *
صلى عليهم ربهم من عبيد له خلص سوحهم منزهة عن كل عيب *

و قلوبهم مطلعة على كل غيب * وصدورهم مطهرة من كل ريب *
و شيبة شخوصهم مكرمة من شوب شيب * و سيول سيو بهم
مستغرقة لكل سيب * ومكرمة جيو بهم خولت موسى معجزة
يد له ميمونة مبيضة من غير سوء مدخلة من قيصه خير جيب *
ولهم من شؤن مبدعهم شؤن عظمة وعظموت وملك وملكوت و
مهيمنية وهيب * ويل لكل مكذب بهم و بعلو قدرهم و سمو ذكرهم و
ويب * ولقد ظهر لكل ذي بصيرة و بصر بعض شؤن
عظمتهم عند سترهم من غير حجب لهم و خير حجج غرتهم ذؤيب *
صلى عليهم ربهم من عقول من محل طبيعي منبعثين * وعن كل سر
جبروتي مبتحثين * ولدروحي ملكوتي مرتغثين * ولكنز ربوبي
محترثين * و لزرع حكمي بقوة ملكوتية محترثين * مشمرين
لتخليص غرقى بحر هيولى مظلمة عن يريد صدهم عن عملهم غير
مكترثين * وعلى كل شيئ بحول ربهم و قوته مضطبثين * ولكل
عظم شرعي لتخريج مخ كل سر حكمي منتقثين * صلى عليهم ربهم
من حجج له بنور وجهه مضيئين * و مُشيّئين لكل شيئ بمشيته
عز وجل ولكل مشيئ نحو توحيده بدليل كل صنعة على من صنع
مُشيئين * و مميزين بين قوم محسنين و قوم مسيئين * و لقوم
محسنين نحو سوح عليين مجيئين * و مطببين بتدبير طبهم بمشية

ربهم برء قوم بمرض قلوبهم مُدنئين * صلى عليهم ربهم من ذرية
خليل له منيب كمثله منيبين * نجيبين منجبين طيبين مطيبين *
يعملون كل عمل يعملونه و يصنعون كل صنع يصنعونه ماهرين
مسدد دين مصيبين * ويرقون درج جنة خلد و نعيم قوم صدق
لدعوتهم دعوة حق مجيبين * ومن يرجوهم لم يرجعوهم لسعيهم لبلوغ منتهى
بغيتهم مُخيبين * و يرجعون بنشر علمهم من عين يقين نحو ذرى
علم يقين قلوب قوم متحيرين مرتيبين * و يقومون بخطب
موعظتهم لكل قلب جمد ببرد زمهرير تقصير مذيبين * وسيقيمهم
ربهم يوم حشر لقوم منكرين لهم معذبين ولقوم مقرين بهم
مثيبين * صلى عليهم ربهم و على خير سليلهم * و مروي شيعتهم من
سلسبيلهم * و مرشدهم و دليلهم * ومن نظرة كرمه تعينهم على دقيقهم
وجليلهم * ولحظة رحمته تمونهم لكثيرهم وقليلهم * ومسحة حكمته تبرء سقم
عليلهم * وقطرة نعمته تبرد عطش غليلهم * وقطعة ثوب عزته تقضي
بعزة ذليلهم * صلى عليه ربه من مولى طيب جعله لكل مصل قبلة *
وورثه مجد عشرين من عشيرته طيبين مرتقين ذرى قدس قبله * وجعله
لشخص دين قيم قلبه * و كرم بتضمين طيب خميرته انبيه صُلبه * وجعل
على حسب حكمته لينه وصلبه * و على حسب مشيته موهبته
وسلبه * و منحه من روض دعوته غلبه * و وهب له من عرين حدوده

غُلبه * صلى عليه ربه من مولى سمي بطيب تسمية لطيب عنصره له حفت * وكلُّ نسمة من طيبه كلَّ نسمة من شيعته على درج جنته رقّت * ولكل رقبة مؤمنة معتقة من جحيم بين نعيم مقيم خلدت وبقّت * وحقيقة علم تسميته وكنه تكنيته جلت ودقّت * وعين علم دعوته ثوب كل مؤمن عن كل درن نقّت * وعصمة وثيق عروته روح كل معتصم رَوح رب رحيم وتحية كل ملك كريم لقّت * وغيوث رحمته كل حديقة من كل مهجة مؤمنة انبت كل حب من خلوص حب شقّت * ويل لقوم سؤلم تطع من نصبهم من غرحدوده ووهبهم سني نصيب من علو جدوده وعصتهم وكعقوق ولد سوء عقّت * صلى عليه ربه من مولى بكسوة تطهير مجلبب * مقيم كل بر رحيم من حدوده لبيب لبلب * وكل دليل مرشد منج كل من يسترشده من حيرة وضلة بكل مهمه من جهل وسبسب * وليس من يسير مع دليل خرّيت كمن بغير دليل جبجب * وهو غطمطم علوم ملكوتية وليس يعدل له غيره من ذوي علوم كثيرة وهل يعدل بغطمطم طمُ مويه حبحب * وهو سيد كل متم لعهده ومنجز لوعده منزه عن سوء عمل من خبخب * وعضب مسلسل لوبه ومولى مسلسل سلسلة قومة دعوته على رغم كل غوي مذبذب * وعن كثب بجحيم لسوء معتقده مكبكب * ومثل قوم سوء يقولون بقطع

سلسلتهم كقطيع من بقرور برب * ولوحوجج منهم مرء زبزب * ومحقه صنديد حق ومزق جيشه وصبصب * وهرب جنده وعبعب * وهل يسوى بمن ينطق بنطق بليغ نعمٌ صوّت ودبدب * وهل يستوي من نقص دينه ومن شبشب * ومن عبد ربه عزوجل ومن عبد مثل غبغب * وهل يسوى بدر يتيم قبقب * وهل من رقد رقدة جهل كمن تيقظ وهبهب * صلى عليه ربه من ملك عظيم هو لكل مالك كريم خير مخدوم * وبه دور حقيقة مختوم * ومن مولى سقى كل ولي له مخلص من كؤس رحيق مختوم * ورخص قومة دعوته لنشر علم حقيقته لكل مؤمن مستقيم على طريقته ولم يزل من قبل وهو مكنون مكتوم * وعلى ذلك توثيق عهد مؤكد على من منّ به عليه على صونه وكتمه من ربه حتم محتوم * تقدس من مولى مطهر من كل رجس معصوم * له محل عظيم لكون دعوته كليلة قدر عظيمة قدر معلوم * مرحوم من مُنح خيره مرحوم * محروم من حرم خيره محروم * يدركه بتجليه بعظيم حجبه كل شهم ومشهوم * ولن يدرك كنه عظمته بكل وهم وموهوم * وقَسَمه بين عبيده على قدر كل منهم بقدر مقدور مقسوم * ورسمه بتسلسل قومة دعوته وحرسة حوزته طول مدة غيبته مرسوم * وشر كل ذي شر ببذل جهدهم وتشميرهم وجدهم عن دينه محسوم * بشرى

لمن هو بسمة عبوديته بحسن نيته وخلوص طويته موسوم * صلى عليه ربه وعلى سليل له ميمون هو له شبيه * ويدريه مثله ومثيله كل نبيه * وهو كجده طيب من كل رجس مطهر نزيه * وهو عند ربه عزوجل كمثله بغير مرية وجيه * وكل ولي له ذو وجه وسيم ومنظر جميل وكل عدو له ذو وجه قبيح ومنظر كريه * ومن لم يهتد بهديه يته من حيرة وضلة بتيه * صلى عليه ربه من طيب عصر وولي نصر هو لجده طيب محيي ذكره * وموجب شكره * ومورّث عزيز عمره * وبهي حلته وبهيج طمره * ومملك سني قصره * وخصيب مصره * ومتوج عزه وجبروته ونصره * ومن نظمه لؤلؤ حكمته ونثره لؤلؤ عطيته كنظمه ونثره * وطيه لمكنون علمه عمن سخط عليه ونشره لمن رضي عنه كطيه ونشره * ومن تهلل منير وجهه وبشره كتهلل وجهه وبشره * ومن ذبحه ونحره لكل ذبيحة زكية كذبحه ونحره * ومن عنصره كعنصره ونجره كنجره * ووسياته كوسياته ونذره كنذره * صلى عليه ربه من مولى طهرت قلوب قوم مؤمنين به ببيعته * ووسعت عيشة شيعته ضيعته * وطيبت مسكنهم طيبته * وحرست حوزتهم من كل عدو هيبته * ونشّطتهم وحلّمتهم شبيبة هديه وشيبته * وغنمتهم غنيمة قدس من علمه عيبته * ولم تعقهم عن نيل كل خير

من عنده بحضور من ينوب عنه غيبته * بهجتي مهجة مولى جلت مهجته * وتمت بهجته * وصدقت لهجته * وبلغت حجته * ووضحت محجته * وطمت لجته * وكرمت سدته * وعظمت على عدوه شدته * وكملت لحربه عدته * ولم يحص لنعيمه عدته * يوجد لكرمه كل يوم جديد جدته * وسيطول لمملكة طول مدة ملك ربه مدته * صلى عليه ربه من مولى جعله خضم علمه وخضرمه * وسيد خلقه وخضرمه * وبه ميز بين من محض حبه له ومن حبه بغيره حضرمه * وبه بلّغ منتهى نضجه من علم تنزيله حصرمه * وورّثه من جده محمد خير موروث كل محمدة له ومكرمة * وبه حمى من دينه كل محرمة * من ترك تعشيه من زبد علمه وجده لروحه مهرمة * ومن توسل به حين دعى رد من مقضي قدر مبرمه * ومن سبح بعظيم سمه برد عليه من لهب غضب ربه مضرمه * ولقد ضل من عد مغنمه من تزكيته بوجوب صلته مغرمه * صلى عليه ربه من سليل لنبيه بدر وحيه غُذِي * وبقميص عظمته قمص وبعمة عزته عمم وبنعل شرعه حُذِي * وحظ برتبة دنوه منه وتدليه وبنور وجهه حظي * وبنوره خبى لعبده كل لهيبٍ لظي * ورضي عنه ربه ورضي عنه وعنده عزوجل رُضي * وبعلو كلمته على كل كلمة مقدورُ قدره قُضي * من تبعه شكر لومن عليه

بنعمة ولومي بمحنة عزي * ومن لم يتبعه طغى وبغى وشقي وخزي *
ومن لم يبصر نور ربه بين عينيه عمه وعمي * ومن لم ينتبه لسر عظمته
غشي عليه لجهله وغُمي * ومن لم يرم سوحه لمصلحة دينية ودنيوية
بكل صيلم رمي * وجرح عقله لسوء عمله دمي * ومن يعتصم بحصن
دينه عن كل سوء حمي * ومن حدث بنعمته كل عز نحوه عزي
وكل مجد نحوه نمي * صلى عليه ربه من مولى هو شمس ضحى على رقيع
هدى تشهد بعظيم منزلته شمس ضحى * وله ربه عز وجل رقيعه سمك
ومهده دحى * ودور ستره ليل سجى * وبه يقسم ربه بعد ضحى
يعلم معنى ذلك كل ذي عقل وحجى * وبقبس نوره من نجوم دعوته نجى
بليل سجى من نجى * وبه وبهم رجى من شيعته دخول جنة نعيم
ولذة نعيم مقيم من رجى * ومن علم كون عظمة ربه متجلية بعظمته
خشيه ورجى * ومن تهجد بجنح ليل ستره حين غشي * وتعبد
ربه وتضرع لديه وقد علم عظمته وله خشي * شحن قلبه بنور يقين
وخلوص وحُشي * ومن عشى بصر بصيرته ولم يرنجم دعوته ولم
يهتد به ظلم على قرونته وعشي * صلى عليه ربه من مولى هو شهيد
بل رقيب * وبعيد بل قريب * وسميع بل مجيب * وغريب بل عجيب *
ومستور بل مشهور * ومظلوم من قوم ظلمة بل مهجور * ومذكور
عند شيعته بل مشكور * ووليه تحت ظل دولته مسرور * وعمله ببركة

دعوته مبرور * وقلبه بنوره معمور * وعدوه بغمه مغمور * وبعضب غضبه منحور * وعبده على عدوه منصور * ولؤلؤ حكمته عند كل ذي لب من شيعته منثور * صلى ربه عليه وعلى من عبر من عشيرته وغبر * من كل مولى شكر وصبر * وكل عظم كُسر جَبر * وبقلم نور سطور نور على صدور خلص شيعته حبر * وعلم كل شيء وخبر * صلوة مستمرة حتى طلوع يوم بعث متصلة * صلوة تكون على صلوة كل مصل مشتملة * صلوة متممة مكتملة *

و لننشد نشيد مديح لخدمة عتبة مجدهم نُظم لؤلؤه * نظمه عبد لهم تضمن محض مودتهم جؤجؤه * على روي جيم * لشكر منّ لهم جميم * وجود لهم عليه جسيم * وذكر ود لهم صميم * ولقدر جوت كوني معهم يوم لن يغني حميم عن حميم * ودخولي معهم جنة خلد و نعيم *

منكم بني محمد نرتجي * نيل منى و نحوكم نالتجي
بني علي مرتضى ربّه * سوحكم لكل سؤل نجي
بنذ يالكم بني بتول رضى * يلوذ كل مولم مزعج
كم ولكم سر رتم قلب من * يم سوحكم بقلب شجي
وكل مرء مخلص حبكم * بكونه معكم حقيق حجي
من يرتسم بحبكم قلبه * من جبه بحبه يخرج

من يعتصم بحبالكم يغتنم * ويوم بعث معكم يعرج
من يلتمح نعيمكم يجتنب * عن زهرة تحلو وعن زبرج
من ينشرح بعلمكم صدره * يسع ولم يضق ولم يحرج
ومن على طريقكم يستقم * على ذرى خلدية يدرج
من نج وهو معرض عنكم * وعج لم ينجج ولم يعجج
نوركم شمس ضحى لو بدت * لحجة تشهد لم تحتج
ذكر حكيم محكم قيم * بجدكم يشهد لم يعوج
ومن يقل لو لم يكن كونكم * لم يك كون قط لم يشرج
وليكم يثنى على خلقه * عدوكم بكل السن هجي
دينكم حق مبين هدى * وليس غيره سوى بهرج
لو تنسلخ من دينكم عصبة * تهلك تتيه تردَ تهم تهرج
طيب عصر منكم وجهه * يبدو كصبح مشرق مبلج
خير ولي مدره مباج * لجده محمد مثلج
من يده طول مدى لم تزل * تندى بنوء مغدق مرهج
هل لعبيدكم سوى وصلكم * وقربكم من منظر مبهج
ولو ظهرتم نستلم ركنكم * ونحو بيت نوركم نحجج
من ضوءكم نقبس ومن علمكم * نرو ومنكم برهة ننتج
مستنشقين من ذرى بيتكم * كل نسيم طيب سجسج

نصبتم مذ غبتم عصبة * من دينكم تسري على منهج
نجوم حق نورت دينكم * بليل ستر مد لهم دجي
من كل مولى ندس جحجح * لسرج رشد بدجى مسرج
من كل ذي عزيمة خيلة * لحرب كل مبغض مسرج
مولى كليم ملهم منكم * بسر كم بكل وقت نجي
وحقهم مثل ضحى مباج * لم يلتبس بمبطل لجلج
ولو يقم لمدحكم مصقع * يعجز وعن نعتكم يرتج
طوبى لمن بغير عد يحكم * بلهجة تنطق لم يلهج
رب بتسليمك قمصهم * رؤسهم بعزة توج

صلى عليهم ربهم وعلى مطلقي خولهم * ومملكي دولهم * ومدبري مملكتهم * ومجنّبي شيعتهم من مهلكتهم * ومقربي عبيدهم من محمدتهم * ومبعديهم من موجدتهم * ومكرّميهم بمكرمتهم * وميمّنيهم بميمنتهم * ومربيهم بمرحمتهم * ملكتهم ملكهم بحكمهم خير ملكة * وخير حرة بسلك غر حججهم منسلكة * خير مورثة لهم من بقية متروكة لهم من عترة محمد وعلي خير تركة * وممهدة لهم ديمومة تبركهم ببركتهم عند سكونهم وحركتهم جلت من بركة * ومصيرة كل سكون لهم على حسب مشيتهم وكل حركة * صلى عليهم ربهم كل حين يصلي على مُوليهم برهم وبنعمتهم منعميهم * ومسقيهم من كوثرهم ومن جنى

جنتيهم مطعميهم * ومصيريهم مع تخصيصهم لهم بشؤن ربيتهم لعظمة ربوبيتهم مربوبين * وبتلقيهم لكلمتهم وتلقنهم لحكمتهم مقربين لديهم محبوبين * وعندهم لبيبين وعند قومهم ملبوبين * وبنظرة رحمتهم ولحظة لمحتهم طول دهرهم مصحوبين * معصومين بتمسك عصمتهم من كل سوء ووصمة وبعمة نصهم عزت من عمة معصوبين * ومنهم لصدق محبتهم لهم وخلوص توليهم ولقربهم منهم وتدليهم محسوبين * ونحو طيبهم بحسن خدمتهم له منسوبين * وبكونهم من جهته لسدهم مسده منصوبين * عزت شؤنهم من حجب مقربين لخير محتجبين يظهرون شؤن ظهورهم بغشيتهم على كونهم عن عيون عميت عنهم محجوبين * ومن صديقين مصدقين عند قوم محقين غير مكذبين ومكذوبين * ومن رحيمين على متبعيهم مهيبين عند عدوهم مرهوبين * وكم سبغت عطيتهم على مسلوبين بجور دهرهم ومنهوبين * وكم جلى غوثهم وعونهم غموم مغمومين مستغيثين بهم وكروب مكروبين * وجلت عزتهم من قوم صدق كتب لهم ربهم غلبتهم وكون كل قوم خصمين لهم مغلوبين * ومن عصبة حق هم على حق لو يطلبون ولو يكونون مطلوبين * صلى عليهم ربهم وترحم وحيى وسلم * من كل مولى هو اترقية شيعة حق نحو ذرى قدس خير سلم * من كل علم عُلم علم حق وعَلّم * وكُليم بكلمة

صدق من عند ملك حق وكلم * وحلم كحلم منعميهم وحلم *
وتخيره لدينه من تخيره ربه من خالقه وخلم * وشمر لخدمته وعزمه
لبذل مهجته لحرس دعوته صمم * وعصبه ولي نعمته بعمة عصمته وعمم *
وجمله وحمله وكمله وتمم * من تبعه حمده ربه ومن لم يتبعه ذمم * وبه لشيعته
نشر جنة نعيم شمم * وبه عدله ورحمته وسع وعمم * من كل مولى صورته
ملكية * وسيرته ملكية * وطلعته نسكية * وحلته مسكية *
وبزته عبهرية * وعزمته سمهرية * ونعمته جوهرية * و
نغمته جهورية * وسطوته قسورية * وسدته درية * وبلدته
حرية * ودعوته طيبية * ونحلته صيبية * ودولته علوية *
وبركته علوية * وسنته محمدية * وبيعته معمدية * ومؤنته
ملكوتية * ومعونته جبروتية * سلم عليهم ربهم من عبيدله يرضونه
ويرضون عنه * ويعبدونه ويقربون لديه ويدنون منه * و
يستوهبون رحمة من لدنه * ولتبلغنهم رب بمنك وكرمك تحيتي
وتسليمي * ولتسقيني بهم كؤس معين سلسلي وتسنيمي * ولتجزينهم
رب عني وعن بني ديني خير تثويب عبيدلك مخلصين محسنين * عن
قوم بهم مؤمنين * وبسني رتبهم موقنين * رب صل عليهم وسلم وعظم
وكرم وعلى منعميهم كلهم على قدر منزلة كل منهم لديك ومحل قربته
عندك * وكرم بوسيلتهم رب عبدك * وترحم علي رب بمنك

رحمتك * و من علي بشهى نعمتك * وقني من محذور نقمتك *
و اتعصمني رب من كل ذنب وسوء بعصمتك * وتغمدني بجنتك *
وقوني بحولك وقوتك ومنتك * وسددني اتسنن سنتك * وخدمة
دعوتك * و تمسك عروتك * وحصني بحصون منعتك * وخصني
بسني عزتك * وتصدق علي بصحتك * وسلم رب ديني و بدني *
وعوذني من شر كل صغير و كبير و بعيد ودني * وسلم سمعي و بصري *
ولحمي و دمي و بشري * وعظمي و قصبي * وعرقي وعصبي * وصن
رب عبوديتي لك ومن غيرك حريتي * وكن لي مصالح ذريتي * و بقني
و بقهم معي مستظلين بظل كرمك * مؤمنين بسكنى حرمك *
ملحوظين بلحظ رب رحيم * محظوظين بعيش رغد وصحة تدوم ونعمة تترى
و نعيم مقيم * معوذين من شر كل متشيطن رجيم * وشر كل عتل زنيم * و
شر كل عدو لعترة نبيك محمد عنيد لئيم * متخلقين بكل خلق حسن حميد
ومتجنبين عن كل خلق غير مرضي ذميم * وطمن رب قلبي بذكرك *
و نطق لسني بشكرك * وقومني بعزيز نصرك * وصيرني ممن يعظم
قدرك ولولم يقدرك لعجز عبوديته حق قدرك * وهب لي قرة عين من
زوجي و ذريتي وعترتي * و بلغ بركة دعوتي جميع قومي وعصبتي * وهب
لعترتي ولقومي ببركة دعوتي قرة عيون * و بجس لي ولهم برحمتك عيون
علم يصح وعمل يصلح وعهد يعهد وعز يسعد وعقل يصعد بوركت من

عيون * ودبّر لي ولهم بمنتك تمحيص ذنوب وتمحيق وضر ديون * وصنّي وصنهم من كل بلية ومن كل سقم مرد وعيب مخز وهم وغم وهدم وردم وجنون * ومن علي وعليهم بكل سعد نعيش به وكل روح حين يصيب ريب منون * ولتحشرني ولتحشرنهم معي مع من سبغت عليه نعمتك من كل نبي وصديق وشهيد وصالح * من كل من يلقى ربه بوجه مبيض صبيح * وقلب سليم من كل دنس صريح * ولتسقيني ولتسقينهم من كؤس كوثر وسلسبيل * ربي وربهم حسبي وحسبهم وخير وكيل * وربي ورب كل شيئ سميع دعوة من يدعوه قريب مجيب * وعبده متخشع عنده مستجيب * متضرع لديه متبتل متذرع متوسل بنبي له حبيب * وطهر عترته من كل مولى هو اب كل لبيب * وغر حدودهم من كل حد متمهر بعلمه طبيب * ولقد جئت سوح كرمه عز وجل بقلب منيب * ولسن شكور له ولوليه خير مولى لعبده منيب *

و لننشد ههنا قصيدة غراء كانها لؤلؤ مكنون * اذهي في مديح من اسماءهم مخزونة مع اسم الله المخزون المكنون بين الكاف والنون * واجر من يسبح باسماءهم اذهم اسماء الله الحسنى غير ممنون * على روي الخاء * نظمها عبدلهم معتمد عليهم يهتدي بمنار هديهم في الظلمة والطخاء * وينضوي الى شريف مقامهم في الشدة والرخاء * ويدري انهم يعطون سؤله قبل السؤال اذهم خضارم السماح و السخاء * تترى ازكى صلوة الله عليهم

واسنى سلامه بعد جدهم المصطفى وابيهم المرتضى المجتبى منه الاخاء (وهي هذه)

خ المفضل خ البرهوني

اطواد مجدكم المؤثل شمّخ
وعيون علمكم المؤصّل نضّخ
يا عترة الوحي التي قد اصبحت
اذ طهرت في الذكر تمدح تمدخ
انتم لطه المصطفى ذرية
انتم لمولانا علي افرخ
ذرية درية انوارها
بالوحي ترضع والمكارم تمرخ (١)

خ انواكا

جداكم طه النبي محمد
وعليّ الاعلى لذا هذا اخ
ذاك النبي المصطفى من اصله
نور واصل الناس طين رخرخ (٢)
قد سخر الله البراق له وما
ظهر له حدب وصدر ابزخ
واقام طه صنوه مولى لمن

---

(١) مرخه اي دهنه (٢) طين رخرخ اي رقيق

مولاه كان و ذاك فخر ابذخ

تعسا لقوم ناقضين لعهده

من بعد ان قد بايعوه و بخبخوا

اهل الكساء الطاهرون ومن شذى

اخلاقهم كالمسك افوح افوخ (١)

بيت النبوة بيتهم و المجد و

العلياء فيه لا سواه تنتخ (٢)

خلفاء ذي العرش العظيم لهم غدى

ميقات ملك الخافقين يؤرخ

اعطيتم من عصمة نبوية

حللا زكت طول المدى لا توسخ

قربتم الآفاق حين ملكتم

فالارض ارضكم البسيطة فرسخ

آيات فضلكم يراها اكمه

وحديث فخركم يعيه اصلخ (٣)

عين الحقائق سلسل متسلسل

---

(١) فاخت الريح اي سطعت (٢) اي تقيم

(٣) اي اصم

من علمكم يروي العباد و ينقخ (١)

و لعلمكم بحران هذا ظاهر

ذا باطن و العهد حقا برزخ

ارهبتم زمر العدو فروعهم

طول الزمان لخوفهم لا يفرخ (٢)

شفعاءنا انتم بني طه اذا

في الصور اسرافيل يغدو ينفخ

فوليكم في الخلد يصبح راقيا

و عدوكم باللعن يمسي يمسخ

لا تسألن عن مدحهم فالمهم

في العرش يملي و الملائك تنسخ

ينجون من غرق الضلال عبيدهم

و سيول نيلهم رباهم تجلخ (٣)

سنن الهدى اذ او ضحوه ضحى ولا

سرج التقى اذ اسرجوها بوّخ

في العلم قد رسخوا و بالمكنون من

---

(١) اي يكسر العطش (٢) اي لا ينكشف

(٣) جلخ السيل الوادي ملأه

درّ العلوم لتابعيهم قد سخوا

الراسخون جميعهم في العلم و

التقوى و طيّبهم اشم و ارسخ

طفلا حباه الله سلطنة الهدى

فاقامها في الفضل منه اشيخ

لله بيعة طيب قد طيبت

طين النفوس لنا فلا هو يسنخ (١)

انا نبايعه بجدّ يمينه

من كل داع في المعالم يسنخ (٢)

ان ينسلخ منها البغاة ببغيهم

فبكل قيظ للا راقم مسلخ

فارقتمونا يا مواليَنا السرى

فغليلنا كالجمر لا يتبوخ

ذي دعوة الحق الزكية آية

كبرى لكم طول المدى لا تنسخ

اطلعتم للرشد انجم دينكم

و جناح ليل الستر اقتم افتخ

---

(١) اي لا يتغير ولا يفسد (٢) اي يرسخ في العلوم

اسياف آل عليّ الطهر التي
لرؤس اهل البغي اجمع تشدخ
هم بيضهم هم سمرهم ولكم طلى
تفرى بها ولكم صدور ترزخ
في السلم هم للحلم اشياخ وفي
يوم اللقاء هم شباب شرّخ
لم يقصدوا الارضاء الله في
كل الامور وما سواه لم يخوا
ولهم عزائم في اقامة دينهم
لشديد ما يلقونه لا تفسخ
ولفرعهم في ذي السماء تصعّد
ولا صلهم في ارض دين مرسخ
بابي امام العصر ابيض ابلج
ومحجب في كهف سترا بلخ
انا عبيدك يا ابن فاطمة الرضى
مولى الورى بكريم بابك صرخ
فاغث اغث واجر اجر واعن اعن
وانل انل فلانت نعم المصرخ

استتل سيفك يا سليل المـرتضى
عجلا فسيفك في الاعادي اثوخ
ان ضيق الدهر الامور بصرفه
لم اكترث اذلي بلطفك فرسخ (١)
و اذا الملوك بملكهم شمخـوا فها
انذا بدولة آل فاطم اشمخ
لا نخرلي الا اطاعة امرهم
ان كان قوم بالاباطل نخفخوا (٢)
انا عبدكم و بحولكم يا سادتي
لخطوب قوم عاندوكم انتخ (٣)
انا عبدكم و بسوحكم يا سادتي
قلصان آمالي جميعا نوّخ
يا شيعة الحق ابشروا و بكونكم
تحت اللواء لواء حمد فانتخوا (٤)
يا قومنا غر المعالي فانتحوا
و عن المكاره والدنايا فانتخوا (٥)

خدمة خط القيام بحقهم احمال

---

(١) اي سكون وراحة (٢) اي فاخروا بالباطل (٣) اي اقلع
(٤) اي افتخروا (٥) اي استنكفوا

طوبى لقوم طيبين بطيبكم
يا عترة الوحي الاطائب ضمخوا

يا فوز قوم انسوا انواركم
ياويل قوم في الضلالة طخطخوا

وسقت عراصكم اهاضيب من
الصلوات من ذي العرش دابا تنضخ

ولننشد قصيدة غراء طنانة * في مديح حضرة طيبية علوية حنانة * وسدة فاطمية محمدية منانة * حضرة من رفع الله شانه * فحق ان يقال له سبحانه * لم تزل غوادي صلوة الله على كريم سوحه هتانة * نظمها على روي الميم عبده الشاكر احسانه * الذاكر امتنانه * الشاغل في شريف خدمته اوقاته واحيانه * الراجي من ربه بوسيلته ان يهب له مايقر عينه وييسر جنانه * وان يدخله بشفاعته اذا قضى جنانه * ﴿وهي هذه﴾

يا طيباه يا ابا القاسم * يا ابن النبي المصطفى الهاشمي
يا طيب الاسم و يا طيب * الرسم ذكاء الفلك الفاطمي
ويا ابا القاسم بل يا ابا * القائم بل يا ابن ابي القاسم
يا من اتى قائمة من قوا * ئم لعرش الملك القائم
نظرة تائيد و لطف الى * عبدك ذا الداعي لك الخادم

العبد هذا الاحقر الطائع

يا لابي القاسم بل قاسم * الارزاق بل للباطل القاصم
يا دره من ناثر لؤلؤ * الندى لدرّ دينه ناظم
من محسن للخلق عاف عن * الناس لغيظ يعتري كاظم
جدك طه خاتم للنبيـ * ـين و يا لله من خاتم
و فضله الباهر في اصبع * النبوة الا عن كالخاتم
ابوك من كان له ناصرا * بالقلب واللسان والصارم
لله من غضنفر غالب * احزاب كفر وحده هازم
انت امام الحق بالحق و * اليقين لابالزعم من زاعم
اكرم بمكتوم شذى طيبه * ليس له في الخلق من كاتم
اليس ذوالعرش على عرشه * لنعته بالنور بالراقم
هو الالهي المقام الذي * يجل عن توهم الواهم
هيكل نور قد تجلى به * نور الاله الواحد الراحم
مقامه العقل وما واجد * العقل لشيئ كان بالعادم
الحجر الاسود رمز على * معناه يافوز امرء لاثم
حوى من الكمال ماعز ان * يدركه عقل نه فاهم
من شك في عصمته لم يكن * له من العذاب من عاصم
من يتوهم فيه اثما فما * يكون غير عاثر اثم
برق الرشاد من ذرى بيته * يشرى فيا بشرى امرء شائم

ما علمه الاخضم ويا * فوز امرء في لجه عائم
طوبى لمرء اكل من جنى * جنته باذنه طاعم
هل غيره للحق بالسبع من * دعائم الاسلام من داعم
كم ميت احيي وكم اكمه * وابرص شفي وكم ناسم
ليس لمن يعطيه من مانع * ليس لمن يؤويه من ضائم
ليس لمن يحرمه راحم * ولا لمن يرحم من حارم
ويقبل الله به التوب من * مستغفر لذنبه نادم
سحب نداه وكف دائما * توكاف صوب العارض الساجم
لله من مؤيد عالم * لله من مملك حاكم
جمع الموالين له سالم * جمع الاعادي ليس بالسالم
مدحته غنم عظيم ويا * فوز امرء لغنمها غانم
مادحه يمتاز من شاعر * في كل واد تائه هائم
اقام للدين دعاة الهدى * من كل داع عامل عالم
من كل داع اريحي نه * سميذع مطهم حازم
اروع ماضي العزم مع حزمه * لرفع اعلام الهدى عازم
معترف بفضله عارف * معتكف ببيته لازم
شادبهم بنيان دين الهدى * فما له في الناس من هادم
كم ولكم خصهم منة * منه بفيض فائض دائم

الدين

الخلق

ثغر الهدى بهم غدى باسما * لله من ثغر هدى باسم
من يعتصم بحبلهم يغد في * ارغد عيش مغضر ناعم
العروة الوثقى هم للورى * ليس لها تالله من فاصم
اسماءك الحسنى هم ربنا * قنا بهم شر امرء غاشم
و شر كل حاسد كائد * و شر كل جاحد ظالم
وجهك مولاي هلال الهدى * حل به الافطار للصائم
كم صائم كان اذا لم يكن * يعرف ما شانك كالسائم
سيفك يا ابن المرتضى سله * فما له والله من ثالم
لست اخاف فيك مولى الورى * لومة كل عاذل لائم
صلى عليك الله من حاكم * اقام كل نائب حاتم
صلى عليك الله يا ايها * الطيب ما فاح شذى الياسم

و لننقل ههنا دعاء شريفا لبعض عباده المخلصين الذين يستجيب الله سبحانه دعاءهم * ويسمع نداءهم * منقولا من صحيفة يمانية * اعطى الله من تلاه امانيه ﴿ وهو هذا ﴾

اللهم لك الحمد * الله جعلنا اهلا نقول لك الحمد * فلك الحمد على برك بنا * و احسانك الينا * و فضلك علينا * لك الحمد ربنا * تم نورك فهديت فلك الحمد * وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد * و بسطت يديك فاعطيت فلك الحمد * تطاع ربنا فتشكر * وتعصى ربنا فتغفر *

يا طيب الزمان في الدهر فضلك مبغض

تجيب المضطر * وتكشف الضر * وتنجي من الغم * فلك الحمد حمدا دائما مع دوامك * ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك * ولك الحمد حمدا باقيا ببقائك * ولك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك وعظم ربوبيتك * ولك الحمد على حلمك بعد علمك * ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك * ولك الحمد على صفحك بعد اعذارك * ولك الحمد على اناتك بعد حجتك * ولك الحمد على ما تأخذ * ولك الحمد على ما تعطي * ولك الحمد على ما تبلي * ولك الحمد على ما تبتلي * ولك الحمد على ما تميت وتحيي * ولك الحمد يا اهل الحمد * ولك الحمد يا ولي الحمد * ويا مستحق الحمد * ومبتدء الحمد * ويا فاتحا بالحمد * ويا خاتما بالحمد * لك الحمد حمدا لا يخلق جديده * ولا يتناهى عديده * ولا ينقطع مزيده * لك الحمد حمدا بباقي الدهر * وبجاري القطر * لك الحمد حمدا به يستدام الرخاء * ويدفع به البلاء * وتقوم به الارض والسماء * لك الحمد حمدا لا يحجب عنك * ولا يقصر دونك * لك الحمد حمدا ءلاء ما خلقت * ويبلغ حيث اردت * لك الحمد حمدا يكون احب الحمد اليك * وافضل الحمد عندك * واحق الحمد بك * لك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك * ولك الحمد حمدا لا امد له دون مشيتك * ولك الحمد حمدا لا جزاء لقائله الا رضاك * اللهم اقبل مناشهادتنا ان لا

آلـه الا انت * وان محمدا عبدك ورسولك * ولا تضرب بها وجوهنا
* اللهم احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها * اللهم واذا بعثر ما في
القبور * وحصل ما في الصدور * فاجعلنا بهذه الشهادة من خير
الفريقين فريق الجنة * ولا تجعلنا من فريق السعير * اللهم واذا
اوقفنا بين يديك نقرء كتبنا وما فيها عليك * فاجعل هذه
الشهادة في صحائف اعمالنا واختم لنا بها * اللهم انا نشهدك بما شهدت به
لنفسك * وشهدت لك به ملائكتك وانبيائك ورسلك وحملة عرشك
وسكان سمواتك وارضك بانك انت الله وحدك لا شريك لك *
انت الاول فليس قبلك شيئ * وانت الآخر فليس بعدك شيئ *
وانت الظاهر فليس فوقك شيئ * وانت الباطن فليس دونك شيئ *
انت الله لا آلـه الا انت وحدك لا شريك لك ولا ضد لك ولا
ند لك ولا مثل ولا كفو ولا نظير ولا بديل * ولا انتقال ولا تحويل *
انت كما اثنيت على نفسك فقلت ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير *
ياسميع يا بصير * انت الذي خضعت لك الاصوات * وقامت
السموات والارض بامرك * انت الله الذي لا آلـه الا انت وحدك
لا شريك لك * انت الله الذي لا تغيرك الازمنة * ولا يحيط بك
الاوهام والامكنة * ولا يأخذك نوم ولا سنة * وانت الله الذي
لا آلـه الا انت وحدك لا شريك لك * يا من عنده مفاتح الغيب

لا يعلمها الا هو * و يعلم ما في البر والبحر * وما تسقط من ورقة الا يعلمها * ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * يا من عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام * يا من اليه يرد علم الساعة * وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه * يا من يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيئ عنده بمقدار * يا من لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا تأخذه سنة ولا نوم * يا من لا يخفى عليه خافية * يا من لا يعزب عنه عازبة * يا من احاط بكل شيئ علما * يا من احصى كل شيئ عددا * يا من هو بكل شيئ عليم * يا من هو لكل شيئ سميع * يا من هو بكل شيئ بصير * يا من هو بكل شيئ خبير * يا من هو بكل شيئ محيط * يا من هو على كل شيئ قدير * يا من هو اقرب من حبل الوريد * يا من خلق السموات العلى * يا من على العرش استوى * يا من يعلم السر واخفى * يا من له الاسماء الحسنى * يا من له الآلاء الكبرى * يا من له الامثال العلى * يا من له النعماء التى لا تحصى * يا من له الدرجات العلى * يا من خلق فسوى * يا من قدر فهدى * يا من اخرج المرعى * يا من جعله غثاء احوى * يا من خلق الانسان * يا من علمه البيان * يا من رفع السماء ووضع الميزان * يا من علم بالقلم * يا من علم الانسان

مالم يعلم * اللهم انا نسألك بالصافات صفا * وبالزاجرات زجرا * والتاليات ذكرا * واسألك بالحاملات وقرا * والجاريات يسرا * والمقسمات امرا * واسألك بجميع ما انزلته في كتابك الكريم من الناسخات والمنسوخات * والمحكمات والمتشابهات والمجملات والمفسرات * والآمرات والناهيات * والمبشرات والمنذرات * والامثال والممثولات * وبجميع ما سألك به الروح الامين * والملائكة المقربون * والانبياء المرسلون * والائمة الطاهرون * والاخيار المسبحون * والحفظة الكرام الكاتبون * وجميع من في سماواتك وارضك واقطار خلقك * والصافين حول عرشك * يا الله يا الله اسألك بالقدرة التي وضعتها على الليل فاظلم * وبالقدرة التي وضعتها على النهار فاستنار * وعلى النار فاوقدت * وعلى الجنان فتزينت * وبالقدرة التي زخرت بها البحار * وفجرت بها الانهار * وبالقدرة التي تراكمت بها الغيوم * وجرت بها النجوم * وبالقدرة التي ادلهم بها السحاب فجرى * واعتدل بها الضباب فسمى * وبالقدرة التي انهالت بها الرمال * ورست بها الجبال * وبالقدرة التي اشبعت بها بطون الاودية * وسكنت بها متون الاهوية * وبالقدرة التي ترزق بها الطير في وكورها * والوحوش في مفاوزها * وبالقدرة التي فتحت بها الارحام لمدتها * وعلمت بها الاشياء قبل كينونتها *

وبالقدرة التي بها تحيي العظام البالية * وتبعث بها القرون الخالية *
وبالقدرة التي تقول بها للشيء كن فيكون * ونسألك اللهم بكل
وحي اوحيته * وبكل قضاء قضيته * وبكل كتاب انزلته * وبكل
نبي ارسلته * وبكل ملك مقرب اصطفيته * وبكل ولي صديق
اجتبيته * وبكل لسان بذكرك انطقته * وبكل قلب احببته
فطهرته * وبكل علق صورته وغذوته * وبكل مكنون في غيبك
اظهرته * وبكل قسم اقسمت به * وبكل وعد وعدته * وبكل
خير وبر قبلته ورضيته * ونسألك بك فلا اعظم منك ولا اكرم
ولا احمد ولا امجد ولا امنع ولا اجل ولا اكبر ولا انور ولا ارؤف
ولا اقرب ولا اعلم منك ياالله الا رحمتنا * وقضيت حوائجنا * اللهم انا
نتقرب اليك في ساعتنا هذه وفي سائر اوقاتنا * بكل متقرب
تقرب اليك * وبكل مقرب قربته اليك * ونتقرب اليك
بكل وجه سجد لك * وبكل قلب خشع لك * وبكل ارادة
قصدتك * وبكل جارحة اطاعتك * وبكل مكبر كبرك *
وبكل معظم عظمك * وبكل مهلل هللك * وبكل مسبح سبحك *
وبكل منزه نزهك * وبكل مقدس قدسك * وبكل ممجد مجدك *
وبكل موحد وحدك * وبكل مسارع في مرضاتك * وبكل
عامل بطاعتك * وبكل ناصح في عبادتك * وبكل دال دل

عليك * و بكل ناطق نطق باسمائك * و بكل مفكر فكر في عظمتك * و بكل قانت و راكع و ساجد في ارضك و سمائك * و بكل مستنير استنار بنورك * و بكل متوله توله لجلالك * يا من هو هو * يا من لا اله الا هو * يا من لا يدعى لضر يكشفه غيرك * و لا لغم يفرجه سواك * ولكفاية يكملها * و خلة يسدها * ولهول يرفعه * ولبلاء يدفعه * اللهم اغفر لنا مغفرة عزما جما جزما * لا تغادر ذنبا ولا تكتسب بعدها خطيئة ولا اثما * اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا * اللهم اغفر لنا برحمتك واصلح لنا شؤوننا * و يسر بها امورنا * واقض بها حوائجنا * واحفظنا بها في حيوتنا * وارحمنا بها اذا توفيتنا يا ارحم الراحمين * فصل على محمد وعلى آل محمد و آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق * سبحانه و تعالى عما يصفون * سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين * دعواهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين * سبحانه و تعالى عما يشركون * سبحان من سبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته وهم لا يستكبرون *

ثم لنتل دعاء شريفا مرويا عن اهل البيت * خير بيت ببركته حي كل ميت * صلوات الله عليهم تترى ما اسرج مصباح بزيت * ﴿وهو هذا﴾

اللهم وحد ود الدين الذين هدونا الى صراطك المستقيم * وعرفونا منهاج دينك القويم * فانا عاجزون عن ايسر مكافاتهم الا بالشكر والثناء * وقاصرون عن ادنى مجازاتهم الا بالابتهال اليك والدعاء * فتول اللهم بقدرتك مكافاة ما عجزنا عن اداء فرضه الواجب * واكفنا اللهم بقوتك مجازاة ما قصرنا عن القيام بحقه اللازم اللازب * اللهم ارفع في درجات اوليائك الصالحين شريف رتبهم * وبلغهم في الدارين دينا ودنيا غاية امالهم ومنتهى اربهم * برحمتك يا ارحم الراحمين * اللهم واصلح احوال جميع اخواننا المؤمنين * من الاولين والآخرين * ممن ضمهم باب الحرم الامين * وانتظموا في سلك عهد مولانا امير المؤمنين * ومن اوصانا بالدعاء له من الاصحاب والاهلين * اللهم انعش فقيرهم * واجبر كسيرهم * وفك اسيرهم * ويسر عسيرهم * واشف عليلهم * واعز ذليلهم * ووفقنا واياهم في جميع امورنا لما يرضيك دنيا ودينا * وافتح لنا ولهم يا رب فتحا مبينا * اللهم احفظنا واياهم من كيد اعدائك واعدائنا من العرب والعجم والجن والانس وجميع اولادنا واهالينا واموالنا

وسائر متنصر فاتنا بما حفظت به كتابك الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها * اللهم اردد كل مشرد مطرد منا ومنهم الى وطنه * واعد كل خائف مذعور الى مأمنه ومسكنه * وخذ جيران السوء عنا وعنهم اخذا وبيلا * ولا تجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا * وصل على محمد وآله بكرة واصيلا * اللهم ومزق عنا جلابيب هذه الفترة المدلهمة والحيرة الشاملة برحمتك يا ارحم الراحمين * اللهم قد عجت الاصوات * بصنوف اللغات * يسألونك الحاجات * اللهم فاذكرنا على طول البلاء اذا نسي الذاكرون * اللهم ان كان رزقنا في السماء فانزله * او في الارض فاخرجه * او بعيدا فقربه * او قريبا فيسره * او قليلا فكثره * او كثيرا فبارك اللهم لنا فيه * اللهم انا اصبحنا ضيفانك فاكرم ضيافتنا * واصبحنا ولك علينا حقوق فتصدق بها علينا * واصبحنا وللمخلوقين علينا تبعات فاقضها عنا * اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز * ولا الى الناس فنخضع * ولا تبتلنا بطلاب مالم تقدرلنا * وما قدرته فيسره * وآتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * اللهم يا فارج الهموم * ويا كاشف الغموم * ويا حي يا قيوم * فرج همومنا * واكشف غمومنا * ونفس كروبنا * واجمع على الصلاح والسداد

والرشاد كلمتنا * ولا تفرق الفتنا * وكثر في طاعتك جماعتنا * و احقن دماءنا * ولم شعثنا * وارفع سيف النقمة عنا * وارخص اسعارنا * وادرّ ارزاقنا * واخصب جنابنا * واشبع جائعنا * وارو ظمآننا * واكس عارينا * وفك اسيرنا * واجبر كسيرنا * واغفر ذنوبنا * وطهر قلوبنا * واستر عيوبنا * واشرح صدورنا * و يسر امورنا * ولا تبل اخبارنا * ولا تهتك استارنا * ولا تشمت بنا اعدائنا * ولا تقطع منك رجاءنا * ولا تبدل اسماءنا * و لا تسلطن علينا من لا يرجونا ولا يرحمنا * وهب لنا السلامة في ديننا * والبركة في املاكنا * والسعة في ارزاقنا * والزكا في اعمالنا * والصلاح في اهلينا و ولاتنا * وقرة العين في ذرياتنا * اللهم و ابواب سمٰواتك مفتحات لمن دعاك * وخزائنك غير مغلقات عمن رجاك * و فوائدك غير ممنوعات * وابواب رحمتك من الخيرات غير محظورات * اللهم فالمم لنا ما تشعث من حالنا * واصلح لنا ذات بيننا * و اصلح شاننا * واصلح لنا ولاتنا اولي امرنا * واجعلنا جميعا من الصالحين * وآمنا في ليلنا و نهارنا و ظعننا و اسفارنا و وطننا و مقامنا وجميع متصرفاتنا * انت القائم بالقسط بين عبادك * لا ترد دعوة من دعاك * ولا تؤخر دعوة مظلوم اذا استدعاك * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد * واكفنا كل من ارادنا بسوء من قريب او بعيد *

او عزيز او ذليل او صغير او كبير او جبار عنيد * او احد من خلقك اجمعين * واكفناه اللهم بما شئت وكيف شئت وانى شئت وعلى اي قضية شئت * انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد * ونحن نقول لا حول ولا قوة الا بك * ولا منجا ولا ملجاء ولا معتصم ولا معتصر الا بك * ياذا الجلال والاكرام * اللهم يا فارج الهم * ويا كاشف الغم * مجيب دعوات المضطرين * الٰه الاولين والآخرين * ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما * فارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك * واقض عنا الدين * واغننا من الفقر * وادّ عنا الامانة واحمد لنا العاقبة * و اصلح لنا الشؤون كلها من امور الدنيا والآخرة * فانه لا يصلح ذلك الا انت يا كريم * اللهم يا من لا يصلح عمل المفسدين * ولا يضيع اجر المحسنين * ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين * وهو بالمرصاد للظالمين * اكفنا مكر الماكرين * وعدوان المعتدين * و ظلم الظالمين * وبغي الباغين * وكيد الكائدين * وحسد الحاسدين * وشر خلقك اجمعين * واجعلنا هداة مهتدين * وللحق منقادين * وبطاعتك عاملين * ولفرائضك مؤدين * وعلى الصلوة محافظين * ولك آناء الليل واطراف النهار قانتين * ولاموالنا في طاعتك ومرضاتك وما يقربنا منك ويزلفنا اليك منفقين * واجعلنا عند

النعماء شاكرين * وعند الباساء صابرين * واحينا سعداء مرزوقين * غير اشقياء ولا محرومين * وتوفنا اتقياء مستورين * واحشرنا آمنين مسرورين * مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين *

ثم لنتل دعاء شريفا للامام الصادق * المتفق على صدقه اصناف الخلائق * الناطق بغرر الحقائق * صلوات الله عليه تترى ما دارت على الارضين السبع السبع الطرائق * ﴿وهو هذا﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد * وارحم ذلي بين يديك * وتضرعي اليك * ووحشتي من الناس وانسي بك * الهي لا تفضحني فانك بي عالم * ولا تعذبني فانك علي قادر * اللهم اني اعوذ بك من المذلة في الحيوة * ومن سوء المنظر عند الموت * ومن شر المرجع في القبور * ومن الندامة يوم القيامة * اللهم اني اسألك عيشة رضية * وميتة هنية * ومنقلبا كريما غير مخز ولا فاضح * اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي * ورحمتك ارجى عندي من عملي * فاغفر لي وارحمني * اللهم لك الحمد ان اطعتك * ولك الحجة ان عصيتك * لا صنع لي ولا لغيري في احسان * ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة * اللهم اعني على ديني بدنياي * وعلى آخرتي بتقواي * اللهم احفظني فيما غبت عنه * ولا تكلني الى نفسي فيما حضرت له * يا من لا

تنقصه المغفرة * ولا تضره الذنوب * صل على محمد وعلى آل محمد *
واغفر لي ما لا يضرك * واعطني ما لا ينقصك * اللهم اني اسألك
السعة في الرزق والدعة والمغفرة والرحمة والصحة والتقى والعفو
والعافية والقنوع والقصد والبر والشكر والتوفيق في جميع اموري
كلها للآخرة والدنيا بميسور جميع الامور لا بمعسورها يا كريم *
واعمم يا رب بذلك ولدي واهلي واقربائي واخواني من المؤمنين
ومن احببته واحبني * ووالدته وولدني * اللهم اني اسألك الصبر على
طاعتك * والصبر عن معصيتك * والرضى بحكمك * والصدق في
كل موطن * وحقائق الايمان * والشكر لنعمتك التي لا تحصى *
اللهم وصل انت وملائكتك على محمد نبيك وعلى آل محمد اجمعين *
﴿وبعد ذلك﴾ يقول مملوك لعترة محمد خير نبي مستقر على عرش
نبوة مستقر * وخير سرار به عند تكوينه لخلقه مستتر *
وعترة علي خير وصي لخير نبي لم يزل وان يزول ذكر علو جده
بين دهور مضت وعصور تستقبل وهو بكل لغة مستمر *
وتجلي عقل كل منه بعقل كل لكل نعمة حقيقية على عبيده مستدر *
وتوريث عظيم منزلته لعترته لكل منة ملكوتية نحو شيعتهم
مستجر * وعبد لبني بتول ولدت منهم كل مولود طهر بمولده رب
عرش عظيم على عرشه مستتر * من كل مولى يحمل عظيم عرشه

مستمر * وطب خبير بحسن تدبيره يستحلي حقه كل مرء له مستمر * وبحسن تقويمه يستقيم ويستمر بعد رهقه كل مستمر * هم ملوك حق ولهم ملوك صدق * ملكهم ملك عظيم قدره * ملكهم ملك عميم دره * سلكهم سلك يتيم دره * مصرهم مصر وسيع بره * قصرهم قصر كثير بره * بيتهم بيت منير بدره * وبهم ينير وجه حق وصدره * وبهم يحمد لكل مؤمن شكور صبور شكره وصبره * وبتمهيدهم يحصل له خيرته ويزول عنه جبره * ويجتمع لديه من ملكوتي علمه ورقه وتبره * عبد لهم عليهم متكل * وحبله بحبلهم متصل * وهو لديهم لطلب نصر عزيز مبتهل * وبحبوة بركتهم مشتمل * يلتمس بكل حركة وسكون رضوتهم ويبتغي * ويستلهم تسديده لعمل كل عمل ينبغي بوقت ينبغي ووضع ينبغي * ويرتوي من درهمتهم ورغوة نعمتهم يرتغي * مملوك لهم ككونهم مطلقين لكونهم له مطلقين مطلق * وبعو ثقهم على كل شرط شرطوه عليه موثق * وبتحريرهم رقبته من سعير معتق * وبتكريمهم له على ذروة عز عبوديتهم مرتق * وطينه من طين محض محبتهم مشتق * وعبد لولي عصره منهم وثيق عنده على مملكة دعوته مؤتمن * ولو لم يكن له به ثقة لم تمكن غيبته عن مستقر مملكته ولم تكن * عبد له بخدمته متوج * مستقيم على طريق رشد قويم لم يكن بعوج * مسكين له مستكين *

و به على خدمته مستعين * (ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل البرهان المبين * برهان الهدى و الدين * محمد سلطان القوم المهتدين * وعنوان صحيفة المؤمنين المسترشدين *) و يسلم عليكم سلمكم ربكم من كل سوء * وضوءكم من نور وجوه وجوه ملتكم وحدود دعوتكم بكل ضوء * و ينثر لديكم معشر مؤمنين بهم بعد ربهم * مخلصين لحبه وحبهم * درر حكم كل خضم علم وحكمة من حدودكم * و من بوجودهم لكم علو جدودكم * من كل مولى ظهر * بدى ضوء نوره كضوء شمس وقت ظهر * و من كل مقتبس من نوره عليم حكيم لو مثل من يقتبس منه ببحر مثل من يقتبس بنهر *

فمن ذلك ماجاء عمن بعث بجوامع الكلم * و نطق بلوامع الحكم * محمد سيد المرسلين الذي جعل الله فوق بلاغة الحكماء البلغاء بلاغته * وقال في شانه سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته * في بعض مؤلفات احاديثه الشريفة * المحتوية على معاني الحكم اللطيفة * وفوائد المراشد المنيفة * صلى الله عليه وآله الطاهرين الذين في كل عصر منهم لله في ارضه خليفة * ﴿قال صلع﴾

انما الاعمال بالنيات * المجالس بالامانات * المستشار مؤتمن * العدة عطية * العدة دين * الحرب خدعة * الندم توبة * الجماعة رحمة * والفرقة عذاب * الامانة غنى * الدين النصيحة * الحسب المال *

الكرم التقوى * الخير عادة * والشر لجاجة * القرآن هو الدواء * والدعاء هو العبادة * الدين شين الدين * التدبير نصف العيش * التودد نصف العقل * والهم نصف الهرم * حسن السؤال نصف العلم * السلام قبل الكلام * الرضاع يغير الطباع * البركة مع اكابركم * الورع سيد العمل * التحدث بالنعم شكر * انتظار الفرج بالصبر عبادة * الصوم جنة من النار * البر حسن الخلق * الخمر جماع الاثم * الحرام الخبائث * القناعة مال لا ينفد * الامانة تجر الرزق * والخيانة تجر الفقر * الزنا يورث الفقر * زنا العيون النظر * الحياء من الايمان * الحياء خير كله * الحياء لا ياتي الا بخير * المسجد بيت كل تقي * آفة الحديث الكذب * وآفة العلم النسيان * وآفة الحلم السفه * وآفة العبادة الفترة * وآفة الشجاعة البغي * وآفة الجمال الخيلاء * وآفة السماحة المن * وآفة الحسب الفخر * وآفة الظرف الصلف * وآفة الجود السرف * وآفة الدين الهوى * التائب من الذنب كمن لا ذنب له * الجنة تحت اقدام الامهات * الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد * كسب الحلال فريضة بعد الفريضة * اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة * المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخو المؤمن لا يظلمه ولا يشتمه * المؤمن يسير المؤنة * المؤمن كيس فطن حذر * المؤمن الف مالوف * المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم ودمائهم * المؤمن غر كريم * المؤمن للمؤمن كالبنيان

يشد بعضه بعضا * المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد *
المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته * المؤمن يأكل في معا واحد *
والكافر ياكل في سبعة امعاء * المؤمنون هينون لينون * الشتاء ربيع
المؤمن * الدعاء سلاح المؤمن * الصلوة نور المؤمن * الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر * الحكمة ضالة كل مؤمن * نية المؤمن ابلغ من عمله * هدية
الله الى المؤمن السائل على بابه * تحفة المؤمن الموت * شرف المؤمن قيامه
بالليل * وعزه استغناءه عن الناس * العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله * والعمل قائده * والرفق والده * والبر اخوه * والصبر امير جنوده *
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه * المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه * كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله * حرمة مال المسلم
كحرمة دمه * من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه * يد الله على
الجماعة * دفن البنات من المكرمات * المسلمون يد واحدة على من سواهم *
الموت كفارة لكل مسلم * طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة *
الصلوة قربان لكل تقي * الفرق بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة *
موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد * الصلوة عماد
الدين * وفرض على المسلم * الزكوة قنطرة الاسلام * طيب الرجال
ماظهر ريحه وخفي لونه * وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه *
من سعادة المرء ان يشبه اباه * ومن سعادة المرء حسن الخلق * اهل

المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة * السلطان العادل ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم * ثلث دعوات مستجابة لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده * ثلثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة * من نصح المسلمين * ومن دل على الخير * ومن رضي بقضاء الله وقدره * ثلثة لا تمسهم النار يوم القيمة البار لوالديه * والمرأة المطيعة لزوجها * والعبد المؤدي حق الله وحق مولاه * ثلثة يعصمهم الله من شر ابليس * من احب اصحابي * ومن تمسك بسنتي * ومن آمن بخير وشر من الله عز وجل * من تواضع لله رفعه الله * ومن تكبر وضعه الله * ومن يكظم غيظه يأجره الله * من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات * ومن اشفق عن النار لهى عن الشهوات * ومن راقب الموت لهى عن اللذات * ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات * من غشنا فليس منا * ومن لم يأخذ شاربه فليس منا * من رزق بشيئ فليلازمه * ومن ازالت اليه نعمة فليشكرها * من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير * من فطر صائما كان له مثل اجره * من طلب العلم تكفل الله برزقه * من كذب علي بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة * من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار * من احب لقاء الله احب الله لقاءه * من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه * من مشى في ظلم الليل الى المساجد

اعطاه الله نورا يوم القيامة * من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس * من فارق الجماعة قدر شبر خلع الله ربقة الاسلام من عنقه * من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية * من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة * من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة * من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه * من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره * من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت * من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة * من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة * من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته * ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والآخرة * والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم * من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة * من طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر * من طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر * من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب * من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا *

(فصل)

ومنها ما جاء عمن لو كان عاصره ذلك الحكيم الاول المسمى

ادريسا * ادرسه شيئا من خطب حكمته تدريسا * علي امير المؤمنين الذي اسس اساس التأويل تأسيسا * وازال عن دين الحق كل ما لبس المبطلون به الحق تلبيسا * مسيح الامة الذي من اقتدى به في شئ من فضائله القدسية صار راهبا وقسيسا * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الذين بهم انفست نفائس النفوس البشرية وهم نفسوا كرباتها تنفيسا *

﴿ من خطبة له عليه السلام ﴾

اوصيكم عباد الله بتقوى الله * فان تقوى الله خير ما تواصى بها عباد الله * بها امرتم * وللطاعة خلقتم * فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه * فانه حذر بأسا شديدا * واعملوا في غير رياء ولا سمعة * فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل * ومن عمل مخلصا له تولاه * واشفقوا من عذاب الله * فانه لم يخلقكم عبثا * ولم يترك شيئا من امركم سدى * قد سمى آثاركم * وعلم اسراركم * واحصى اعمالكم * وكتب آجالكم * فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة لاهلها * والمغرور من اغتر بها * وان الآخرة هي دار القرار * نسئل الله منازل الشهداء * ومرافقة الانبياء * ومعيشة السعداء *

﴿ ومن كلمات له عليه السلام في الاقتصاد ﴾

كم متعب نفسه مقتر عليه * وكم مقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير *

واعلموا علما يقينا ان الله عز وجل لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكائده ان يسبق ماسمي له في الذكر الحكيم * ولم يخل من العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ماسمي له فيه * ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه * ولا ينقص امرء نقيرا لحمقه * فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة * والعالم بهذا التارك له اعظمهم شغلا في مضرة * ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه * ورب معذور في الناس مصنوع له * فابق ايها الساعي من سعيك * وقصر من عجلتك * وانتبه من سنة غفلتك * وتفكر فيما جاء عن الله عزوجل على لسان نبيه صلعم * واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانها من قول اهل الحجى * ومن عزائم الله في الذكر الحكيم * انه ليس لاحد ان يلقى الله بخلة من هذه الخلال * الشرك بالله فيما افترض عليه * او شفاء غيظ بهلاك نفسه * او اقرار بامر يفعله غيره * او يستنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه * او يسره ان يحمده الناس بما لم يفعل * والمتجبر المختال * وصاحب الابهة والزهو * ايها الناس ان السباع همتها التعدي * وان البهائم همتها بطونها * وان النساء همتهن الرجال * وان المؤمنين مشفقون خائفون *

﴿ ومن كتاب له عليه السلام الى ابنه محمد بن الحنفية ﴾

تفقه في الدين * وعود نفسك الصبر على المكروه * وكل نفسك في امورك
كلها الى الله عز وجل * فانك تكلها الى كهف حريز * ومانع عزيز *
واخلص المسئلة لربك * فان بيده العطاء والحرمان * واكثر الاستخارة له *
واعلم ان من كان مطيته الليل والنهار يسار به وان كان لا يسير *
فان الله تع قد ابى الا خراب الدنيا وعمارة الآخرة * فان قدرت ان
تزهد فيها زهدك كله فافعل ذلك * وان كنت غير قابل نصيحتي اياك *
فاعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك * ولن تعدو اجلك * فاكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقك رغب * فانك تعتاض بما ابتذلت من
نفسك * واياك ان توجف بك مطايا الطمع * وتقول متى ما اخرت
نزعت * فان هذا اهلك من هلك قبلك * وامسك عليك لسانك
فان تلافيك ما فرط من صمتك ايسر عليك من ادراك ما فات من
منطقك * واحفظ ما في الوعاء وشد الوكاء فحسن التدبير مع الاقتصاد
ابقى لك من الكثير مع الفساد * والحرفة مع العفة خير من السرور
مع الفجور * والمرء احفظ لسره * ولربما سعى فيما يضره * واياك
والاتكال على الاماني فانها بضايع النوكى * وتثبط عن الآخرة
والاولى * ومن خير حظ الدنيا القرين الصالح * فقارن اهل الخير
تكن منهم * وباين اهل الشر تبن عنهم * ولا يغلبن عليك سوء
الظن * فانه لن يدع بينك وبين خليل صلحا * واذك قلبك بالادب

كما تذكي النار بالحطب * واعلم ان كفر النعمة لؤم * وصحبة الاحمق شؤم * ومن الكرم منع الحرم * ومن حلم ساد * ومن تفهم ازداد * امحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة * ولا تصرم اخاك على ارتياب * ولا تقطعه دون استعتاب * وليس جزاء من سرك ان تسوءه * والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك * واعلم يا بني ان مالك من دنياك الا ما اصلحت به من مثواك * فانفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك * ولم يهلك امرء اقتصد * ولم يفتقر من زهد * ومن ائتمن الزمان خانه * ومن تعظم عليه اهانه * راس الدين اليقين * وتمام الاخلاص اجتناب المعاصي * وخير المقال ما صدقه الفعال * سل عن الرفيق قبل الطريق * وعن الجار قبل الدار * واحمل لصديقك عليك * واقبل عذر من اعتذر اليك * واخر الشر ما استطعت فانك اذا شئت تعجلته * ولا يكن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته * وعلى الاساءة اقوى منك على الاحسان * ولا تملكن المرءة من الامر ما يجاوز نفسها * فان المرءة ريحانة وليست بقهرمانة * فان ذلك ادوم لحالها وارخى لبالها * واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك * واكرم الذين بهم تصول وتطول * واسئل الله ان يلهمك الشكر والرشد * ويقويك على العمل بكل خير *

﴿ ومن كلام له عليه السلام ﴾

كونوا في الناس كالنحل في الطير * ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها * ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك * خالطوا الناس بالالسنة والابدان * وزايلوهم بالقلوب والاعمال * فان لكل امرء ما اكتسب * وهو يوم القيمة مع من احب * اما انكم يا معشر الشيعة لن تروا ما تأملون حتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا كالكحل في العين * وكالملح في الطعام * تمحصكم الفتن حتى لا يبقى منكم الا عصابة لا تضرها الفتن شيئا *

(فصل)

ومنها ما جاء عن صاحب الرتبة السلسلية والنصبة المؤيدية الذي له من المجالس الحكمية ثمان مائة * وهي التي استضاءت بانوارها النفوس الايمانية لما كانت شمس الامامة طالعة وحين غربت من كهف التقية في عين حمئة * ادام الله تلك الفيوضات المؤيدية سارية الى بني الدعوة الهادية ما استظل بفيء فئة *

﴿قال اعلى الله قدسه﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله في رباع الحكمة منعمين * واعاذكم من وساوس المفرطين والمقصرين انهم كانوا قوما عمين * قد فجر لكم ينابيع البيان * وانطق فيكم لسان البرهان * وقرن بين الكتاب والحكمة احسن القران * فدحضت حجة

القائلين بمنافاة العقل للشرع والقرآن * فاستدلوا بدليلهما على الفلاح * انهما الجسر المعقود لنجاة الارواح * وقوموا في عبادة الله سبحنه بالجد * واطلبوا راحة الابد باحتمال قليل من الكد * والصلوة الصلوة فانها افضل ما يتقرب به العبد الى المعبود * سئل سائل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال له اعنا بكثرة السجود * وحافظوا على اركان الشريعة * تحظوا في الآخرة بالدرجات الرفيعة * وتنزهوا عن القبائح * تأمنوا اذل مقامات ذوي الفضائح * واستوصوا بالوالدين حسنا * تلقوا به سعداو يمنا * الا وانكم شيعة خير الرجال * فليكن اعمالكم خير الاعمال * لا ان تكذبوا اقوالكم بالافعال * قدارضعكم الله من مراضع الحكمة * بهداية الائمة * لتتجوهروا بجوهر الملائكة الكرام * فلاتجعلوا جوهركم خزفا بفعل الانعام * ان مطابقة الفعل للقول اليق * ومحال عذر المستبصرين في فعل ما لا يطبق *

﴿وقال ايضا على الله قدسه﴾ معشر المؤمنين اسكنكم الله من دعوته حرما آمنا * ومد عليكم من معونته ظلا ساكنا * ارتقبوا حضور الآجال * واتقوا فتنة الدجال * وسددوا في المقالة والفعال * وشدوا الرحال * فانكم بصدد الارتحال * اعتبروا حق الاعتبار * تروا نفوسكم سفارا في زي الحضار * مسرعة

بكم الى آجالكم مطايا الليل والنهار * وانتم مضروب على آذانكم بالغفلة * هائمون في وادي الضلة * الم يأن لكم ان تتخلوا عن الجماح * وتصغوا الى النصاح * الم يأن لكم ان تغسلوا بماء التوبة درن قلوبكم * وتقولوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم * تذكروا فقد جاءكم النذير * واقصروا فقد انتهى العمر القصير وازف المسير * افتحوا نفوسكم لسماع الحكمة مادام يتفجر ينابيعها * وفرجوا عقولكم في رياضها مادام عامرا ربعها ضاحكا ربيعها *

﴿وقال ايضا على الله قدسه﴾ * معشر المؤمنين جعل الله لكم في مقامات اهل الجنة مقاما * والحقكم بمن لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما * لا يغرنكم الحيوة الدنيا فان وعدها مكذوب * وخيرها مسلوب * والامن فيها مرعوب * والسالم فيها منكوب * فاكشفوا عنكم غطاء الغفلة من قبل ان يكشفها من غيركم الايدي الكاشفة * وارتجفوا من هول المطلع يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة * واعدوا من صالح الاعمال عدة ان صح عندكم من دنياكم الخروج * واخرجوا نفوسكم بتطاول امد الحرص والامل من بحر لا يزال بكم يموج * واتخذوا من عبادة الله سبحنه كهفا * واتقوا ذل المقام يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وعودوا ابدانكم طول القيام والصيام * وافطموا نفوسكم عن مهاوي

هو اها كل الفطام * يا قوم استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا * و يمددكم باموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا * الا و ان باب الاستغفار بامام عصركم مفتوح * و خيره للنادمين على فرطاتهم ممنوح * كما قال الله تعالى في محكم كتابه و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما * فليت شعري ما حال من تخلف عن عصر الرسول صلع في حكم هذه الآية من اهل الديانة * و لربما وجد فيهم من يفوق كثيرا ممن عاصروه بوثاقة الاعتقاد و خلوص الامانة * اتراهم مع ظهورهم بفضيلة الاستحقاق * ما لهم في ذلك من خلاق * كلا ان في الآية من النص على الائمة من ذرية محمد صلع اضمارا * و عن قيامهم مقامه صلع في الاستغفار لمن جاءهم واستغفروا له اخبارا * لتكون سنة الله تعالى فيه باقية آثارها * و منزلة نبيه صلع بوراثة اولى الناس به لمكانته رفيعا منارها * و لئلا يضيع للمتأخرين من حق حفظه الله للسابقين * و ليوفي الله فيما تقدم و تأخر اجور المتقين *

﴿ وقال ايضا على الله قدسه ﴾ معشر المؤمنين غفر الله لكم ما تقدم و تأخر من ذنوبكم * وحبب اليكم الايمان و زينه في قلوبكم * دعوا دنياكم هذه لازواجها و خطابها * و ذروا جيفتها لكلابها و ذيابها *

واجعلوا همكم في الملاء الاعلى * والحقوا شاو من كنى الله سبحنه عنهم فقال اولئك لهم الدرجات العلى * وافزعوا من دار حفت بخيبة الآمال * ومفافصة الآجال * الى دار ما عنها انتقال * ولا لنعيمها من زوال * اعدها لمطيعي عباده عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * روي ان الله سبحانه اوحى الى رسوله صلي الله عليه وآله فقال لو ابصرت عيناك ما اعددته لاوليائي من الكرامة لزهقت نفسك شوقا اليه * وهذا القول وان كان على النبي صلي الله عليه وآله ورد * فغيره به قصد * فما كان النبي صلى الله عليه وآله ليعزب عنه علمه * ويضيق عليه فهمه * ومصداق القول والدليل عليه من حيز العقل ان الجنين المستكمل لآلاته * التام في ادواته * لو كان يعلم حين مفارقته لبطن الام الفرق بين ما هو مفارق له من ظلمة المشيمة وضيقتها * وبين ما هو قادم عليه من نور الدنيا وفسحتها * لما ارعب من انزعاجه * بل كان ذلك زائد ابتهاجه * كذلك المنقول من دار الدنيا من حسنت اعماله * ووصلت بحبال الحق حباله * يعوقه ما يعوق الجنين * من تصور حال ما هو صائر اليه من جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فيعتريه الجزع * ويعرض له الفزع * الا الآحاد الافراد * الذين ارتفعت دون بصائرهم الاستار والاسداد * من اولياء الله عليهم السلام والخواص من اتباعهم فهم يلاحظون باعين العقول * فيشرفون

على الغايات والمحصول * مثل من سئل فقيل كيف اصبحت فقال كاني ارى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار * او ائك كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الاقلون عددا * الاعظمون قدرا * فمن كانت هذه سبيله حقت عليه حقيقة اسم الايمان * واستحق من ربه سبحنه رفيع المكان * قد شاهد بعيان عقله من دار السلام مكانته * فصار الموت ريحانته * قال رسول الله صلى عليه وآله الموت ريحانة المؤمن * وقال ايضا على الله قدسه معشر المؤمنين جعلكم الله في طاعته على احسن النظام * وصان شمل دينكم من الانثلام * ان دنياكم هذه اضغاث احلام * وعمدة حيوتها على شرف انفصام * فارغبوا بانفسكم الى الباقي من هذا الفاني ولا تخلدوا في القصور عن السعي لآخرتكم الى العجز والتوانى * فيدليكم الشيطان بغرور * ويهوي بكم في مهوى ثبور * فرحم الله امرأ نظر لنفسه * نظرا يؤديه الى النجاة اذا ثوى في ثرى رمسه * واستدل بدليل يهديه الى الصراط المستقيم * ويعصمه من دخول نار الجحيم *

(فصل)

ومنها ما جاء عن حكيم الدعوة الطاهرة الحاكمية * وصاحب الرتبة البابية لمستقر الدولة الفاطمية * والذي تيمنت بمولده ارض البلدة الكرمانية * وتزينت ببابيته سماء الدعوة

الايمانية * اعلى الله قدسه في البحبوحة الرضوانية * والغرفة العلّية القدسانية * (قال قس)

فطوبى لذات كانت صورتها اليقين بوحدانية الله وصدق مقامات اوليائه الله فهي الناجية * وانكون في حظيرة القدس بمشابهتها اياها هي الراجية * اذا كان ذلك مؤديا اياها الى مجاورة رب العالمين ومساكنة الجنان والحور العين * ومثالها من الاشياء الجسمانية كالدراهم الجيدة العيار * المضروبة بالسكة * المنقوشة باسم الله واسم رسوله واسم اوليائه * فكان موضوعها ذات النفس * ونقشه صورة التوحيد * وطاعة ارباب التائيد * فلا يشك في كونه مقبولا عند اصحابه * مقربا من اسبابه * عزيزا على اربابه * وتعسا لنفس تعتقد غير توحيد الله تعالى * والايمان برسوله والائمة من آله واحدا بعد واحد * وتقصر في الاعمال المفروضة التي هي وسم الطاعة في النفس * فهي الهاوية في نار جهنم * والعاوية على نفسها بالويل والندم * ومثلها من الاشياء الجسمانية كالدراهم الزيف التي ترد * او كالبهرج الذى في جملة الجيد لا يعد * بكونها مغشوشة بغير ما امر الله به * فلا تلائم الجواهر الشريفة * ولا تجاور العناصر النفيسة * فاي حسرة اعظم واي ندامة اكبر من انفس يجيئها الموت وهي خالية من الخيرات التي تقرب درجتها * فتحصل

في دار مالكها رب العالمين * وسكانها اصحاب اليمين * ورؤسائها انبياء الله تعالى ذكره * وقوادها اولياء الله عليهم السلام * وخيراتها تفيض * وماء بركاتها لا يغيض * فلا يكون لها آلة تقبل بها الخيرات * ولا ترد فتستأنف العمل من الصالحات * هيهات هيهات * كلا لا سبيل الى اقتناء الفضائل القدسانية * ولا الى نيل هاتيك الدرجات النفسانية الا بالآلات تتهيأ لها مما يليق بها بالتزود من دار الدنيا * ولا سبيل الى ذلك الا بالتمسك بما امر الله عز وجل به من الطاعة * وتهذيب النفس بالاخلاق المرضية * وتحسينها بالاعمال الرضية * وتحليتها كما تحلى العروس باصناف الحلى * وتزيينها كما يزين الميت عند التجهيز * فيوشك حينئذ ان يكون له مآب كريم * ويتعرف به بركة ونعيم * حشرنا الله مع موالينا الطاهرين اهل الخيرات الالهية * وجمع بيننا وبينهم في دار القرار * ونور عقولنا بطاعتهم * ورزقنا خير هذه الايام انه قدير *

(فصل)

ولنسطر ههنا فصولا ملخصة من رسائل اخوان الصفا ويا لله تلك من رسائل * رسائل هي نعم الذرائع والوسائل * لتحصيل المعارف الجلائل * ومنشئ تلك الرسائل الشخص الفاضل الجامع لاشتات الفضائل * شمس سماء بيت النبوة والرسالة الحاوية

لتلك الشانات النبوية و الشمائل * سمي جده احمد المبشر به الانبياء والرسل الاوائل * ومن هو خضرم المعالم الرياضية التعليمية * وخضم المعارف الجسمانية الطبيعية * وطمطام الحكم النفسانية العقلية * و غطمطم الحقائق الناموسية الالٰهية * فاكرم به من حبر بحر ليس لبحر من بحار علومه الزاخرة الحكمية الفلسفية الربانية ساحل * وبالارتواء من سائغ شرابها يستكمل التحصيل كل كامل * ومن ظن انه الى كمال التحصيل من دونها واصل * فليس له حاصل * وتحصيله من دونها الاطائل * ومن ينكر ذلك فانكاره بينه و بين الاستنارة من نور علمه حائل * فايل جهله اذالائل * واما رسائله الشريفة فهي رسائل و يالله من رسائل * هي على غزارة بحور علوم ائمة الهدى الطاهرين دلائل *

وتلك الفصول في ذكر شئ منفس من عالم العقل و النفس * وذكر بعض الحكم المنطوية في غضون الشرائع النبوية التي اقيمت لاهل دار الحس * وذكر فوائد اخر من حكم للعناية الالٰهية غرائب * وطرائف من حقائق المعالم الربانية وعجائب * لازالت تنهل على ساحته الكريمة من اسنى صلوة الله اهاضيب * ومن اسمى سلامه شاابيب * (قال عليه السلام)

اعلم ايها الاخ ايدك الله ان دائرة العقل مرتبة من امر الله تعالى

لا يدركها خاطر نفساني * وان الانوار المضيئة مرتبة في افق العقل
الكلي بحيث لا يدركها حس * ولا يتناولها لمس * فالدائرة الاولى هي
البعيدة عنها اوهام المخلوقين من العالمين الروحاني والجسماني
اللطيف والكثيف * وهي موصوفة بالفعل الخاص بها الصادر عنها
وهو العقل الذي عقل ما دونه من مجاوريه * فرجعت الاوهام قبل
بلوغها غايته ذاهلة عن بلوغ بعض ما في دائرته وسعة احاطته *
وهو من الاقرار بالآهية خالقه وتنزيه مبدعه وخشوعه وخضوعه له
موصوف بذلك كصفة ما يبدو من احد ما بداعنه وتكون منه * بمنزلة
النفس المشتاقة اليه الخاضعة بين يديه المرتبة في افقه المطمئنة به
المتكلة عليه الراجعة اليه * واعلم ان دائرة العقل مشرقة
بهية فهو يتراءى فيها بشدة صفائها واشراقها ما يتلألأ من
الانوار الالهية البادية بالامر المجد عن الوحدة المحضة التي
لا تتكثر ولا تزداد بل هي منفردة بالوجود والايجاد * وانما
يتكثر من ينضاف اليه من يشاكله ويجانسه ويزداد من يحتاج الى
الزيادة * واذا احتاج الى الزيادة لزمه النقصان * والوحدة
المتنزهة عن الصفات البادية بالالفاظ المنطقية والتخيلات
النفسانية والتمثيلات الهيولانية لا تتكثر كتكثر واحد
الاعداد التي هي الوحدة المتكثرة بما يكون منها ويبدو عنها *

اذ كانت هي اصل الكثرة ومبدء وجود الخلقة وهي الدائرة الاولى الحاوية لجميع ما كان منها ولذلك قيل له السابق * وكذلك دائرة النفس كالثاني التالي للسابق لما بعده وهي تالية الاول * ثم الثالثة وهي كالهيولي * والرابعة وهي كالطبيعة * وكذلك الدوائر الكائنة عن هذه الاصول * حتى يكون آخرها دائرة الارض * ولكل واحد من هذه الحدود الروحانية فعل يختص به فاعله لا يتعداه مما جعله الباري سبحانه فيها واودعه اياها * ونريد ان نبين من ذلك طرفا يكون دليلا على ما قلناه وبرهانا على ما وصفناه * واعلم ايها الاخ البار ان الباري سبحانه اوجد الزوجين الاولين اللذين هما ابو الموجودات كلها باسرها * وهما الدائرتان المحيطتان بما في عالم العلو والسفل * احداهما حائطة والاخرى محوطة * فالدائرة الاولى موصوفة بالفعل الصادر عنها * وهو التمام والكمال والفضل والفيض والرحمة والرافة * وما ينحط من دائرتها على ما دونها من الخيرات والبركات مما يستمده ويتلقاه ويفاض عليه ويلقى اليه * وهي الفيضات الفاعلة فيه بما ينطبع في جوهريته المحضة المعراة من الشوائب المتغيرة فلذلك صار لا يتبدل ما عنده ولا يتغير لدوام ملاحظته لتلك الامور الالهية التي لا تبديل لها ولا تغيير * كما قال الله تعالى لا تبديل لكلمات الله * فهي باقية على حال الانفراد

بالبقاء والكون تحت القدرة العظمى * وباشراقها على دائرته اضاءت ذاته فصارت مشرقة بانوار الجبروت الممجدة بالصفة المتخصص بها المباين بما في ذاته منها عما يوجد فيما دونه * وبها يصل الى تمجيد مبدعه وتنزيه خالقه بالتبري عما يشاهده في ذاته ويلاحظه في موجوداته * وان يكون ذلك بحوله وقوته وان كان هو المحيط بها والحاصر لها احاطة الاحصاء والعد * لان الفعل منه انما هو بحسب ما يفعل فيه ويجود به عليه من الجود الذي به صار في حد الوجود * وبجوده صار مبدء وجود كل موجود * ولذلك سمي عقلا لانه عقل صور الموجودات باسرها وجاد عليها بخصائصها وترتيبه لها في مواضعها وتكوينه اياها في اماكنها * فهو بالاشراق المشرق عليها وبما فاض عليها يتدلى اليها وبتحننه عليها ورافته بها يكون القرب من علة الممنون عليه * وهو لا ينفد ما عنده اذ كانت المادة متصلة غير منفصلة * ولو كانت فيضا لتأدى منه الى من دونه من ذاته غير مكتسب لها ولا محتاج اليها * بل هو واحد لها من ذاته على الدوام * ولو كانت هذه لكمال ما في ذاته لكان لا فرق بينه وبين علته الموجد له * ولكان غير محتاج اليها بل غنيا عنها بما في ذاته ولم يتغيب عنه كلية المعرفة بها تعالى الله عن احاطة مخلوقاته بكنه فيضه * وانما هو جل ذكره مفيض ما يشاء من قدرته * وامره

على ابداعه الذي ارتضاه لخالص عبوديته * والاقرار بلاهوتيته
وبدوام استمداده ودوام تسبيحه وتقديسه وتمجيده * فهو
بذلك يدرك بغيته وينال لذاته التي هي غاية انسه وروح قدسه
وروحه وريحانه * فهو بحسب كرامة الله له مرتبة في افق المحيط
به وهو الامر * وهو لا يبلغ الادراك بكلية الامر وانما يدرك من
ذلك ما جعل فيه من صور الموجودات التي هو محيط بها ومخرج
لها من القوة الى الفعل * ولما كان العقل كذلك كانت النفس غير محيطة
بكلية ما في العقل بلا واسطة له بكمال صفاته الموجودة الا ما امدها به
وافاضها عليه الشيء بعد الشيء * ولو كانت قابلة لجميع ما فيه دفعة واحدة
لكانت لا فرق بينها وبينه ولا فضل له عليها الا تساعها الموسعه واحاطتها
بما بلغه * وانما هي حائطة بما دونها كاحاطة العقل بها * فدائرة
النفس محيطة بما هو موجود فيها عند بدء كونها من عالمها وهي ذاتها
وما بدى عنها من موجوداتها وفيها قبول ما يلقى اليها ويفاض عليها
وفعلها الخاص بها ما انبعث منها وصدر عنها من القوة الطبيعية بما
جعلت فيها من الصور المنطبعة بالنقش في الهيولى وغير محيطة بكلية
ما في العقل من الصور المعراة والجواهر المبرأة من الهيولى الا بما
يلقيه اليها ويمدها به * ولما كان ذلك كذلك صارت الطبيعة في
كل لحظة وفي كل وقت من الاوقات ومع كل حركة من الحركات

الزمانية الطبيعية تظهر شكلا و نوعا ولونا فغرائبها لا تحصى وعجائبها لا تفنى * وهي تبديها الشيء بعد الشيء بحسب ما ياتي اليها و يفاض عليها من النفس الكلية وبما يسري فيها من القوى الفلكية و بما ينزل مع الملائكة الموكلين بالنشأة الارضية والخلقة الجسمانية * فهم المودعون تلك الصور في جواهر الامهات * المظهرون لها بطبائع الاسطقسات * ومتممون ما يبدو منها من الحيوان والنبات * فهم بها موكلون * ولاعمالهم متممون * ولكل منهم جزء مقسوم و نصيب معلوم * كما قال الله تعالى حكاية عن ملائكته الكرام * و جنوده العظام * وما منا الا له مقام معلوم * وقال تعالى حكاية عنهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون * وكذلك قيل في الخبر ان مع كل قطرة من قطرات الامطار * ومع كل نقطة من مياه البحار * ومع كل ورقة من اوراق الاشجار * ومع كل ساعة من ساعات الليل والنهار * ومع كل انسان وحيوان * ومع كل جان وشيطان ملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون و يفعلون ما يؤمرون * وكل منهم في مقام معلوم * ولهم افعال تختص بكل واحد منهم مما هو موكل به * فلذلك صارت الطبيعة تظهر على ممر الزمان وتغاير الايام ومع كل لحظة من لحظات العيان و في كل مكان لونا جديدا * وصارت اعمالها لا تفنى ولا تبيد * وان

ما منها باد بالفساد * يكون مكانه مثله بالسواء معاد * وهي قوة صادرة باعثة لما تقدم منها في الوجود * كقوة حركة الدولاب التي تبدو اولا عن حركة اولى وهي الحركة البهيمية المستعملة في آلة الدولاب وايصالها من آلة الى آلة اخرى حتى تكون مرة حاطة لاواني الدولاب الى قعر البئر فتملأ ثم ترفعها الى علو فيعود منها ما كان ممتلئا فارغا ثم ممتلئا فلا تزال كذلك ما دامت الحركة متصلة * فاذا بلغ المحرك المستخدم لتلك الدابة المحركة لتلك الآلة ما اراد من الاملاء والتفريغ امسك الحركة فوقف الدولاب عن الرفع والحط * كذلك فعل الطبيعة انما هي حركة متصلة بها عن آلة فلكية محركة دورية مربوطة بها النفس الكلية بقوة عقلية تبدو عن مشية آلهية وعناية ربانية بامر من هو لا يعلمه الا هو ارادة اختيارية قاصدة الى امر غير مدرك ادراك الحس فيكون داخلا في جملة المحسوسات * وانما يدرك من العلم به انه معرى عن الصفات والنهايات التي تنتهي اليها المخلوقات * وتقف عندها الموجودات من افعال الجزئيات * لكنه امر يقال عليه قول يطرد لا الى تعطيل ولا تبطيل * اذ كان يقول ما خلق الله ذلك الا بالحق * وقوله انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * وبالامر كانت المكونات * والارادة سابقة للكون * والابداع الاول موضع السكون * وبه

كانت الاشياء اشياء خارجة من العدم الى الوجود * وبكونها
في المكان تحيزت وتميزت موجودة بذواتها عن موجدها الملقي
لها الى مادونه * كالقاء الذكر ما يكون فيه بالقوة من النطفة الى
الانثى لتظهر بالفعل صورة موجودة بوجوده محتاجة الى التمام
والكمال يتهيأ لقبول ذلك فيتحد به من قوة النفس ما يتصل به
بواسطة الشمس فيشرق عليه من اثر العقل ما تكون به حيوة نفسه
وكمال جسمه عند استكمال آلاته * وكونه على افضل حالاته *
فلذلك قلنا ان الدائرة الالهية والصور العقلية العلوية هي
كتاب تلوح سطوره المكتوبة بقلم الارادة في لوح المشية المحفوظة
فيه بحيث تكون حافظة لها * وبها يكون انبعاث قواها
فيما دونه حتى تصير اشياء منها روحانية بسيطة نورانية بادية
عنها بكونها في دائرة النفس الكلية فيستقر كل منها في مقام
لا يعدوه * كالحروف المرتبة في سطورها المنظومة وخطوطها
الموسومة مرتبة في اقسامها مستوية في نظامها لا يعدو
بعضها بعضا * فالعقل منزل كل تلك الامور على النفس والممد لها بها *
وهي المستفتحة لها منه * وهو المان بها عليها * وهو متلقي لها من
فيض باريه * فلذلك قيل ان تشبه العقل من باريه اقرب من
تشبه النفس * لانه يتلقى جود باريه من امره المتصل * والنفس

متلقية منه مابعدها * ونسبتها منه اقرب من نسبة مادونها *
ثم كذلك الافعال المادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل
واحد من الموجودات * وما يتعلق به وينسب اليه من افعاله *
فاولها الاصول التي هي امهات الفروع * فهي الجواهر الثانية
عن الجواهر الاولى المحضة المبرأة عن التراكيب المؤلفة *
والجواهر الاولى المخصوصة بهذه الصفة عالم العقل والنفس *
والجواهر الثانية هي القوى الطبيعية والهيولانية المخصوصة
بعالم الافلاك العالية القائمة بحركاتها الملائكة الموكلون بها *
والفروع البادية منها الامهات السفليات والاسطقسات الجزئية
والطبائع الجسمانية وما يبدو منها ويتكون عنها من الحيوان
والنبات * وخليفة الله فيها وامينه عليها هو النفس الجزئية التي هي
نفس صاحب كل شرع في كل دور * وهي المدبرة لها في العالم السفلي *
وهي المتحدة بالجسم المبني بالحكمة الموجودة باتقان الصنعة *
وهي المتمم لها امور الطبيعة من اعمالها * فهي ترتب كل شيء
من ذلك في مرتبته * وتستخرج منه منفعته * وتوصله الى غايته *
فهو في العالم السفلي والمركز الارضي خليفة الله * وملكه الموكل
بتدبير ما يكون في الارض من معادنها ونباتها وحيوانها *
وهي الدائرة الثانية وفلكها ذو حركة دورية مربوطة

بها نفس جزئية متصلة بالنفس الكلية * وفيه كواكب طالعة * وانوار لامعة * وملائكة بالقوة يفعلون فيه ما يؤمرون * روحانيون بذواتهم الشريفة * جسمانيون باجسامهم الكثيفة * ولكل ملك منهم جنود دواعوان * واعلم ايها الاخ ان في هذه الدائرة الانسانية يتراءى ما يكون في الدائرة النفسانية والطبيعية * اذ كان الانسان المبدع لما يكون من ذلك * المبين له بالقول والعمل * فالقول كالقول بحوادث الجو الفلكي واحكام النجوم وصفة النفس وكيفية رباطها بالفلك المحيط وما دونه * ومعرفة العقل بانه اول الموجودات واشرف الذوات * وهو الناطق بتوحيد الله عز وجل وتنزيهه * والوسيلة بينه وبين ما دونه من خلقه *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

وذلك انهم لما ارادوا النظر في حدوث العالم كيف كان بعد ان لم يكن * وما ذلك الصانع الذي صنعه * نظروا اولا الى المصنوعات فتأملوها فوجدوها اربعة انواع * فمنها مصنوعات بشرية نحو ما يعمله الصناع في اسواق المدن * ومنها مصنوعات طبيعية مكونة من الاركان الاربعة مثل اشخاص الحيوانات والنباتات والمعادن * ومنها مصنوعات نفسانية كالافلاك والكواكب والاركان * ومنها مصنوعات الٰهية كالعقل الفعّال والنفس الكلية والهيولى

الاولى و الصورة المجردة * ثم نظروا الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر محتاجا في صناعته الى ستة اشياء ليتم بها صنعته * وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة والادوات والآلة * وكل صانع طبيعي محتاجا الى اربعة منها * وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة ووجدوا كل صانع نفساني محتاجا الى اثنين منها وهي الهيولى والحركة * فعند ذلك تبين لهم ان الباري تعالى غير محتاج الى شيء منها * لان فعله وصنعته انما هي اختراع وابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات * وذلك ان الله تعالى اول شخص اخترعه واوجده جوهرا شريفا بسيطا روحانيا يسمى العقل الفعال * ثم ابدع بتوسط هذا الجوهر جوهرا آخر دونه في الشرف يقال له النفس الكلية * ثم ابتدأ النفس الكلية بتوسط العقل الفعّال فحركت الهيولى الاولى طولا وعرضا وعمقا وكان منها الجسم المطلق * ثم ركب من الجسم عالم الافلاك والكواكب والاركان الاربعة جميعا * ثم ادار الافلاك حول الاركان واختلط بعضها ببعض وكان منها المولدات الكائنة من المعادن والنبات والحيوانات * فتبارك الله رب العالمين * فقد تبين بهذا الاعتبار وبهذا القياس العلة الفاعلة والعلة الهيولانية والعلة الصورية *

فصل قال عليه السلام

(في مهنة النفوس واخراجها من عالم الارواح لجناية كانت منها)

اعلم ايها الاخ ان النفس الجزئية لما اهبطت من عالمها الروحاني * واسقطت من مرتبتها العالية للجناية وغرقت في بحر الهيولى * وغاصت في قعر امواج الاجسام * وقيل لها انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب * فغرقت في هياكل الاجسام * وتفرقت بعد وصلتها * وتشتت شمل الفتها كما ذكر الله عز وجل اسمه بقوله اهبطوا منها جميعا الاية الى قوله ومنها تخرجون * عرض لها عند ذلك من الدهشة والاهوال والمصائب مثل ما عرض لقوم من ركاب البحر لما اشتدت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاجت بهم الامواج وكسر بهم المركب وغرقوا في قعر البحار وغاصوا في ظلمات الماء وتفرقوا في كل فج عميق من الجزائر والسواحل وبطون الحيتان * فكما ان اولئك القوم في الوقت الذي انكسر بهم المركب تراهم بين غائص في الماء او طاف او متعلق بخشبة او بحبل او يركب بعضهم كتف بعض يقول كل واحد نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يفكر لغيره ولا يريد النجاة الا لنفسه ولا يهمه سواها ولا يذكر شيئا مما كان فيه قبل * فهكذا حال النفوس في هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجساد وما ابتليت به من

ظلمات هذه الاجساد من هموم المعاش وخوف الجوع والم العطش واوجاع الامراض والاسقام واذية الحر والبرد وفضيحة العري واحزان النوائب وجل المخاوف وعوارض التلف والحسرات والاسف * فمن اجل هذه الشدائد والمصائب صارت النفس لا تذكر شيئاً مما كانت فيه من امر عالمها ومبدءها ومعادها * كما قال الله جل ذكره بقوله واذا ذكروا لا يذكرون * واعلم ايها الاخ ان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وابصرت ذاتها وعرفت جوهرها واحست بغربتها في عالم الاجسام ومحنتها وغرقها في بحر الهيولى واسرها بالشهوات الطبيعية وعاينت عالمها واستبان لها فضل نعيمها على اللذات الجسمانية وتنسمت بروح عالمها وريحانها اشتاقت الى هناك ومالت الى الكون في ذلك العالم ومقتت السكون مع الاجساد وزهدت في نعيم الدنيا وتمنت الموت الذي هو مفارقة الجسد والخروج من ظلمة الاجسام * فيكون مثلها عند ذلك كمثل قوم خرجوا من الحبس والمطامير مع ضوء الصبح فشاهدوا هذا العالم بما فيه دفعة واحدة

﴿فصل قال عليه السلام﴾

ثم اعلم ان الله تعالى قد جمع لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام والتحية خصال الملك والنبوة جميعاً * كما جمعها لداؤد وسليمان عليهما السلام *

وكذلك جمع ليوسف الصديق عليه السلام * وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة في اول مبعثه نحوا من اثنتي عشرة سنة يدعو الناس ويعلمهم معالم الدين حتى استو فى خصال النبوة واحكمها * ثم هاجر بعد ذلك الى المدينة واقام بها نحوا من عشر سنين في ترتيب امر الامة وتحذير الاعداء وجباية الخراج والعشر ومصالحة الاعداء والمهادنة وقبول الهدايا وحملها والتزويج منهم واليهم حتى احكم امر الملك * ثم اعلم ان الله تعالى لما اضاف الى نبوته الملك لم يضفها الرغبة في الدنيا وحرصه عليها * ولكن اراد الله تعالى ان يجمع لامته الدين والدنيا جميعا * وكان القصد الاول هو الدين * والملك عارض لاسباب شتى * احدها انه لو كان الملك في غير امته لم يكن يؤمن ان يردهم عن دينهم او يسومهم سوء العذاب من كان مسلطا عليهم مثل ما كان يفعل فرعون ببني اسرائيل * والخصلة الاخرى ما قال ازدشير ان الملك والدين اخوان توأمان * وخصلة اخرى هي ان الناس في طباعهم وجبلتهم ان لا يرغبوا الا في دين الملوك ولا يرهبوا الا منهم * وبهذه الخصال وخصال اخرى يطول شرحها جمع الله الملك والنبوة لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان * ولما اشكلت هذه المسئلة على اليهود والنصارى ارتدوا وشكوا في نبوته لما رأوا ان الملك والنبوة لمحمد عليه السلام * فلما انزل الله عز وجل قصة

داؤد وسليمان ليحاج بها اليهود والنصارى اذ كانوا مقرين بنبوتهما * وقد جمع الله لهما من الملك والنبوة ولم يكن الملك قادحا في نبوتهما * فهكذا كان حكم محمد عليه السلام فان الملك لم يكن قادحا في نبوته * واعلم يا اخي ان الله تعالى قد جمع لمحمد عليه السلام الملك والنبوة وايده بروح منه حتى انه قام بواجب حقهما لما خصه الله به من الجبلة القوية والقوة المتينة * كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم * وقل من يكون كذلك لان النبوة تتم بنيف واربعين خصلة من الفضائل البشرية * والملك يحتاج الى شرائط اخر غيرها *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

واعلم يا اخي ان الناموس لا يتم الا بالاوامر والنواهي * والامر والنهي لا ينفذان الا بالوعد والوعيد * والوعد والوعيد لا يتمكنان الا بالترغيب والترهيب * والترغيب والترهيب لا ينجعان الا فيمن يخاف ويرجو * والخوف والرجاء لا يظهران ولا يعرفان الا عند اتباع الامر والنهي * فمن لا يخاف شيئا ولا يرجو املا فهو لا يرغب ولا يرهب * ومن لا يرغب ولا يرهب فلا ينجع فيه الوعد والوعيد * ولا ينجع فيه الامر والنهي * ومن لا يأتمر لواضعي النواميس ولا ينتهي عن نواهيهم فلا يكون له نصيب في الناموس الالهي البتة * واعلم يا اخي ان الامور التي يخاف منها في العاقبة *

ويرجى اليها الوصول في استعمال النواميس نوعان اثنان * احدهما دنيوي * والآخر اخروي * فاما الدنيوي فمثل الرياسة وحسن الثناء والعز والمال ومتاع الدنيا ما دامت النفس مقرونة مع الجسد * وما يبقى منها من الذرية والاعقاب بعد الممات * والاخروي هي نجاة النفس من بحر الهيولى واسر الطبيعة * والخروج من هاوية الاجسام عالم الكون والفساد التي تحت فلك القمر * والفوز بالصعود الى ملكوت السماء * والدخول في زمر الملائكة * والسيحان في فضاء الافلاك وسعة السموات * والتنسم من ذلك الروح والريحان المذكور في القرآن الذي يقصر الوصف عنهما الا مختصرا * كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الى آخر الآية *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

اعلم ان بغية كل طالب في استعمال احكام الناموس هي البلوغ الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير وتجنب الزور والبهتان * واعلم ان الحق هو غاية ليست وراءها نهاية * ولكن دونها امور متشابهة مشكلة * واعلم ان الالفاظ محتملة المعاني * والاوهام تذهب في طلبها كل مذهب * فينبغي لك اذا سمعت لفظة محتملة المعاني الا تحكم عليها حكما دون ان تبين بعقلك كل المعاني التي تحتملها تلك اللفظة * لعلك تفهم الغرض الاقصى الذي هو الصواب *

و تبلغ الغاية القصوى التي هي الحق * واعلم ان غرض واضعي النواميس الالهية بعيد الغور جدا في احكام النواميس لا يتصور لك في اول وهلة * ولكن بعد النظر الشافي والبحث الشديد * ونريد ان نضرب لذلك مثلا ليكون قياسا على ما قلنا ووصفنا * ذكر في المثال انه كان رجلان اصطحبا في طريق على سفر * فلما انتهيا الى شاطئ نهر قعدا للغداء فاخرج كل واحد زاده * فكان مع احدهما رغيفان * ومع الآخر ثلاثة ارغفة * فكسراها في موضع واحد ليأكلاها اذ مر بهما مجتاز فدعواه الى طعامهما فاجاب * وجلس واكل معهما * فلما فرغوا قام ورمى بين يديهما خمسة دراهم * وقال اقسماها بينكما بالسوية ومضى هو لسبيله * فقال صاحب الرغيفين لصاحبه لك النصف ولي النصف الباقي لانه قال بالسوية * وقال صاحب الثلاثة الارغفة بل العدل ان يكون لي ثلاثة دراهم ولك درهمان لانه قال بالسوية بحسب الرغفان * فتنازعا وتخاصما وتحاكما الى قاض من حكام الناموس * فحكم بينهما ان لصاحب الرغيفين درهما واحدا * ولصاحب الثلاثة اربعة * وكان هذا الحكم هو الحق وغاية الصواب * فتفكر يا اخي فيه فان فهمت معناه وتوجه لك الصواب فانت فقيه باحكام الناموس * وان ذهب عليك فيه وجه الصواب وغاية الحقيقة فاذهب الى حاكم الناموس ليعرفك وجه الصواب وحقيقة

المعنى * واعلم يا اخي ان كثيرا من العقلاء الذين يتعاطون الفلسفة والنظر في المعقولات اذا فكروا بعقولهم في احكام الناموس وقاسوها بآرائهم وتمييزهم وفهمهم يؤديهم اجتهادهم وقياساتهم الى ان يروا ويعتقدوا في كثير من احكام الناموس ان العدل والحق والصواب في خلافه * كل ذلك لقصور فهمهم وقلة تمييزهم وعجز معرفتهم عن كنه اسرار احكام الناموس * مثال ذلك انهم اذا فكروا في حكم المواريث ان للذكر مثل حظ الانثيين فيرون ان الصواب كان ان يكون للانثى حظ الذكرين لان النساء ضعفاء قلائل الحيلة في اكتساب المال * ولا يدرون ولا يبصرون ان هذا الحكم الذي حكم به الناموس سيؤل الامر به الى ما اشاروا اليه وارادوه * وذلك ان الناموس لما حكم للذكر مثل حظ الانثيين حكم ايضا ان المهر في التزويج على الرجال للنساء فهذا الحكم يؤل الامر به الى ان يحصل للانثى من المال مثل حظ الذكرين * مثال ذلك لو انك ورثت من والدك الف درهم وورثت اختك خمسمائة درهم فاذا تزوجت اخذت مهرها خمسمائة درهم اخرى فيصير معها الف درهم * وانت اذا تزوجت وامهرت خمسمائة درهم بقي معك من المال نصف ما مع اختك * فعلى هذا القياس قد آل الامر في حكم الناموس الى ما ارادوا واشاروا اليه * فهكذا ينبغي ان يكون نظرك

في احكام الناموس حتى يتبين لك وجه الصواب فيها وغاية الحق * واعلم ان نظر واضعي الناموس في موجبات احكامه ليس بنظر جزئي يريد صلاح بعض دون بعض ولا عاجل دون آجل * بل نظره كلي يريد الصلاح للكل والخير للعاجل والآجل جميعا بالنظر في العواقب وما يؤول الامر اليه في المنقلب كما بينا في رسالة الناموس *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

وقيل ان حكيم الفرس بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة ولم يعرف عللها * قال عند ذلك احتجاجا لنفسه اذ قد تبين له بان الله حكيم عدل * ان مصائب العباد اذا العلل لا يعرفها * اقرارا على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة * ويقال ان نبيا اجتاز مرة عينا من الماء في سفح جبل فتوضأ منها * ثم ارتقى الى جبل ليصلي * فبينما هو كذلك اذ نظر الى فارس قد اقبل على تلك العين فشرب منها الماء وسقى فرسه * ثم ركب فمضى ونسي عند العين صرة فيها دراهم * ثم جاء من بعده راعي الغنم ورأى الكيس فاخذه ومضى * ثم جاء بعده شيخ حطاب عليه اثر البؤس والمسكنة على ظهره حزمة من الحطب ثقيل حملها * فحط هناك حزمته واستلقى يستريح مما به من شدة الضعف والتعب والريق والانبهار * ففكر النبي وقال في نفسه لو ان هذا الكيس مكانه لكان هذا الشيخ

الضعيف اولى باخذه من ذلك الراعي الشاب الغني القوي * فما كان الا قليلا حتى ان الفارس قد رجع الى مكانه الذي شرب الماء منه و طلب الكيس فلم يجده * فطالب الشيخ فابى الشيخ و قال ما عندي خبر هذا * فضربه و عذبه حتى قتله و مضى الفارس * فقال عند ذلك يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضية واين هذا من العدل * فاوحى الله تعالى اليه ان ابا الشيخ قتل في الزمان الماضي ابا الفارس * و كان على ابي الفارس دين لابي الراعي بمقدار ما في الكيس فاخذت القود ورددت الدين و انا حكيم عادل * و كذلك يحكى ان نبيا من انبياء الله تعالى اجتاز نهرا فيه صبيان يلعبون * و بينهم صبي مكفوف و هم يغوصونه في الماء ويولعون به و هو يطالبهم ولا يظفر بهم ففكر النبي في امره ودعى ربه ان يرد بصره و يساوي بينه و بين الصبيان * فلما رد الله بصره فتح عينيه فقرب الى واحد من اولئك الصبيان فتعلق به و غوصه في الماء و لم يفارقه حتى قتله * و طلب آخر كذلك وهرب الباقون * فدعى النبي حين ذلك ربه ان يكفيهم شره فاوحى الله تعالى اليه و قال اني قد فعلت و لكن لم ترض بحكمي و تعرضت في تدبيري خلقي * فتبين للنبي ان كل ما يجري في العالم من امثال هذه الامور فلله تعالى فيه سر و تدبير و حكمة لا يعلمها الا هو * و قد اخبر الله

تعالى في القرآن من حديث نبيين وما جرى بينهما من الخطاب في هذا المعنى * احدهما موسى عليه السلام وهو صاحب شريعة وامر ونهي وحدود ورسوم واحكام * والآخر الخضر عليه السلام وهو صاحب سر وغيب وكتمان * وكيف تعرض له موسى عليه السلام فيما يفعله بواجب حكمة * وكيف اعتذاره اليه لما لم يستطع معه صبرا * وانما ذكرنا هذه الحكايات في هذا الفصل لان اكثر الآراء والمذاهب تتشعب في هذه الامور المشكلة التي فكر فيها العلماء وطلبوا عللها * فلما لم تبلغ افهامهم كيفية معرفتها تفرقت بهم الآراء والمذاهب عند ذلك الا من عصمه الله وهدى قلبه وعرفه * كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء * وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا * وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما *

﴿ فصل في القرابين قال عليه السلام ﴾

فنذكر الآن العبادة والقرابين * وهي نوعان لا ثالث لهما * قربانان مقبولان صادقان ودعاءان مستجابان * وههنا قربان غير مقبول ودعاء غير مستجاب * وهو ما اخبر الله عنه ان ولدي آدم قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر * ودعاء الكافر الذي هو في تباب لا يقبل * فاما العبادتان فاحداهما الشرعية الناموسية باتباع صاحب الناموس * والانقياد الى اوامره ونواهيه *

والمسارعة الى ما جاء به وقضاه * وحكم به على من استجاب اليه * وتقرب الى الله سبحنه وتعالى بما ذكر انه رضيه من القرابين والعبادات * والطهارات والصلوات والصوم والزكوة والحج والجهاد * والسعي الى البيوت العامرة والبقاع الطاهرة * والاقرار بكتب الله ورسله وملائكته ووحيه وما شاكل ذلك في موجبات احكام الشرائع واقامة النواميس * والامتثال للاوامر والنواهي * والنظر الى افعال النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بافعاله * والتشبه به في جميع افعاله * كما قال الله تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * والتضرع الى الله سبحنه بالدعاء والابتهال في وقت الاجتماعات في الاعياد والجمعات * وعند ظهور الآيات * فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان المتقبل * واما العبادة الثانية فهي العبادة الفلسفية الالهية * وهي الاقرار بتوحيد الله عز وجل وقد تقدم ذكرها في صدر الرسالة الجامعة في شرح رسالة الارثماطيقي تقف عليه ان شاء الله * واما الدعاء والقربان المقبول المستجاب * فاعلم يا اخي انك متى كنت مقصرا في العبادة الشرعية فلا يجب لك ان تتعرض لشيئ من العبادة الفلسفية والا هلكت واهلكت * وضللت واضللت * وذلك ان العمل بالشريعة الناموسية والقيام

بواجب العبادة فيها * ولزوم الطاعة لصاحبها عليه السلام * والعمل بالعبادة الفلسفية الالهية ايمان * ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون مسلما والاسلام سابق على الايمان * كما قال الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا الاعراب المنافقين من اهل الشريعة الذين كانوا يظهرون الايمان ويكتمون النفاق * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم * وانما تخصص اصحاب الرسول عليه السلام بعده بالصبر الذي رأوه كان يستعمله في العبادة والطاعة لربه فرضا على نفسه وتعليما لاصحابه فقام بالامرين وكمل المنزلتين وحاز الفضيلتين * لانه كان عليه السلام مسلما مؤمنا عارفا بالدعاء في وقت الاجابة ولذلك كان لا يرد له دعاء * وكان اماما للمسلمين والمؤمنين عارفا بالفلسفة الالهية * ولما تمت الفضيلة لواحد من اهله واصحابه * قال مفتخرا انا ارسطاطاليس هذه الامة واعلم يا اخي ان اقتران العبادة الشرعية بالعبادة الفلسفية صعب جدا لانها موت الجسد في اقرب الاوقات * وحصر النفس عن الامور المحبوبة باسرها * وترك الرخصة في كل شيء منها والوصول الى ادراك حقائق الموجودات باسرها

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

واعلم ان تمام الدين والدنيا لتابعي الشريعة في اربع خصال * احدها ان يكون لكل واحد منهم عقل يعرف به القبيح وينزجر عنه * ويعرف الجميل ويأمر به * والثاني ان يكون لهم بواضع الشريعة قدوة في افعاله واقاويله وآدابه ومتصرفاته * والثالث ان يكون مع كل واحد منهم وصية من واضع الشريعة يدرسونها في اوقات معلومة * والرابع ان يكون على كل جماعة منهم رئيس من فضلائهم عارف بسنة الشريعة يأمرهم باقامتها * ويحثهم على حفظها * وينهاهم ويزجرهم متى ارادوا تغيير سيرة الشريعة *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

(في بيان مناقب العقلاء والآفات العارضة للعقول) فنقول اعلم ان هؤلاء القوم لم يرتابوا ولم يضلوا من قلة العقل ولا رداءة التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الآفات العارضة للعقول * وذلك ان العقل وان كانت له مناقب كثيرة فان له ايضا آفات كثيرة تعرض لها * وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الاخلاق ولكن لابد ان نذكر في هذا الفصل طرفا منها * فنقول اولا ما العقل الانساني * وذلك ان العقل الانساني ليس هو شيئا سوى النفس الناطقة اذا هو كبر وشاخ بعد ايام الصبا * وذلك ان النفس يوم ربطت بالجسد اعني الجنين في الرحم كانت ساذجة لا علم لها من العلوم ولا خلق من

الاخلاق ولا رأي ولا مذهب ولا تدبير ولا سياسة ولا رياضة في ادب * كما ذكر الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا * وانما كانت جوهرة روحانية حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع * فاذا حصلت فيها رسوم المحسوسات التي تسمى انواعا واجناسا مصورة بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها فميزتها وتأملتها ونظرت فيها وعرفت اعيانها ومنافعها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقلة علامة بالفعل * كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس * فاما مناقب العقل وافعاله فكثيرة لا يحصي عددها الا الله الواحد القهار * وقد ذكرنا طرفا في رسالة العقليات وشرحا * ولكن نريد ان نشير اليها في هذا الفصل اشارة فنقول ان جميع الافعال البشرية المحكمة وجميع الآراء والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية من افعال العقل الانساني لكن له مع هذه الفضائل والمناقب كلها آفات عارضة كثيرة * فمن تلك الآفات الهوى الغالب نحو شيء ما * والعجب المفرط من المرء برأي نفسه * والكبر المانع عن قبول الحق * والحسد الدائم للاقران وابناء الجنس * والحرص الشديد على طلب الشهوات * والعجلة وقلة التثبت في الامور * والبغض والعداوة عند الحكومة والخصومات * والميل والتعصب لمن يهوى * والحمية الجاهلية عند الافتخار * والانفة من الانقياد للطاعة * وحب

الرياسة من غير استحقاق * وماشاكل هذه الآفات العارضة للعقلاء المضلة لهم عن سنن الهدى المانعة عن الانتفاع بفضائل العقل ومنافعه * ثم اعلم انه ليس من مرتبة في الدنيا ارفع ولا فضيلة احسن من الرياسة في العقلاء لذوي السياسات والتدبير * ولا نعمة الذ ولا رتبة احسن من انقياد العقلاء للرئيس وطاعتهم له * ولا محنة اعظم ولا بلية اشد من عصيان العقلاء للرئيس الفاضل وعداوتهم له وهذه الخصال من احدى امهات الخلاف والمعاصي وهى كبر ابليس وحرص آدم عليه السلام وعجلته حين بادر وحسد قابيل * فاما الكبر فهي الخصلة التي سنها ابليس فرعون آدم كفراعنة الانبياء الذين هم جنوده يوم امر بالسجود لآدم والطاعة والانقياد لامره * والخصلة الاخرى التي هي ايضا احدى امهات المعاصي حرص آدم وعجلته حين بادر وطلب ماليس له تناوله قبل حينه واستحقاقه * فلما ذاقها بدت له سوءته وسقطت مرتبته وانحطت درجته وانكشفت عورته وشمتت به اعداؤه * فلولا انه كانت سبقت كلمة من ربه تفضلا منه عليه ورحمة منه لكان لزاماله العقوبة * وكل من عصى من ذريته كان يتعاجل بالعقوبة من ساعته * ولكن امهل الى وقت ما * فلما تاب وندم استحق الغفران والعفو * ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا

لنكونن من الخاسرين * فاما ابليس فانه لما انكر السجود والانقياد للطاعة واستكبر وتمرد ولم يندم ولم يرجع أئس من الرحمة * ولكن انظر ايضا وامهل واخرت العقوبة والعذاب الى يوم الوقت المعلوم * قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين * وهذه سنة الفراعنة وحالهم في الدنيا والدين الذين هم جنود ابليس اجمعون الذين يأنفون من الدخول تحت امر الانبياء والطاعة لهم ويؤخرون ويمهلون الى يوم يموتون * فاذا ماتوا قامت قيامتهم واخسؤا بالعذاب * فلا يزال ذلك دابهم الى يوم يبعثون * كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

اعلم ان من اجود الآراء وانفع الاعتقادات * وما يصلح لجميع الناس من الخاص والعام ان يعتقدوها ويقروا بها هو القول بحدوث العالم * وانه مصنوع * وله بارئ حكيم وصانع قديم وخالق رؤف رحيم * وانه قد احكم امر عالمه واتقن امر خلقه على احسن النظام والترتيب * ولم يترك فيه خللا واعوجاجا البتة * فانه لا يجري في عالمه امر ولا يحدث حدث صغير ولا كبير دقيق ولا

جليل الا هو يعلمه قبل كونه لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة * وان له ملائكة هم خالص عباده وصفوة بريته * نصبهم لحفظ عالمه و وكلهم بتدبير خلائقه لا يعصونه طرفة عين مما نهاهم عنه و يفعلون ما يؤمرون * وان له خواص من بني آدم اصطفاهم وقربهم * وجعلهم وسائط بين الملائكة و بين خلقه من الجن والانس وسفراء له * وانه امر عباده باشياء اذا فعلوها فهو خير لهم وانفع للجميع * ونهاهم عن اشياء ان لم ينتهوا عنها ضرهم عن الانفع وفاتهم الافضل * وانه لم يأمرهم شيئا لا يطيقونه ولا يفعلون شيئا مما هو لا يعلمه * وانهم قاصدون نحوه متوجهون اليه * منذ يوم خلقهم * ينقلهم حالا بعد حال من الانقص الى الاتم والادون الى الاكمل و من الادنى الى الافضل الى يوم يلقونه ويشاهدونه فيوفيهم حسابهم * ثم اعلم انه ليس الى معرفة هذا الرأي سبيل * والى هذا الذي ذكرنا وحقيقة ما وصفنا طريق الا شيئان اثنان * احدهما الاستبصار والمشاهدة بعين البصيرة * واليقين بالقلب الصافي من الشوائب للنفس الزكية النقية من الذنب بعد تأمل شديد للمحسوسات * ودقة نظر في المعقولات * ودراية بالرياضيات * وبحث عن القياسات * كما فعلت القدماء الحكماء الموحدون الربانيون * واقرار باللسان وايمان بالقلب وتسليم

بالقول كاقرار الملائكة بها الهاما وتائيدا * وكاقرار الانبياء الملائكة وحيا وانباء * او كاقرار المؤمنين للانبياء ايمانا وتسليما * وكاقرار العامة والاتباع للخواص والعلماء تقليدا وقولا * او كاقرار الصبيان للآباء والمعلمين تعليما وتلقينا * فهذا الذي ذكرناه هو احد اركان الدين وهو الاعتقاد الصحيح * واما الركن الآخر الذي هو الطاعة فهو الانقياد من المأمورين والمرؤسين للآمرين الناهين * ثم اعلم ان الاوامر والنواهي تختلف بحسب مراتب الآمرين والمأمورين في احوالهم * فمن ذلك طاعة الاولاد للآباء والامهات فيما يأمرونهم به مما فيه صلاحهم وينهونهم عنه مما فيه فسادهم وهلاكهم * فقل لهما قولا كريما وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما * ومنه طاعة الصبيان المعلمين في قبول التأديب فيما هو صلاح لهم * ومنها طاعة التلامذة للاستاذين في قبولهم تعليم الصنائع لهم * ومنها طاعة الازواج لبعولتهن فيما يأمرونهن من لزوم المنزل * والتصون الذي فيه صلاحهن * ومنها طاعة المرضى للاطباء في الحمية وشرب الادوية مما فيه صلاحهم وبرءهم * ومنها طاعة الجهال للعلماء فيما يأمرونهم بالتمسك بامر الدين * واجتناب المحارم بما هو صلاح لهم * ومنها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يأمرهم به من المعروف وينهاهم

عن المنكر * و منعهم من ظلم بعضهم بعضا مما فيه صلاحهم * و منها طاعة السلاطين والامراء و الملوك لخلفاء الانبياء عليهم السلام فيما يولونهم من البلدان وجباية الخراج ومحاربة الخوارج والاعداء وحفظ الثغور و تحصين البيضة فيما فيه صلاح لهم و صلاح الرعية منهم * و منها طاعة الخلفاء للانبياء عليهم السلام فيما رسموا لهم من حفظ الشريعة على الامة واقامة السنة على اهل الملة * ومنها طاعة الانبياء عليهم السلام للملائكة فيما تلقي اليهم من الوحي والانباء في تدوين الكتب المنزلة و وضع الشريعة وايضاح السنة و جمع شمل الامة وتأليف قلوب الجماعة بابلاغ الوصية واظهار الدعوة فيما فيه صلاح الكل و نفع الجميع * ومنها طاعة الملائكة لرب العالمين فيما قضت من عبادته و وكلت به من تدبير بريته وحفظ خليقته مما فيه صلاح للجميع و نفع للعموم و بقاء للعالم و دوام الخليقة والبلوغ بها الى اقصى مدى غاياتها التي هي السعادة العظمى * فهذا هو الدين النبوي الحنيفي و المنهاج السني والسيرة الملكية * وهو ان يكون كل مرؤس ينقاد لطاعة رئيسه و لا يعصيه فيما يأمره به و ينهاه عنه فيما فيه صلاح للجميع *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

واعلم يا اخي ان الانسان لا يخلو من حالتي الشدة والرخاء * والمؤمن في كلتا حالتيه لا يعرض عن طاعة الله * و ذلك انه اذا كان صحيح

الجسم قوي البدن غني المال عريض الجاه متفضل الآداب قادرا على ما يشاء ممكنا لما يريد فهو مع هذه الحالات كلها يكون متكلا على الله مستندا اليه مستعينا به متبرئا من حوله وقوته الا بالله * كما قال سليمان عليه السلام هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر * واما الكافر فهو في هذه الحالات كلها يكون راجعا الى نفسه وحوله وقوته ومشيته وارادته واجتهاده وحيلته متكلا على اسبابه معرضا عن ربه ناسيا ذكره * كما قال قارون انما اوتيته على علم عندي * واما حال الشدة والبلوى فالمؤمن يكون فيها صابرا بقضاء الله راضيا مقبلا اليه بحكم الله حامدا له حسن الظن به راجيا لرحمته سائلا عفوه مستسلما لاحكامه * كما ذكر الله تعالى بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون * واما الكافر فانه يكون سيئ الظن بالله ضجور النفس جزعا من الشدائد ساخطا على المقادير ذاما لاسبابه آئسا من روح الله قنوطا من رحمته * كما ذكر الله * ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به الى آخر الآية *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

فانظر الآن يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه كيف يكون انصراف نفسك من هذا العالم الى هناك * فانها هي احدى تلك القوى

المنبثة من النفس الكلية السارية في العالم * وقد بلغت الى المركز وانصرفت * ونجت من الكون في المعادن او في النبات او في الحيوان وقد جاوزت الصراط المنكوس والصراط المقوس * وهي الآن على صراط مستقيم آخر درجات جهنم وهي الصورة الانسانية * فان جاوزت وسلمت من هذه دخلت الجنة من احد ابوابها * وهي الصورة الملكية التي تكسبها باعمالك الصالحة واخلاقك الجميلة وآرائك الصحيحة ومعارفك الحقيقية وبحسن اختيارك * فاجتهد يا اخي قبل الفوت وفناء العمر وتقارب الاجل * واركب مع اخوانك في سفينة النجاة يرحمك الله برحمته * ولا تكن مع المغرقين واخوان الشياطين *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

(في غرض السياسيات) اعلم ان الجسد مسوس والنفس سائس * فاي نفس ارتاضت في سياسة جسدها كما يجب امكنها سياسة الاهل والخدام والغلمان * ومن ساس اهله بسيرة عادلة امكنه ان يسوس قبيلة * ومن ساس قبيلة امكنه ان يسوس اهل المدينة كلهم * ومن ساس اهل المدينة كما يجب امكنه ان يسوس الناموس الآلهي * ومن ساس الناموس الآلهي امكنه الصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات عالم الدوام ليجازى هناك بما عمل من خير فاذا الموت

حكمة * فان لم يستولك يا اخي سياسة الناموس الالهي فكن حاذ قافيه فلعلك تنجو من جهنم بشفاعة اهلها * وتصعد الى ملكوت السماء بمعاونتهم * وتدخل الجنة بنعمة الله وفضله وسعة رحمته * وفقك الله يا اخي للصواب * وهداك للرشاد * وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رحيم جواد *

(فصل)

معشر المؤمنين جعلكم الله من نخبة الشيعة * الجامعين بين العقل والشريعة * وجعلكم متمسكين بموالیكم الطاهرين الذين هم عقول عالم الطبيعة * واهل العلوم الغريبة والحكم البديعة * اعلموا ان دعوة الحق التي انتم بحمد الله ابناءها * هي الدعوة الالهية الابداعية التي عرفتموها وعميت على غيركم انباءها * وان اهلها الساكنين بمدينتها والراكبين في سفينتها * هم المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله الاطائب الاخائر * والمقرون بتسلسل دعوة الحق في ادوارهم التي هي ايام الله الى منتهى اليوم الآخر * بقيام القائمين بها الذين جمعت لهم المحامد والمفاخر * وانها لم تنقطع سلسلتها ولن تنقطع ابدا الى يوم القيامة اليوم الذي تبلى فيه السرائر * ويفوز اهل دعوة الحق ذوو الابصار والبصائر * ويخسر المبطلون اهل الذنوب والجرائر * فطوبى لمن هو على نهج الحق سائر * وراجع الى حميد الرجعى صائر * ويا ويل

من هو مصر مستكبر او شاك حائر * او تابع لكل ظالم جائر * و اعلموا ان اهل دعوة الحق احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية * والاعمال الشريفة الوضعية * واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية الربانية * المحتوية على المعالم العالية القدسانية * فلهم بجمعهم بين هاتين العبادتين * واخذهم بكلتا اليدين لهاتين السعادتين * سنة ثالثة يتميزون بها * وهنالك النور والبهجة والبها * ونيل ما للانفس النفيسة من انفس المشتهى * والبلوغ ارتقاءً في معارج الصعود الى سدرة المنتهى * واعلموا ان قول من يزعم ان الشرائع النبوية على غير العقل موضوعها خارج عن دائرة العقل * من حيث الفرع و الاصل * وان قول من يزعم ان القيامة قد قامت وان دور الستر قد انقضى انما هو نوع من الهذيان والهزل * جعلكم الله ايها المؤمنون من المتمسكين من القرآن الحكيم بالقول الفصل * والمكتسبين بالجمع بين العبادتين علما وعملا لعظيم الفضل * ولنذكر ههنا نبذا شريفة في تبيين هذا المعنى * وتشييد هذا المبنى * من علوم هداتكم الكرام البررة * الذين جعلهم الله لوجه الحق غرره * وابسط الرشد درره * ورفع لهم من سليم العقل لان يستووا عليها سرره * وقد تقدم ذكر بعض ذلك في بعض فصول اخوان الصفاء التي ضمنت في هذه الرسالة * لكي يستنير بنور هداها من كان اخا صواب في رأيه واصالة *

فمن ذلك ما جاء عن الداعي الاكرم الامجد * باب الابواب الاجل الاوحد * الذي قال فيه مولاه الامام المستنصر مثلك لا يوجد * سيدنا المؤيد * الذي فيضه بمكانة مجالسه الشريفة الحكمية على بني الدعوة العلوية سار سرمد مؤبد * لم يزل وهو في اعلى غرف الخلد مخلد * وجزاه الله افضل الجزاء عنا وعن دينه دين الحق وعن صفوته الطاهرين محمد وآل محمد *

(قال قس)

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن استنارت بنور العقل قلوبهم * وتجافت عن مضاجع الجهل جنوبهم * ان قوما من الآخذين الدين بالعادات * والجارين فيه على آثار الوالدين والوالدات * زعموا ان شرائع الانبياء عليهم السلام التي هي اسباب النجاة * والطريق الى دائم الحيوة * على غير العقل موضوعها * وفي سوى موقعه وقوعها * فلو انهم انعموا النظر * وجردوا من شوب العصبية والهوى الفكر * لعلموا ان احدهم لو قيل له في شيء من خاصة اعماله * وما يصدر عنه من اقواله وافعاله * ان فعلك هذا على غير اساس العقل موضوعه * ولا من مطلعه طلوعه * لاستشاط من ذلك غضبا * ولقام له مكذبا * وفي مثل هذه المواجهة مستذنبا * فكيف يرضون للانبياء عليهم السلام الذين هم سادات دينهم *

والوسائط بينهم وبين ربهم سبحنه * مالو قابلهم بمثله مقابل لكرهوه * ام كيف لا يعتبرون ان الخطاب في كتاب الله سبحنه كله مع اولي الالباب * بقول الله تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب * وقوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب * وما يجري مجراه مما كثر وتكرر * وليس يخلو من كون هذه الاوضاع الشرعية لا برهان لها من العقل عند الرسول الآتي بها نفسه * او كونه عنده فلم يشعر به * فان كان لا برهان لها عنده فهو فحش * فلو ان سائلا سئله عن العلة التي اقتضت ان يجعل الصلوة خمسا ولا يجعلها ستا * فكان يقول لا ادري * لكفاه طعنا ان ياتي بشئ لا يدري العلة فيه اذا سئل عنها * وان كان لها برهان عند نفسه عقلي * والبرهان مما يجمل الاقوال والافعال * ثم لم يظهره فلم يقم اذا بحق البلاغ * وهذا منتف عن الرسول صلى الله عليه لانه بلغ * وقال في النادي اللهم اشهد اني بلغت * وسوى هذا فمعلوم ان الرسول لم يكلف تكاليف الشريعة الا ذا عقل * فكيف يكلف ذا عقل ما كان موضوعه على غير عقل * لان ما كان موضوعه على غير عقل فهو بغير ذي عقل اولى منه بذي عقل * وما السبب في تولية العقل اولا وعزله آخرا * ولم لا يكون التولية آخرا ككونها اولا * والعزل اولا ككونه آخرا * وهذا مالا خفاء به على منصف *

وقول آخر معلوم ان الفلاسفة يدعون العلوم العقلية والامور الحقيقية * وان المسلمين يكفرونهم مع ذلك * لانقطاعهم عن سبب الرسالة * وقولهم انهم غنوا عن الانبياء عليهم السلام في معرفة معالم نجاتهم * وان الحاجة اليهم لسياسة امور الدنيا فقط بتحصين الدماء والاموال * ومنع القوي عن الضعيف * واعتقاد المحقين ان العلوم كلها التي منها العقليات التي يدعونها في علوم الانبياء عليهم السلام اجتمعت * ومنها تشعبت وتفرعت * وتصديقهم قول الله سبحنه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وقوله جل جلاله وما فرطنا في الكتاب من شئ * فلو ان احد الفلاسفة قدم على الرسول صلع يسئله عن الملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار واوضاع شريعته من صلوتها وزكوتها وصيامها وحجها وجهادها من حيث يدل عليها البرهان العقلي * اكان يقول النبي لاقبل لي ببرهان ذلك حاش لله * وقول آخر مأثور عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال اول ما خلق الله العقل * فقال له اقبل فاقبل * ثم قال له ادبر فادبر * ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اجل منك * بك اثيب وبك اعاقب * فان كان الشرائع على غير العقل موضوعها فلا ثواب عليها ولا عقاب على مقتضى الخبر * بك اثيب وبك اعاقب * (وقال قس في المجلس الذي يتلوه) معلوم ان المسلمين

يشهدون بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام ضرورة من حيث ان القرآن مشحون بذكرهما وقصصهما * وهم خصوم امتيهما اللتين هما اليهود والنصارى * وشهادة الخصم لا يحتاج معها الى بينة * وهم ينكرون النبي صلى الله عليه وعلى آله * ولا بينة للمسلمين غير القرآن الذي لا يقبلونه ويقولون ما هو بلغتنا * ولا يلزمنا فيه حكم اعجاز * والاخبار التي يأثرونها في اعجاز النبي صلع فهم يردونها ولا يقبلونها * فكيف الحيلة في اثبات نبوته عليهم من حيث لا يستطيعون ردها * والمناظر من المسلمين اذا ناظرهم * قال ان كان موسى هو الذي دل عليه نبينا عليه السلام ونطق به القرآن الذي هو كتابه * فقد لزمتكم نبوة صاحبنا كما لزمتنا نبوة صاحبكم * والا لم نعرف صاحبكم كما لا تعرفون صاحبنا * وعنده انه دقق في المناظرة واحسن وجود * ولم يعلم انه قابل كفراً بكفر * وكان كما قال الله سبحنه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء * وانما الطريق عليهم ان يسئلوا عن برهان سبتهم واحدهم * واوضاع دينهم من حيث العقل * فيوقفوا على كون اليهودية والنصرانية عندهم لفظا بلا معنى * وان معاني ذلك محصورة في دين الاسلام الذي اتى به محمد صلى الله عليه وعلى آله فيتعين على من طلب النجاة منهم ولم يمل ميل الهوى الايمان به * وقول آخر معلوم ان النبي صلع

مبعوث الى الكافة * كما قال الله سبحنه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا و نذيرا * وان معجزه القرآن الذي هو كلام عربي يختص بلسان العرب * فانه يستحيل ان يكلف الرومي والهندي والتركي ان يقبلوا القرآن معجزا * ويؤمنوا بمن اتى به * فما حجة النبوة نبوة محمد صلى الله عليه وعلى آله على هذه الامم كلها الا ان يقام عليهم من صورهم و تراكيبهم حجج عقلية هي موجودة في معاني القرآن دون ظاهر لفظه عند الراسخين في العلم * يقوم منها برهان نبوة النبي صلع * والا فلا برهان * وقول آخر مختصر شاف ان العقل صنع الله سبحنه في باطن الانسان يرى به مبصرات الآخرة * ككون العين صنعه في ظاهره يرى به مبصرات الدنيا * و قد يشرك الحيوان الانسان في العين * ولا يشركه في العقل * فما يقال فيمن اعمى عينه بيده * فحجب عنها ضياء العالم ونوره * وهل يحكم على من فعل ذلك بعين يشركه الحيوان فيها الا بضعف الرأي و سوء الاختيار * افلا يحكم على من اعمى العين المطموح بها الى دار القرار بالشقوة والخسار * وحاول جهنم دار البوار * نعوذ بالله من ذلك * وجملة ما يقال في قضية قولهم ان الشرع غير موضوع على العقل ان صار سائرا * انه ولي آفاقه من قصران يكون بجناح البرهان فيها طائرا * فرأى انه ان اثبت لكل شيء

برهانا و دليلا * واقع خطبا طويلا * و بدل تصحيح جسم رياسته تعليلا * فابى ان يسلك في هذا القول مضيقا * و اثران يقتصر على نفسه طريقا * و نفى ان بين الشرع والعقل صحبة او قربة * وسن بقوله هذا سنة ابقت على دين الاسلام سبة * جعلكم الله ايها المؤمنون الى مغفرته في التمسك بطرفيها سابقين * و واضحي البرهان يوم المطالبة به قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين *

(فصل)

و من ذلك ماجاء في كتاب الدعائم * الذي الفه القاضي الاجل الاوحد العلامة النحرير النعمان الرافع اعلام علم الفقه على النعائم * والذي بحر علمه زخار لا يستطيع ان يعوم فيه عائم * و بناء الفقه بدعائمه طول الزمان قائم * ومن تصنيفه يستفيد معالم الصلوة والصوم كل مصل و صائم * و من لم يهتد بنور علمه لم يزل وهو في وادي الجهل هائم * اعلى الله قدسه و نضر وجهه بنضرة النعيم المقيم الدائم *

قال قس رواية عن الامام الصادق جعفر بن محمد الناطق بالصدق لا بغيره طول عمره لسانه * الشافي لاهل الحق في ايضاح طريق الرشد بيانه * الهامي بالفيوض الملكوتية و الفوائد الجبروتية لسانه و بنانه * المشرق بنور ربه جنانه * المشتاق اليه بل الى خلصاء شيعته جنانه * صلوات الله عليه

تترى ما دام للغيث هتنانه *

و روينا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه كتب الى بعض اوليائه من الدعاة * وقد كتب اليه بحال قوم قبله ممن انتحل الدعوة تعدوا الحدود و استحلوا المحارم واطرحوا الظاهر * فكتب اليه ابو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه بعد ان وصف حال القوم * و ذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة و الزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشاعر العظام انما هو رجل * و الاغتسال من الجنابة رجل * وكل فريضة فرضها تبارك و تعالى على عباده فهي رجل * وانهم ذكروا ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه عن ذلك من غير عمل * وقد صلى وادى الزكوة و صام و حج واعتمر واغتسل من الجنابة و تطهر و عظم حرمات الله و الشهر الحرام والمسجد الحرام * وانهم زعموا ان من عرف ذلك الرجل و ثبت في قلبه جاز له ان يتهاون * وليس عليه ان يجهد نفسه * وان من عرف ذلك الرجل فقد قبلت منه هذه الحدود لوقتها و ان هو لم يعملها * و انه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عز وجل عنها كالخمر والميسر والزنا والربى والميتة والدم ولحم الخنزير اشخاص * و ذكروا ان الله عز وجل انما حرم من نكاح الامهات والبنات والاخوات والعمات

والخالات وما حرم على المؤمنين من النساء انما عنى بذلك نكاح نساء النبي * وما سوى ذلك مباح * وبلغك انهم يترادفون نكاح المرأة الواحدة * ويتشاهدون بعضهم لبعض بالزور * ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه * وان الباطن هو الذي يطالبون به وبه امروا * وكتبت تسألني عن ذلك وعن حالهم وما يقولون * فاخبرك انه من كان يدين الله بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله بين الشرك فلا يسع احدا ان يشك فيه * الم يسمع هؤلاء قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن * وقوله جل ثناؤه وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر الحرام وباطنه حرام كله * وظاهر الحلال وباطنه حلال كله * وانما جعل الظاهر دليلا على الباطن والباطن دليلا على الظاهر * يؤكد بعضه بعضا ويشده ويقويه ويؤيده * فما كان مذموما في الظاهر فباطنه مذموم وما كان ممدوحا في الظاهر فباطنه ممدوح * ثم قال ابو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه واعلم ان هؤلاء قوم سمعوا ما لم يقفوا على حقيقته ولم يعرفوا حدوده * فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برائهم ومنتهى عقولهم * ولم يضعوها على حدود ما امروا به تكذيبا وافتراء على الله ورسوله وتعطيلا للشريعة *

وجرأة على المعاصي * ولم يبعث الله نبيا يدعو الى معرفة ليس معها
طاعة * وانما يقبل الله عز وجل العمل من العباد بالفرائض التي
افترضها بعد معرفة من جاء بها من عنده ودعاهم اليه
فاول ذلك معرفة من دعا اليه * وهو الله الذي لا اله الا هو وحده
والاقرار بربوبيته * ومعرفة الرسول الذي بلغ عنه
وقبول ماجاء به ثم معرفة الوصي ثم معرفة الائمة بعد الرسل
والاوصياء الذين افترض الله طاعتهم في كل عصر وزمان
على اهله * والايمان والتصديق باول الرسل والائمة
وآخرهم * ثم العمل بما افترض الله عز وجل على العباد من
الطاعات ظاهرا وباطنا * واجتناب ما حرم الله عز وجل عليهم
ظاهره وباطنه * وانما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا
والاصل والفرع * فباطن الحرام حرام كظاهره * ولا يسع تحليل
احدهما * ولا يجوز ولا يحل اباحة شيء منه * وكذلك الطاعات المفروض
على العباد اقامتها ظاهرها وباطنها لا يجزي اقامة ظاهر منها دون باطن *
ولا باطن دون ظاهر * لا تجوز صلوة الظاهر مع ترك
صلوة الباطن * ولا صلوة الباطن مع ترك صلوة الظاهر *
وكذلك الزكوة والصوم والحج والعمرة وجميع فرائض
الله التي افترضها على عباده وحرماته وشعائره * (وروينا) عن ابي عبد الله

جعفر بن محمد صلوات الله عليه ان رجلا من اصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته واستحل المحارم ممن كان يعد من شيعته * فقال انهم يقولون انما الدين المعرفة فاذا عرفت الامام فاعمل ما شئت * فقال ابو عبد الله انا لله وانا اليه راجعون * تأول الكفرة ما لا تعلم * انما قيل اعرف الامام واعمل ما شئت من الطاعة فانها مقبولة منك * لانه لا يقبل الله عز وجل عملا بغير معرفة * ولو ان رجلا عمل اعمال البر كلها وصام دهره وقام ليله وانفق ماله في سبيل الله وعمل بجميع طاعات الله عمره كله ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض فيؤمن به ويصدقه وامام عصره الذي افترض الله عليه طاعته فيطيعه لم ينفعه الله بشيء من عمله * قال الله عز وجل في مثل هؤلاء وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا * (وسمعنا) ولي الله المنصور بالله صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ونضر وجهه واعلى ذكره واسنى درجته ورزقنا شفاعته وقد ذكر مثل هذا المعنى * فقال لما اصار الله عز وجل ذكره المهدي بالله صلوات الله عليه الى رضوانه ورحمته * وافضى الامر من بعده الى ولده الامام القائم بامر الله صلوات الله عليه * ذكر يوما بعد ذلك امر الائمة صلوات الله عليهم * والحادث من الحد فيهم * فتنفس الصعداء وانقبض * وظهرت عليه الخشية * ونحن بين يديه * ورأينا اثر

الخشية والخوف عليه * ثم قال انا لله وانا اليه راجعون * قد كنت عندهم بالامس يدعونني ولي عهد المسلمين * فكأني بهم اليوم قدجعلني بعضهم ربا * وجعلني بعضهم نبيا * وقال بعضهم اني اعلم الغيب * وقال آخرون يأتيني الوحي * ثم قال لنا المنصور صلوات الله عليه مثل هذا فاذيعوه عنا وانشروه من قولنا * واستعبر صلوات الله عليه باكيا ورأينا اثر الخشية فيه من خوف الله تعالى * وقال مثل هذا عنا فأثروا واياه فاذكروا وانشروه من قولنا * فانما نحن عباد من عباد الله وخلق من خلقه * ولكن لنا منه منزلة اكرمنا بها بان جعلنا ائمة عباده وحججه على خلقه *

(فصل)

ومن ذلك ما جاء عن حكيم حميد في كماله وحيد * اثنى على مثله العالي المقام الاكرم الامام المفترض الطاعة بعد الامام الاعظم تنزيل من حكيم حميد * ولمجده الاثيل ولفضله الجليل تفضيل من حميد مجيد * سيدنا حميد الدين احمد الكرماني * الملك القدساني * المتشخص في القالب الجسماني * اعلى الله درجته في غرف العالم الروحاني * في الرسالة الواعظة ويا لها من واعظة * حججها لنظام الدين القويم والاعتقاد المستقيم حافظة * ولججها لدر الهداية والارشاد لافظة * (قال قس)

واما قولك مخاطبا لاهل الدعوة الشريفة قد قامت قيامتكم وانقضى

دور ستركم * فالكلام الذي يتعرى من البرهان * هو ضرب من الهذيان * وكيف قامت القيمة ولها اشراط وعلامات بينها سيد الانبياء * ورسول من في السماء * محمد شمس الانوار * ومفخر الائمة الابرار * صلوات الله عليهم اجمعين الى يوم الدين * ولم يظهر شيئ منها * ام كيف انقضى الدور ومعاقد التنزيل والشريعة محفوظة * وبعين البقاء الى يوم القيامة ماحوظة * واصدق القائلين جل وعز يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * ام كيف انقضى الدور ولم يتم حدوده * ولا استتم موعوده * وعلامة تمام كل شيئ من الموجودات في عالم الكون والفساد استكمال صورته بالفعل بحسبما يكون عليه الموجود القائم بالفعل اولا * ولو علمت انك من الدور في اي نسبة لاقصرت عن هذيانك * لكنك باتباع رأيك خيلت اليك نفسك الامارة بالسوء ما خيلت من الضلال * وسوء المقال * وهيهات ثم هيهات اولئك ينادون من مكان بعيد * انى انت عما او ما انا اليه في رسالتنا المعروفة بمباسم البشارات مما يقضيه الله تعالى لمحمد رسول الله صلع بوليه في ارضه امير المؤمنين الحاكم بامر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين من بسط شريعته * وتائيد احكامه وسنته فى المسلمين كافة * ويجدده من القوة بعده في من يقوم مقامه سلام الله عليه *

و ييسر له من الفتوح و البشارات * ام اين انت عن الامام الثامن عشر و افعاله في دور النبي صلعم و على آله * و افعال الحادي و العشرين * والخامس والعشرين * والثامن والعشرين * والثاني و الثلثين * والخامس و الثلثين سلام الله عليهم * بل اين انت عن الامام التاسع والخمسين * و عجيب افعاله سلام الله عليه في هذا العالم باستعلاء كلمته على كل كلمة تخالف ماجاء به النبي صلى الله عليه و على آله * بل اين انت عن المائة الذي علك فيعز من يشاء * و يذل من يشاء باذن الله رب العالمين * كلا انك لفي ضلال مبين * و ان انسانا يظن انحلال معاقد الدين ممكنا او جائزا تعطل العباد عن عبادة الله تعالى ما دامت السموات والارض لعقله سخيف * و تخيله سقيم * و هو بان يهدي احق من ان يهدي * وما يعلم ذلك الا العالمون الذين صح في توحيد الله و معرفة حدوده اعتقادهم * و لطف في عبادة الله تعالى و طاعة اولياءه عليهم السلام مكانهم و ارتيادهم * وان بقيت فسوف ترى كيف تكون عوائد الله تعالى عند المسلمين كافة في بلادهم شرقا و غربا بما يعمهم من امر ولي الله امير المؤمنين سلام الله عليه * و ينالونه من السعادة بعدله و تائيد احكام الشريعة و التنزيل و التاويل في دور الرسول صلعم * واما قولك وقول اصحابك ان الشريعة و التنزيل و التاويل خرافات و قشور

وحشو ولا تتعلق بها نجاة * وانهم لا يوجهون وجوههم الى القبلة لانها حائط ولا يسجدون اليها فهو شقاوة تدعو الى النيران * وكفر من عمل الشيطان * وارتداد من الاسلام * وخروج من اهل الايمان * وكيف يكون التنزيل المستنير * والتاويل المنير * والشريعة الغراء التي هي اس العبادة * وبها ينال الفوز والسعادة * قشورا وحشوا * ولا تطلب حكمة الا كانت لها بحرا * ولا يلتمس نور في معرفة الا كانت في افقها بدرا * ام كيف تكون كذلك وهي سبب الخيرات الجسمانية * ومجمع السعادات النفسانية * ومنبع البركات القدسانية * وبها توطد مهد الامن والاستقامة * ومن جهتها فاض نور العدل والسلامة * وبسببها عرف الآباء والامهات * وبشرائطها علم البنون والبنات * وباحكامها استتب امر العبادات * وبسننها انحفظ الحريم * وباستعمالها عز الكريم * ولاجلها انسدت ابواب الفتن * وببركتها انطفت نيران الاحن * وعليها يثاب العامل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * كلا ان الفجار لفي جحيم * وان قولك لقول سقيم * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ولولا اسباب امير المؤمنين سلام الله عليه ستر الامن على المؤمن والمنافق * والمسلم والكافر * حتى استوت الاقدام فيه * لكان

الجواب عن ذلك التنكيل بك * ثم قطع الوتين منك * وتجريد حد السيف عليك * لكن الامر لله تعالى ولوليه سلام الله عليه * ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين * ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب * وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم * وبعد فاني انصحك * ومن نكال الدنيا والآخرة احذرك * واياك وهذه المقالات الشنيعة * فلا تعقبك الا البعد عن الله تعالى وعن وليه امير المؤمنين سلام الله عليه * ولا تكسبك الا العاقبة السوء * ورد عنك من تبعك عن ضلالتك ردا بالاقرار لهم ببطلان ما ارتكبته وفساد ما ابتدعته * ولا يغرنك الاغفال عنك * وتب الى الله تعالى قبل ان تضيق عليك عرصة الامهال * ويشمر لك ما انت فيه من الضلال * عالما ان الدنيا وما فيها الى انقضاء ودثور * والانسان من بينها الى حشر ونشور * والويل لمن افنى عمره فيما لا يرضاه الله ولا وليه عليه السلام فيضل ويفسد * واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم المفسدون ولكن لا يشعرون * جعلنا الله وجماعة المؤمنين التابعين للحق واهله من الثابتين على عهده *

والقائمين بطاعة وليه * وختم لنا بالحسنى * وحفظنا من مصارع الهوى * وحشرنا مع الائمة الابرار المتقين * في جوار رب العالمين بمنه

﴿ فصل ﴾

ولنسطر ههنا حكاية اوردها الداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين * ذلك العلامة الشيرازي سيدنا المؤيد في الدين * في بعض مجالسه المحتوية على العلوم الباهرة * والانوار الزاهرة * وتلك حكاية لطيفة نادرة * حرية بان يستشهد بمثلها على الحال الحاضرة * من حال ثبة وثبت منذ قريب في الحافرة * وضلت وباءت بالكرة الخاسرة * وخسرت الدنيا والآخرة * وما اشبه اقوالهم وافعالهم * وان كانت بز عمهم اقوى لهم وانما هي افعى لهم * بافعال واقوال لاقوام تضمنت الفصول المتقدمة في رسالتنا هذه ذكرهم وذكر ترهاتهم وتمويهاتهم * ولقد دمغ اولئك الحدود العلماء النحارير اباطيلهم وازالوا تلبيساتهم * بباهر بيانهم وواضح تبييناتهم * قال سيدنا الشيرازي المؤيد * ذو الشرف المؤبد * اعلى الله قدسه وجعل وجهه الكريم * ووجوهنا بجاهه العظيم * من وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة * واباننا من وجوه للضالين يومئذ باسرة * تظن ان يفعل بها فاقرة *

ذكران بعض المحتالين اراد على بعض الملوك احتيالا * ليأخذ منه مالا * فقال انا رجل بساط اتخذ لك بساطا لا يملك على وجه الارض مثله * ويفوق كل ذي حسن حسنه * فاسلفني مالا واسكني دارا اتشاغل فيها بالعمل واجلني مدة كذا فازاح الملك علته فيما سئل * ثم قال المحتال ولكن لهذا البساط شانا عظيما * قيل وما هو * قال لا يراه ولد الزنا * فقيل خير وخير * فلما انقضى نصف الاجل * قال الملك فرغ الصانع من نصف العمل * فلا غناء عن مصير احد ثقاتنا اليه ومشاهدة ما صنع ومنه فرغ * فوجه لذلك احد ثقاته * فلما بلغ باب الدار استقبله الصانع * فقال انظر في امرك مليا لا تكون لغير رشدة ولا تتعلقن عليك في نسبك شبهة * فدخل الرجل يقدم رجلا ويؤخر اخرى * فلم يجد شيئا من بساط وغير بساط * فاستحي ان يقول لست اري شيئا فيه فيدخل تحت الوصمة ويحق عليه كلمة الفضيحة * فجعل المحتال يقول له ابصر النقش الفلاني والفرس الفلاني وذلك بقسم الضرورة يصدق قوله ويزهره * فرجع الى صاحبه يخبره على الحقيقة عما الاعين رأت ولا اذن سمعت من حال البساط * فوجه واحدا آخر للنظر * فكان خطاب المحتال له الخطاب الاول * ودخل على رسم من تقدمه ذلك المدخل * ولم ير الامارأه * فقال في نفسه واحسرتاه فلان حضر الموضع وشاهد ما به شهد * وانا ارجع الى صاحبي

واقول ما رأيت شيئاً اليس ذلك هو الفضيحة على رؤس الاشهاد * والشهادة على نفسي بفساد الميلاد * فجعل الامر يستمر على هذه القاعدة يخذلهم واحداً بعد واحد * حتى اخذ المال * وهام على وجهه المحتال *

(فصل)

معشر المؤمنين رحمكم الله وجعلكم ممن كان لقول الحق مستمعا * وادام شملكم في ظل شجرة الخلد من دعوة الحق مجتمعا * بمساعي دعاة لكم هداة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا * اعلموا ان دعوة الحق التي استجبتم لها * قد قضى الله سبحانه ان يديمها بدوام ملكه ويصل حبلها * وقد تيقن اولو الالباب والنهى * انها كما كانت مستمرة في الازمنة الماضية والدهور الخالية لن تزال كذلك جارية مستمرة الى ان يكون للعالم الطبيعي الختام والمنتهى * ومن سهى عن استجابة تلك الدعوة اولهى * فقد سفه ووهى * وهوى في الهاوية وخاب وخسر ولم يعط ما شهى * جزاء لما سهى * واذ قد لهى وخزي لم يبق له بها * ولقد اوردنا في كثير من رسائلنا ذكر تسلسل الدعوة الغراء * واتصال امرها ما اظلت الخضراء على الغبراء * ولا سيما ذكر تسلسلها عندما ستتار الائمة الطاهرين بني المصطفى والمرتضى والزهراء * وانهم جعلوا الدعاة المطلقين عند استتارهم قائمين في مقامهم * وجعلوهم معصومين بعصمتهم لتمسكهم بعروتهم واعتصامهم *

ولنسطر ههنا ما جاء في بعض رسائل الحجج على الفرقة الغاوية المجوسية عن حد علامة اوّاه * يقول من يرى شريف سيرته بعين بصيرته سبحان من خلقه فسواه * وسقاه من سلاسل حكمته فرواه * اعني ذلك الحكيم الماهر لقمان ابن المولى حبيب الله * اطاب الله في غرفة عالية من عليين مثواه * واكرم في جنة الماوى ماواه *

﴿قال اعلى الله قدسه﴾ واما في الستر فلا يجوز على الداعي المطلق ذنب * ولا يخل بحد من حدود الشريعة وهو الذي يوجب فعله على فاعله كل هجنة وعيب * فبحكمة الله عصمه من كل العيوب * انه لموجب انه القائم مقام الامام * لهداية من في جزيرته من الانام * والله يحفظه من كل الاثام * لانه والعياذ بالله لو يخل بحد من حدود الشريعة * او يفعل فعل غير ما يرضي الله عز وجل * لكان فعله ذلك راجعا ذنبه على من اقامه * ومن اقام من اقامه * ومن اقام من اقام من اقامه * ومن اقام من اقام من اقام من اقامه من داع الى حجة * ومن حجة الى باب * ومن باب الى امام * ومن امام الى وصي * ومن وصي الى نبي مرسل * صاعدا الى رب العالمين * نعوذ بالله ممن هذه عقيدته * ونبرأ الى الله منه * ونقول له افلم تنظر الى نص الدعاة المطلقين * انهم يقولون في نصوصهم ان من اطاع من اقام

السلف يعني من اقام بعده من الحدود فصار داعيا مطلقا مثل مخالفه فقد اطاع السلف * فقوله اني قد اقمت بعدي فلانا فمن اطاعه فقد اطاعني * واطاع ولي الله * واطاع وصي رسول الله * واطاع الله * ومن عصاه فقد عصاني * وعصى كل من ذكرتهم في الطاعة * فصار بحكمة الله معصوم الرتبة * محفوظا من الذنب والهجنة * والعياذ بالله * (وقال قس) وان دعاة الستر معصومون من الذنوب بحكمة الله * لان مقام الداعي المطلق مقام الامام في دور الستر * فلا يكون الا وهو نقي زكي عفيف من كل الخطايا * معصوم بحكمة الله من كل الرذائل والبلايا * والا فكيف يهدي اتباعه لقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون * فلاجل هذا لا يكون الداعي المطلق الا وهو طيب طاهر زكي نقي معصوم الرتبة من الذنوب والحوب * (وقال قس) نقول لمدعي الدعوة من تلقاء نفسه او من تلقاء الناس في وقت سيدنا فيرخان المنصوص عليه من سيدنا قطب الدين قس * اليس وجود الامام بالداعي المطلق في العقد والحل والابرام والنقض * والبسط والقبض * لقول الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين * وقول رسوله المصطفى صلع من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية * فوجوده بوجود

الداعي المطلق في وقت الستر موجود معروف * وهو قائم مقام امامه * والامام هو الامام بالفعل * وهذا الداعي المطلق هو الامام بالقوة * لكونه معصوما في رتبته * فمن عرفه عرف الامام * ومن انكره انكر الامام * وصار من الكافرين * (وقال قس) ومن فارق النص لم تقبل شهادته * ولم يجز حكمه يوما اذا حكم * ولا يقبل الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وسائر الاعمال الا بالولاية * كما ذكر في كتاب دعائم الاسلام * بني الاسلام على سبع دعائم * الولاية وهي اولها * وبها وبالولي يوصل الى معرفتها * وكما اتى

لوان عبدا اتى بالصالحات غدا ❁ بود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ملل ❁ وقام ما قام قوام بلا كسل
وحج في الله الفي حجة ودعى ❁ عند المقام باعلى ذروة الجبل
وطار في الجو لا ياوي الى جبل ❁ وغاص في البحر لا يخشى عن البالل
وعاش في الناس الافا مؤلفة ❁ عار عن الذنب معصوما من الزلل
ما كان ذلك يوم الحشر منتفعا ❁ الا بحب امير المؤمنين علي

فمحبة علي لا تحصل الا بمحبة جميع الحدود * كما اثبتنا من الرسالة الحاتمية * لكن لا طاعة ولا موالاة للحد العالي عليك الا بموالاة الحد الداني منك * ولا طاعة للحد السالف الا بموالاة الحد الخالف

و طاعته * الى قوله فمن انكر الماذون المطلق و نافره فلا اتصال له بالداعي المحصور * و من انكر الداعي المحصور و نافره فلا اتصال له بالداعي المطلق * و من انكر الداعي المطلق و نافره فلا اتصال له بداعي البلاغ * و من انكر داعي البلاغ و نافره فلا اتصال له بالحجة * و من انكر الحجة و نافره فلا اتصال له بالباب * و من انكر الباب و نافره فلا اتصال له بالامام * و من انكر الامام و نافره فلا اتصال له بالوصي * و من انكر الوصي و نافره فلا اتصال له بالناطق * ومن انكر الناطق و نافره فلا اتصال له بالله تعالى * لان هؤلاء الحدود حبل بعضه ببعض متصل * فمن بتر شيئا لم يتصل * فكيف يرجوا النجاة من لم يعرف داعي جزيرته *

فصل

واعلموا ان الدعوة الطيبية الطاهرة الزكية متسلسلة الى الآن * وستبقى متسلسلة متصلة الى ظهور ولده الرفيع الشان * صاحب الظهور ولي الزمان * وانه ان زعم امرء انها انقطعت فقد كذب ومان * و تبدل الكفر بالايمان * فكيف يزعم من يزعم * رغمه الله وسوف يرغم * ان الداعي الاجل السادس والاربعين * داعي الله الامين * الذي كان طلع في سماء الدعوة الهادية بدرا منيرا * مضى ولم ينص على احد بمقامه الذي كان عظيما خطيرا * ولم يقم شبيها له

في رتبته الخطيرة ونظيرا * فانه يفتري بذلك على الله وعلى داعيه اثما كبيرا * ولقد تكرر في كثير من رسائلنا ذكر البراهين الباهرة * والشواهد والبينات الواضحة الظاهرة * على انه نص على الداعي الاجل السابع والاربعين * مولانا نجم الدين خضرم العلم وخضم النوال الساقي اهل دعوته من نعيمه بكاس من معين * حبل الله الممدود المتين * ووجه امام عصره كرم من وجه منير وجل من امام مبين * ولقد شهدت بذلك الآفاق والانفس * وكل عالم من علماء عصره مدخر في نفسه لكل جوهر علم حقيقي نفيس انفس * ممن كان التقوى شعاره * والاخلاص دثاره * والهدى قدوته واليقين مناره * ولقد ضمن في كثير من رسائلنا من قراطيسهم وقصائدهم نبذ وما انفسها من نبذ * نافعة لمن الى مغناطيس الحق انجبذ * ويا خسر من اعرض عن التدبر فيها وانتبذ * ويا فوز من ذهنه في تصورها بالصدق واليقين نفذ * فخلص مما لبس به المبطلون الحق بالباطل من الشبهات والتلبيسات ونقذ *

ولنسطر ههنا شيئا من قراطيس من كان للدين الحنيف جمالا *
ومن حوى في الاخلاص واليقين كمالا * واتى للمؤمنين ثمالا *
ماذون الدعوة الهادية المتصل حبلها مدى الازمان اتصالا *
المامون ان ينفصل انفصالا * المولى الاجل هبة الله جمال الدين

اعلى الله قدسه في غرفات المخلدين الى حضرة داعيه داعي الله
الذي جل جلالا * ونوره في داعيه تلالا * مولانا وسيدنا
عبد القادر نجم الدين الذي عم الخلائق جودا ونوالا * ولم يرد
لسائل سؤالا * وعز مثالا * وجل منالا * وجزل مقالا *
ولقد حسن من اقرب عقامه اولى ومآلا * (وهي هذه) وهي
موجودة الاصل عندنا بعينها * ويمكن لكل نسمة مؤمنة
ان تراها بعينها * (من قرطاس له ويا له من قرطاس * الى
من هو لدين الله انور سراج ونبراس *)

بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله ذي العظمة والجلال والاكرام * والصلوة على موالينا
محمد وآله السادات الكرام * الى الحضرة العالية * ذات الانوار
المتلالية * حضرة هادي الانام * المخصوص بالشرف التام *
سيدنا الاروع الهمام * وعميدنا المصقع القمقام * القس الفقيه العلام *
الندس النبيه الفهام * المجتهد في اعلاء منار الايمان والاسلام *
المشيد لاركان الدعوة الهادية في كل البلاد المقيم لها الاعلام *
الداعي الى دين الامام * والدليل الى طريق الجنان ودار السلام *
قدوة الدعاة الهداة الموحدين الفخام * مولانا عبد القادر نجم الدين
اللامع في وقت الستر والظلام * نجل الداعي الاجل مولانا زين

الدين ذي الفضل والانعام * اطال الله عمره وانا له كل المرام *
ولاحظه بعين حراسته التي لا تنام * وادخله في رحمته التي لا ترام *
بحق سيدنا محمد وآله عليهم من الله العلام * افضل الصلوة والسلام *
من عبده هبة الله جمال الدين بن الماذون سيدي الشيخ شيخ آدم
صفي الدين الكرام * يخدم في جنابه بالدعاء العام * والسلام
التام * مقرونا بالف التحية والاعظام * بلثم الايدي والاقدام *
(تحريره في اليوم العشرين من شهر الله شهر رمضان المعظم سنة ١٢٦١)

ومن كتاب له واكرم به من كتاب * الى داعيه داعي الله العلامة المصقع النقاب *

بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله ذي الجلال والافضال والاكرام * والصلوة على مولينا
محمد وآله السادات الكرام * الى الحضرة العالية حضرة مولانا
الاجل الاكرم الذي هو معنى مشاعر بيت الله الحرام * عروته
الوثقى التي لا انفصام لها ولا انصرام * الذي لحمت بانوار هدايته سبل
الحل والحرام * فمن تعلق بها نجى من بحر الهيولى ونال المرام *
داعينا الى تنزيه الباري سبحانه والتوحيد * ومولينا بغامر جوده
وعطائه الذي هو كل يوم في مزيد * بحر النوادر الزخار * الراكب
من البراعة والكمال المهار * علم الهداة الراشدين * سيدنا ومولانا

عبد القادر ابي محمد نجم الدين * نجل الداعي الاجل مولانا
المنعم الافضل زين الدين * اطال الله عمره * واعلى امره *
واناله من ماموله و مشتهاه ما يريد * و اباد عنه كل عدو كاشح
عنيد * من عبده هبة الله جمال الدين * بن المولى الاعظم *
والماذون الانجم * سيدي الاقوم * الشيخ آدم صفي الدين * يخدم
في جناب الهمام الكرام * باشرف السلام * و اعظم الاكرام *
بعد السجود على ارض شريف المقام * بلثم الايدي و الاقدام *
(تحريره في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٢٦٩)

ومن عريضة له ويا لها من عريضة * الى داعيه داعي الله الذي
بقيامه قامت السنة من دين الله والفريضة *

بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله الذي بحمده و بذكره تنشرح الصدور * وصلى الله على
موالينا محمد و آله شفعاء يوم النشور * الى مولانا المالك الاجل *
والقمقام القرم المبجل * المتجلي قلبه بضياء انوار المخائل الربانية *
المتحلي بسنا اسرار الفضائل القدسانية * الذي شملت بالرحمة و
الحكمة اسبابه * و تموج من بحر علمه في العالم عبابه * وهطلت
بانواع الفيض و النوال سحابه * ولاح في الزهد والرياضة
في الآفاق شهابه * واحد الاحاد و الافراد * نائب سابع الاشهاد *

مولانا المجد الامجدين * عبد القادر نجم الدين * زبدة الداعي
الاقدس مولانا المنعم طيب زين الدين * اطال الله عمره الى ابد
الآبدين * واسعف له اقصى امله وابلغه في الدارين باسره *
واكنف به من مصارف الزمان واُباته امنع معاقله وقصره * من
نكر من عبده المغمور في رفده * هبة الله جمال الدين * بن الماذون
الاكرم سيدي الشيخ آدم صفي الدين * يخدم في الجناب مع لوازم
الاداب بسجدات فاخرة وتسليمات زاهرة بين يديه * ملثما يديه
وقدميه * (تحريره في اليوم الرابع من صفر سنة ١٢٦١ *)

ومن طرس له وياله من طرس * الى من زكى بسقيه من دين
الحق خير غرس *

بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله الحنان * المتفضل المنان * والصلوة على موالينا محمد واله
اشرف عدنان * الى الجناب العالي * جناب ذي المعالي * سيدنا
الاروع الهمام * وسندنا نائب الامام * بحر الحكمة منبع البركات *
طود العظمة رفيع الدرجات * الهادي الى طريق الرشاد * والداعي
الى طاعة رب العباد * حاوي المناقب والمآثر * معدن الفضائل
والمفاخر * فصيح اللسان * سمح البنان * سفينة نجاتنا * قاضي
حاجاتنا * مولانا الاجل * والقمقام المبجل * عبد القادر ابي محمد

نجم الدين * زبدة الداعي المنعم مولانا زين الدين * اطال الله تعالى فينا بقاءه * واحسن من الاسواء وقاءه * وسر جنانه * واضاء زمانه * بعفحح صلع * من نوانكر من عبده هبة الله جمال الدين * ابن الماذون الاكرم سيدي الشيخ آدم صفي الدين * يخدم في مقامه ملثما للايدي والاقدام * باسنى السلام الموصول بالسجود والاعظام * (تحريره في اليوم السابع عشر من شهر الربيع الاخر سنة ١٢٦١) وهذه القراطيس المنفردة بشرفها وفضلها * موجودة عندنا بعينها واصلها *

﴿فصل﴾

ولنسطر ابياتا نادر الفاظها منظومة في سلك الاخلاص واليقين * لبعض الحدود العلماء الفضلاء السالكين مسلك المتقين * المتاخرين المقتفين آثار العلماء الاولين السالفين * العارفين لمقام مولاهم نجم الهدى والدين معرفة حق وصدق ويقين كمثل اولئك العلماء العارفين * في مديح مولانا نجم الدين الذي كان حجاب بيت الله الحي المطهر للطائفين والعاكفين *

وتلك الابيات من قصيدة للحد العالم المصقع الفاضل الرضي الذي نظم في سلك الفصاحة درا نفيسا * عبد القيوم نجل الحد الفاضل العلامة المسمى عيسى *

القلب بالوجد صار مشتعلا ❁ والصدر بالهم بات مشتملا
والطرف بالدمع ظل مشتغلا ❁ والجفن بالسهد عاد مكتحلا

لولا رجاء وصالها عجلا ❁ لانشق عني الفؤاد وانفصلا
كانما ذكرها غدى ابدا ❁ عن كل شغل لقلبي الشغلا
كمدح نجم الهدى الاغرعلا ❁ علياءه في علوها زحلا
كيف يقاس به الانام وهل ❁ يقاس هذا الظلام بابن جلا
في العلم بحر وفي الحجى جبل ❁ وفي الجدى وابل اذا سئلا
خير الورى كلهم وافضلهم ❁ علما وحلما ورفعة وعلا
ما قال غير بلى لسائله ❁ دابا وما قال قط لفظة لا
لولاه ما كان واضحا ابدا ❁ ما كان في الدين قد اتى جملا
صلى على المصطفى وعترته ❁ رب البرايا ما عاقل عقلا

ومن قصيدة له اخرى * هي بان تسطر كمثل اختها اولى واحرى *

اطلعتها ام البدر المبين ❁ اريقتها ام الماء المعين
كان قوامها غصن لبان ❁ يميس وثغرها در ثمين
يفوح اذا سرت من جانبيها ❁ عبير فائح او ياسمين
كان الفتك والاخلاف دابا ❁ لها فيمن هوي شرع ودين
كما ديني وشرعي مدح مولى ❁ به وجه الهداية مستبين
صراط الله الحب به لباغي ❁ نجاة النفس والحبل المتين
ومن انفال راحته علينا ❁ كمثل الغيث هطال هتون
وحيد في فضائله عليم ❁ بامر كان ذلك او يكون

جواد للندى غيث ملث ❁ علم للهدى نجم مبين

تقاصر عن مداه كل عقل ❁ وفي شاناته حار الظنون

فان ولاءه لا ريب فيه ❁ لشيعته غدا حصن حصين

ومن عاداه عادى الله حقا ❁ فان عدوه رجس لعين

على طه وعترته توالت ❁ صلوة الله ما سالت عيون

وهاتان القصيدتان بخطه موجودتان عندنا * قدس الله روحه

في غرفات الجنة وحباه هنالك غاية المنى *

ومن قصيدة للحد العلامة الحبر الفاضل الحائز من البلاغة والجزالة للحظ الوافر * الشيخ لقمان نجل الملا عبد القادر * قدس الله روحه وحشره في زمرة مواليه الاطائب الاخائر * وهي قصيدة غراء الفاظها كانها لآلئ ودرر * ومعانيها كلها حجول وغرر *

لاح لي في السحر جوذر كالقمر ثم ولّى وفر فاتبعت الاثر

سائلا كل مر هل بك الظبي مر

كان يأوي الحشا ويشا ما اشا واشا ما يشا ثم واش وشى

وبزور مشى فاختفى واستتر

ارتجي ان دنا اقض منه المنا ربنا ربنا اقض ما بيننا

بالتلاقي لنا فالفتى في سفر محتضر

صاحبي سلوان يرحم الممتحن المقاسي المحن ذا شجى وشجن
صار حلف الحزن منذ يوم هجر

مره يا ظبي جي عائداً للشجي علّه ان يجيء او يقول اجيء
او بوعد المجيء هائم القلب سر

هد ني نهده شد ني عهده شفني صده شاقني خده
قد ني قده طر عقلي طرر

وجنة وذقن وانعطاف البدن ثم صوت اغن ومحيا حسن
كل هذي فتن حار فيها الفكر

حين رام الفم صدغه يأثم قال لا تعلم انني ارقم
ان ترد تسلم فالحذر الحذر

سبني وشتم لائمي حين لم استمع ما حكم قال انت الاصم
قلت يا ذا نعم انت اعمى البصر

يا حبيبي القني بيديك اسقني كاس خمر هني وبلحن سني
غنني غنني قبل يبدو السحر

قف ولو قدر ما يلفظ المرء ما كي اروي الظما بارتشاف اللما
واراك كما اشتهي بنظر

وجه نجم الهدى كان لي مقصدا ان اراه غدا لا الهي الخردا
ربي الا وحدا اقض هذا الوطر

فهو نجم الهدى وهو مولي الندى و به يقتدى و به يهتدى
و بما قد هدى بان خير و شر
خير داع دعى و لمجد سعى ولدين رعى فالورى اجمعا
في علاه معا لم يشك بشر
فاق امثاله في الذي ناله ماله بل لمن ساله
ان انفا له اخوة للمطر
لم يقل قول لا للذي اقبلا طالبا بل بلى باسما عجلا
ثم تبرا ملا ذيله و درر
ان ترد ان ترى مشبها جوهرا لامام الورى فاليه فرا
انه لا مرا نقشه المختصر
اذ له الحمد و الفضل و المجد و الحلم و الزهد و العقل و النقد
والجود و الرفد و المأثرات الغرر
وهو اذ جربه زاده مقربه و اذا قربه فيضه اشربه
فاذا شربه من لدنه انفجر
فاقصدن وصله واهجرن فصله و الزمن حبله ايها الابله
تلقين اصله طيبا مستقر
من لبدر رجى واشتهى والتجا لو اطاق لجا منك للمرتجى
من نجوم الدجى زائرا في نفر

قال لي الشمس هل لست منه اجل قلت لا لا اجل هو عز وجل
فاذهبي بخجل فهو منك اغر

فاستمدي ايا شمس منه الضيا وكذا يا حيا انت خل الحيا
وانت مستجديا وكذا يا قمر

يا الهي اطل عمره وانل مارجاه وصل مجده المتصل
بدوام الاجل ما الزمان يمر

ثم صل على احمد بالولا وبنيه الاولى قد علوا وعلى
ربنا ذا العلى ما الحياء انهمر

وايضا من قصيدة طنانة للحد المذكور العلامة الحبر الراسخ
في اليقين البارع في التبيان * المسمى بلقمان *

ماغاب عنا امام العصر حيث لنا
به لطلعته الغراء رؤيات

شمنا به نور رب العصر مزدهرا
تبدو على وجهه منه شعاعات

كم عاقر رزقت نسلا به وكم
انجابت به عن ذوي الهم المهمات

وانما الحق ما يدعو اليه وما
عداه زور وزلات وضلات

وهل ترى غير نجم الدين من ملك
له حظوظ العلى طرا موفات
يا داعيا طاعة الرحمن طاعته
حقا و مرضاته لله مرضات
تقدمتك دعاة كنت آخرهم
كما تقدم قبل الروح تارات
اهل الفضائل الا ان سيدنا
له من الفضل اقداح معلات
نفسي فداءك نفسا ملأها كرم
و عفة عن هوى الدنيا وخيرات
نفسا مكارمها لا تنقضي ابدا
يضيق عن حصر ادناها العبارات
نفسا صفت مثل جرم الشمس فاتخذت
به من العقل انوار و فيضات
نفسا تمد نفوس العالمين لها
تلك العقول التي جلت ممدات
جاءت بحبك آي الذكر موجبة
وساعد الذكر انجيل و توراة

وضاع كرة نفس لم تجبك ولو
كانت له ابد الدنيا عبادات
غاظت عداك معاليك التي زهرت
مثل النجوم فما توا قبل ما ماتوا
وحين اطلعك الرحمن نجم هدى
ولت عن الدين والدنيا الدجنات
اشرقت لله قلبا ثم اشبعه
نورا فقلبك للانوار مشكوة
فلم يغب عنه سر وانكشفن له
اسرار علم الٰهي خفيات
كن كيف شئت ورم ماتشتهي فعسى
يجري كما شئت لله المشيات
سبحان باريك انسانا تزيد له
على الملائك اعدادا مزيات
وان تلك المزايا الباهرات على
عظيم قدرة باريك الشهادات
اعطاك ربك مالم يؤت غيرك من
مآثر كلها غر غريبات

فانت غاية ارباب الكمال كما
اۤئمة الحق للغايات غايات
وكم تسوق عظات كلها غرر
كانما هي للالباب جنات
يا اعلم الناس اطلاقا وافضلهم
مشهودة لك في العلم المقامات
فلم تزل لامام العصر سارية
اليك يا نائبا عنه فيوضات
جاءت بك امك فردا لا نظير له
عن مثله عقمت للناس امات
لولا اقامك بدر الدين حين قضى
خليفة لم تفارقنا العمايات
ومنذ نيط بك الاطلاق نيط بمن
كانت عليه له تبدو امارات
ولم يزل مقلة التائيد ناظرة
اليك ما دار ايام وساعات

وايضا من قصيدة غراء له * قدس الله روحه واحسن جزاءه
واكرم اجره واجزله *

له عن امام الحق حقت نيابة
لرتبته اسنت فخارا و علت
له مهجة فيها استقرت فيوضه
و فيها له الاسرار باتت و ظلت
صفت و زكت عن كل عيب تقدست
و من ربها الاعلى دنت فتدلت
تراها وما عن درسها العلم ساعة
توانت ولا عن رفعها الحق ملت
معظمة حازت من الفضل و العلى
شؤنا عات عنها قوى الفكر كلت
لقد كان لما كان في الكسر كوكبا
مضيئا به عنا الدياجي تجلت
فلما حوى الاطلاق في دين ربه
بدى في سماء الدين شمسا تجلت
وجاء عماد الدين للمجد عامدا
له و المباني با لعماد استقلت
وحيد زمان ما اظلت نظيره
سماء ولاشرواه ارض اقلت

له مهجة غراء لله اشرقت
و نفس باعباء العلوم استقلت
فلله حمدي سرمدا اذ اتاح لي
فوائد جات منه و الريب جات

(فصل)

معشر بني دعوتي * و من اسعودهم و صعودهم روحتي كل يوم و غدوتي * جعلكم ربكم ممن يعبد طول دهره معبوده * ويحذر وعيده و يرجو موعوده * قد شملكم شهر ربكم و شهر صومكم بيركة تمت * وحسنة عمت * و مبرة جمت * شهر عظيم * شهر كريم * و لكم من عمل به قبل * ولكم متشيطن به كبل * وكم نحل نُحل * وكم نصح نُخل * وكم خير نُجل * وكم نعمة جات * ورحمة حلت * و بجاية حسنة حلت * وكم ذنوب قلت * وغيوث رغس هلت * ولكم حسنة رُزقت * ولكم سيئة محقت * وكم مُنية مُنحت * وعلة مسحت * وسبحة مدحت * وكم خطيئة محيت * و بلية نُحيت * وكم من بسط بر دحيت * و رحى نجح رحيت * وكم مصيبة زويت * وكم من كبد حرى رويت * ولكم حقوق له عظيمة رويت * وكم من حرمة له كريمة رعيت * وكم دعوة مسموعة به دعيت * شهر عظيم كم قلوب به رقت * ودموع عن درن ذنوب نقت * وسعود على ذرى صعود رقت *

وكل خير لكل مؤمن ومؤمنة اقفت * وعن كل شر وقت * كل من عمل كل عمل على وقت ربه وقت * شهر هو عند كل مؤمن مهيب * شهر ستر عيوب كل معيب * شهر ليس الشمس سعده مغيب * شهر يعلم معنى تكريمه كل عبد لو به منيب * ويدري كنه تعظيمه كل مؤمن رشيد مصيب * شهر عظيم سعد به من لحرمته رعى * ولدى ربه تضرع وتبتل ودعى * ولموئله بكل سعي ينبغي له سعى * وبليله بنية صدقت تهجد * وإربه بطوية خاصت تعبد * وبيومه بعزيمة صحيحة ظمئ وسغب * وعند ربه ضرع وخشع ورغب * ولعزه عز وجل رهب * والرحمته رجى ومن غضبه هرب * ودني عنده بكل قربة ولديه قرب * شهر عظيم ليلة قدره معظمة * مبجلة مكرمة * ليلة قدر * خطيرة قدر * منيرة بدر * حميدة ذكر * حقيقة شكر * حديقة بر * عميقة سر * يتيمة در * كريمة نجر * عينة حجر * ضمينة حشر * ليلة قدر زهرت ولمعت * ولمشتوت كل بركة وحسنة وخير وسعد جمعت * وبشؤبوب رحمة رب رحيم همعت * ولكل جرثومة شر قمعت * ليلة قدر عظيمة قدر على بتول طهر نجلة رسول طهر مثلت * ولذلك عظمت وجللت * وحرمت وبجلت * تقدست من بتول بحلي عصمة حليت وبمنزل رحمة حللت * وربة عصمة من رب عظمة خولت * وظلة رحمة على قوم نبي

مرسل رحمة ظُللت * وُجهلت من قوم سوء عُمّيت وضُللت *
ومهدت لكل مؤمن ومؤمنة دخول جنة نعيم وحصول ثمرة خلد
لهم ذُللت * طوبى لمن عظم ليلة قدره مع تعظيم شهر صومه *
وتجر مع رب رحيم يريد ربحه بمتجره ويزيد عليه مزيد سومه *
ونعمى عين لمن تهجد اربه وتجنب عن مضجع نومه * وحض على
ذلك من صحبه من قومه * وتزود لغده من يومه * ولم يسمع قول
من يقوم من قومه لعذله على ذلك ولومه * ويستمر عليه بدومه *
وبشرى لمن يؤدي زكوة قرنت بصوم عنه وعن كل من يعوله
من كبير وصغير * لدى مولى له علي كبير * من حجة ربه وسبط
رسوله وولي دهره وزب عصره * ومن يحله محله لينشر دعوته
ويقيم حجته ويطهر شيعته بقبول زكوتهم ويؤمهم عند صلوتهم
حين ستره * ويتقرب لدى ولي عصره بصلة موجوبة * ويعود
من لدنه بمثوبة جزيلة مرغوبة * ونعمى عين لمن وصل رحمه *
وبذل بره وكرمه * وعظم الشهر حرمه * ونزه عن سوء عمله حرمه *
ولم ينقض عنه شهره حتى خاص من كل سيئة موبقة * ولم ينسلخ
عنه حتى غدى وهو منسلخ عن كل تبعة مرهقة * ولم يمحق قمره
حتى محقت ذنوبه * ومحيت عيوبه * ورحض حوبه * ثم نعمى عين لمن
ودعه حين ودعه توديع من شق عليه توديعه * وحق عليه

تشييعه * وسلم عليه وعلى ليلة قدره تسليم عبد ربه مؤمن *
وبعظمة كل مثل مثيل وممثول عظيم جليل من شرعه ودينه موقن *
مذعن لحكمه مبصر لحكمته يسلم وجهه لربه وهو محسن * جعلني ربي
وجعلكم ممن يتقبل كل عمل حسن منه * ويرضى عنه ربه ويرضى عنه *
ويحشره مع خيرته من خلقه * محمد نبيه وعترته ورثة حقه * وقومة
دعوتهم * وحرسة حوزتهم * صلى عليهم ربهم وسلم * وجعل بركة
صلواتهم لبلوغي وبلوغكم سوح عظمتهم وذرى مكرمتهم خير سلم *

(فصل)

ولنسطر ههنا ما جاء في مجالس الحكمة المجالس المستنصرية *
المتضمنة للجواهر النفسية النفيسة التي هي بأن تخزن في
خزائن صدور المؤمنين حرية * للداعي الاجل العلامة
النحرير بدر المستنصري بدر الجمالي بدر سماء الكمال * الذي
عثله بهاء دين ذي العزة والجلال * وجمال دعوة رب العظمة
المتقدس بالحسن والجمال * اعلى الله قدسه وادام الينا سريان
فيوضاته على توال وتتال * (قال قس)

ايها المؤمنون رفع الله في الدين حدكم * والآخرة جدكم * شمروا في
شهر عظيم قدره * شريف ثناءه وذكره * واجتهدوا في باقيه
فقد مال شطره * وآل الى العرجون القديم بدره * فالسعيد من

من كثر فيه حمده لله و شكره * و خلص لباريه سره و جهره * فوفى ما يجب عليه في نهاره من الصيام * و اجتهد في ليله فيما يستطيعه من القيام * و خرج مما يجب عليه من زكوة فطره على التمام * التي يجب حملها الى الامام * عليه افضل السلام * فقد ورد في الخبر ان صوم الصائم لا يزال معلقا بين السماء و الارض حتى يخرج زكوة الفطر * وهي واجبة على الصائم عن نفسه و عمن يعول من صغير و كبير و ذكر و انثى و عمن يولد قبل صلوة العيد * فليجتهد المجتهدون بتأدية الواجبات * يحظوا بنفيس الدرجات *

﴿ فصل ﴾

ولنسطر ما جاء في كتاب دعائم الاسلام * من كون الصلة لامام الزمان عليه الصلوة و السلام * فريضة فرضها الله على الشيعة ويالها من فريضة * يتقرب بها الى ولي الله و خليفته في ارضه العريضة *

و عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد صلوات الله عليه * ان المفضل بن عمرو دخل عليه * ومعه شيئ * فوضعه بين يديه * فقال له ما هذا * قال صلة مواليك و عبيدك * جعلني الله فداك * فقال اي مفضل لا قبلن ذلك * و الله ما اقبله من حاجة اليه * وما اقبله الا لازكيهم به * ثم نادى يا جارية * فاجابته جارية * فقال لها هلمي السفط الذي دفعته اليك البارحة * فجاءته بسفط من خوص * فوضعته بين يديه *

ففتحه فاذا فيه جوهر لم ار مثله * يتقد اتقادا * له شعل كشعل النار * فقال اي مفضل * اما في هذا ما يكفي آل محمد * فقلت جعلني الله فداك بلى والله * وفي اقل من هذا * ثم اطبق عليه ودفعه الى الجارية * ثم قال سمعت ابي يقول من مضت له سنة ولم يصلنا من ماله مما قل او كثر لم ينظر الله اليه يوم القيامة الا ان يعفو * ثم قال اي مفضل انها فريضة فرضها الله لنا على شيعتنا في كتابه حيث يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون * فنحن اهل البر والتقوى وسبل الهدى *

(فصل)

ايها المؤمنون اعلموا ان زكوة الفطر مفروضة على كل غني وفقير يزكي عن نفسه وعن كل من يعوله من صغير وكبير * وكذلك صلة الامام عليه السلام واجبة على كل نسمة مؤمنة * وبتسلسل كلمة الامامة في آل محمد عليهم السلام الى يوم القيامة موقنة * ولذلك سن الهداة الصالحون السالفون الذين لهم الكمال والمجد والجلال والفضل * منذ سنين مائين مضين من قبل * تأدية الصلة مع زكوة الفطر * لنيل عظيم الثواب وكريم الاجر * اذ كلتاهما فريضة لا ينفك من تأديتها احد * كما ورد ذلك عن موالينا الاطهار عليهم السلام واطرد * ولا يجوز اداء تلك الفريضة الا الى من فرض الله على عباده

طاعته * و اوجب عليهم تباعته * و قبل فيهم شفاعته * من امام من ال محمد الابرار هاد * له جعل الله الارض المهاد * و له خلق الله السبع الشداد * و له فرض الله على العباد الوداد * و من حجاب له نقاب * مالك بامره للرقاب * و داع له معلى الالقاب * و باب له مفتحة له الابواب * و الملئكة يدخلون عليه من كل باب * و هو لب اللباب * وداع مطلق في جميع الامور والاسباب * وبه لا بسواه يوصل الى باب الابواب بل الى رب الارباب * و لقد بين كثير من دعاة الظهور ودعاة الستر * و كثير من علماء دعوة الستر الهداة البررة الغر * بيان ذلك في كتب كثيرة لهم ورسائل * ببراهين باهرة وحجج واضحة ودلائل * جعلكم الله ايها المؤمنون من المصلين والمزكين والصائمين والمؤدين للفطرة والصلة * وجعل حبالكم بحبل الولاء لمواليكم الاطهار اولياء الله الابرار متصلة *

(فصل)

ولنسطر ههنا خطبة بليغة ويالها من خطبة * الداعي الاجل سبب الاسباب وباب الابواب الذي كان لفلك الدين قطبه * سيدنا المؤيد في الدين الشيرازي الذي طنبت لمجده على قبة السماء قبة * وجعله مولاه لبيته بابه ومن دينه لبه * اعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وانسه وحبه * (قال قس) في جمعة

من جمع شهر رمضان المعظم الذي عظم الله له بين الشهور رتبة *

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي ابدع الاحد كاملا * ولذاته عاقلا * وباختراعه كافلا * الكائن لكل مفعول فاعلا * ولكل محمول حاملا * احمده اذ حمده مكون الاكوان * المنبعث منه مخترع الزمان والمكان * واشهد ان لا اله الا الله مبدع كل مفهوم * فلا يجاوز صفة مبدعاته كل معلوم منها وموهوم * واشهد ان محمدا اشرف نبي مبعوث الى امة * ارسله الله للعالمين رحمة * خيرة الاخيار * ونور الانوار * شمس دار المعاد * الموعود باعظم ميعاد * ظاهره للاجسام خير ظهار * وباطنه للارواح اكرم مستجار * وصلى الله عليه وعلى قمره المنير * ووصي دينه والوزير * علي بن ابيطالب المنصوص عليه في يوم الغدير * وعلى فاطمة الزهراء * الانسية الحوراء * ام الائمة الامجاد * ابنة قبلة الركع السجاد * وزوجة نكاس الفوارس يوم الجلاد * وعلى الحسن المدسوس اليه بسم من معوية * والحسين الشهيد في معركة فئة يزيد الطاغية * وعلى الائمة من بعدهم اعلام النهار * والاهلة البارزة من حجب الاستتار * وعلى مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عالم الاعلان في الشريعة والاسرار * ايها الناس ان عقدة الحيوة الطبيعية محلولة * وشوكتها عما قليل مفلولة * وكانكم بشموسها قد اذنت بالغروب * وبعائها قد اشفى على

النضوب * فارغبوا عن داركم هذه دار البلى * الى سكن السموات العلى * ومرافقة الملأ الاعلى * والتحلي بحلاهم بالتخلي عن هذه الحلى * وتميزوا عن قوم لا يامهم بالغفلة يضيعون * والويل لهم اذا اتتهم الواقعة وهم بقناع الحسرة مقنعون * ولزمهم قوله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون * فاعملوا رحمكم الله وانتم في دار العمل * واقطعوا حبل الامل البعيد فان الاجل قبل الامل * وتغنموا ما يساق اليكم من زبد العلوم * الملقحة للافهام والحلوم * واحمدوا الله الذي افادكم بائمة دينكم نورا * ولقاكم بمعرفتهم وطاعتهم نضرة وسرورا * واعلموا ان كل شيء في معدنه يوجد * وكل علم من اهله يؤخذ ويرفد * واحذروا التدليس فقد كثر المدلسون * الذين هم للحق بالباطل يلبسون * وانتهوا الى ما قال الله سبحانه في كتابه العزيز كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * اعلموا رحمكم الله ان يومكم هذا يوم خصه الله بافضل الجلال والرفعة * وجعله سيد ايام الجمعة * واختار من ساعته هذه الساعة * فجعل السعي الى ذكره فيها حج ضعفاء الامة * وفتح فيها ابواب السماء لعروج الدعاء ونزول الرحمة * وقد حلت في اشرف اشهر العام * المتوج بافضل الصيام * المطهرة ايامه من الآثام * روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام * انه قال من بكر في يوم الجمعة

وابتكر * وغسل واغتسل * واخذ من الطيب ان وجد * وحضر الى الامام ولم يلغ * غفر الله له ما بين الجمعتين * وعنه صلعم انه قال ان الله تبارك وتعالى فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة مؤكدة الى يوم القيامة في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا * فمن تركها متعمدا لها ومستخفا بحقها من غير عذر ولا له امام عادل اوجائر فلا جمع الله شمله * ولا بارك له في رزقه * الا ولا صلوة له * الا ولا صيام له * الا ولا زكوة له * الا ولا حج له * الا ان يتوب ومن تاب تاب الله عليه * والله تواب رحيم * فتقربوا الى الله عباد الله بالعمل وبتقواه * وادعوه لعظيم الذنب فانه يجيب دعاء المضطر اذا دعاه * وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون * وادوا فرض صومكم بقلوب متجافية عن هواجس النفس * واجسام طاهرة من النجس * وامساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الى غياب الشمس * واخلاص في محبة من اذهب الله عنهم الرجس * وبولاتهم تقبل الاعمال الصالحة وترفع * وبمودتهم هول يوم الفزع يستدفع * حين لا ولد ينفع * ولا حميم يدفع * ولا احد لغيره يشفع * الا من ارتضاه الله وجعله المشفع * وتقربوا الى الله تعالى بهم فانكم منه بمنظر ومسمع * جعلنا الله واياكم من المتقين الفائزين * ولا جعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين * من كان يؤمن بالله

فعليه الجمعة الا من هو مسافر او مريض او ضعيف او عبد مملوك او امرأة * ومن استغنى استغنى الله عنه والله غني حميد * فان احسن ما تلي * وافضل ما اصغي اليه اذا قرئ * قول الله العظيم اذ يقول وهو اصدق القائلين * فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * اياما معدودات * فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر * وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين * فمن تطوع خيرا فهو خير له * وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون * شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان * فمن شهد منكم الشهر فليصمه * ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر * يريد الله بكم اليسر * ولا يريد بكم العسر * ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم تشكرون * جعلنا الله واياكم ممن سعى للآخرة سعيها وهو مؤمن * واستحق العيشة الرضية فهو في الغرفات آمن * اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين *

﴿ فصل ﴾

ولنتل هنا مناجاة ناجى بها عبد الله ولوليه رب كل مربوب واله كل مالوه * متوسلا اليه باولياء له طاهرين هم كاشفوا كل هم وجالوه *

وقرناء ذكر الله الحكيم وتالوه * وخلفاء رسوله الكريم وتالوه * عبد قائل في الدعاء عنده مقتبسا مما قالوه * مناجيا له سبحانه وراجيا من فضله شيأ مما ادركوه من رحمته وبركاته ونالوه * (وهي هذه)

جئتك رب تائبا * فلا تعدني خائبا
جئتك رب راغبا * فهب لي الرغائبا
جئتك رب طالبا * فاعطني المطالبا
ادعوك رب ضارعا * وباكيا وناحبا
وخاشعا وخاضعا * وراغبا وراهبا
وللذنوب ذاكرا * وللدموع ساكبا
ونادما مستغفرا * وخائفا وهائبا
مستوهبا جئتك يا * رب فكن لي واهبا
وقد لبست رب من * تذلل جلاببا
احسن الى عبدك ذا * وكن عليه تائبا
واجعله يارب على * صلوته مواظبا
وللزكوة فاعلا * وللهوى مجانبا
وسالكا نهج الهدى * عن الضلال ناكبا
وصادقا في القول لا * مداهنا وكاذبا
واجعله يارب الى * حسن المآب آئبا

اغفر ذنوبا تنزل * الآلام والمصائبا
كم ذا عصيت كم تخطيـ * ـت الهي الواجبا
كم صرت في مهامه * العصيان رب ذاهبا
مرتكبا للذنب مر * كب الخطاء راكبا
كم من ذنوب لي قد * اذقنني المعاطبا
ولست فيها ابدا * لغير نفسي عاتبا
وليس علم ذرة * عنك الهي عازبا
اشكو اليك رب من * زماني النوائبا
اليك يارب حثثـ * ـت للمنى الركائبا
هب لي علما نافعا * رب ورأيا صائبا
وصف عيشي وازل * عن صفوه الشوائبا
اكمل لنا مساعدا * صف لنا مشاربا
ارسل علينا من فيو * ض منك السحائبا
اقض لنا حوائجا * اسعف لنا مآربا
اصلح لنا احوالنا * احسن لنا العواقبا
رب ولا تشمت بنا * معاديا وعائبا
اذق عدو دينك * الرجس عذابا واصبا
واجعله مغلوبا الهـ * ـي والولي غالبا

ارد بسيف نجل ر * ب ذي الفقار الناصبا
واقتل من النواصب * الحيّات والعقار با
ذي ليلة القدر حوت * من شانها عجائبا
ممثولها فاطمة * التي حوت مناقبا
واجزلت لشيعة * الائمة المواهبا
كم كابدت من امة * ظالمة مصائبا
عبدكَ ذا عبدك ذا * فارفق به محاسبا
عبدكَ ذا مستشفع * بسادة اطائبا
حلاحل جحاجح * قد كرموا مناصبا
محمد وآله * الاولى علوا مراتبا
شرفت يارب بهم * منابروا محاربا
ونوروا بنورهم * مشارقا مغاربا
اعطوا لنا رغائبا * ابدوا لنا غرائبا
وبالدعاة الغر من * اطلعتهم كواكبا
جلوا بضوء نورهم * عن الهدى الغياهبا
وصيروا بسعيهم * نهج الرشاد لاحبا
من كل داع قداقا * مه الامام نائبا
لما اغتدى عن اعين * الناس جميعا غائبا

صلى عليهم ربهم * ما النجم لاح ثاقبا

﴿ فصل ﴾

ونريد ان نحلي رسالتنا هذه باساور من ذهب * من اخبار هداة ثقات هم نعم القدوة لكل مهتد الى مذهب اهل البيت عليهم السلام ذهب * ونعم السلف لمن آتاهم الله من فضله ما شاء ووهب * من كل من دعى الله على رغب ورهب * ودعى الى الله باذنه ولمع في سماء دعوة الحق لموع الشهب * ومن سالم لله ووهب من وهب * وجاهد في سبيل الله ونهب من نهب * من كل مولى من والاه دخل جنات تجري من تحتها الانهار ومن عاداه يصلى نارا ذات لهب * وهي نبذ مختصرة من تاليف من بزغ في سماء الدعوة الهادية الطيبية قمرا * وطلع في الدوحة العالية المؤيدية ثمرا * السيد السميذع المصقع فخر المكاسرين وعلم الرشاد للمهتدين * المسمى قمر الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد مولانا المؤيد في الدين * المؤيد من الله بالنصر العزيز والفتح المبين على عدوه المجدوع واتباعه المعتدين * يذكر فيه سير سلفه الصالحين الابرار * مخلصي عبيد الائمة الفاطميين الاطهار * ويضمنه ايضا ذكر ذلك المدعي النابغ الحامل وزره واوزار الذين اضلهم بغير علم ولبئس تلك الاوزار * ومثوى اولئك الكافرين النار * ولكم خرج من دائرة الدعوة

الهادية من خرج من المدعين دعاوي الباطل والزور * والناكثين لبيعة الامام الطيب المستور * ذي الفضل المشهور * كما هو في كتب السير والاخبار مذكور * و كمثل ذلك في عصرنا مشاهد منظور * ولقد تشابهت قلوبهم فتشابهت دعاويهم * وتعاظمت وتكاثرت شرورهم جميعا ومخازيهم ومساويهم * لم يزالوا يثورون وهم للفساد في الارض ارض الدعوة الهادية باغون * اتواصوا به بل هم قوم طاغون * ولم يزل دعاة الحق وهداة الصدق يذكّرون اهل الدين * وان الذكرى تنفع المؤمنين * جعلنا الله ممن اقتدى باولئك السلف الصالحين * وادام الينا سريان فيوضاتهم في كل حين * وجمعنا معهم في دار السلام في زمر الصافين المسبحين * وسقانا من رحيق مختوم ختامه مسك بايدي الهداة السقاة المغبقين والمصبّحين * ولسنا نذكر ما نذكره من الاسمار سمرا * بل نقتطفه من اثمار الجنة ثمرا * بل نقتبسه ضياء ونورا ونضرة وسرورا ونعمة وحبورا للمؤمنين بغير مرا * اذ تلك الاخبار هي اخبار من كانوا للمؤمنين سادة وللدين امرا *

قال ذلك السيد الطالع في الافق المؤيدي قمرا *

﴿ سيرة المولى ملا خان بن ملا حبيب الله قس ﴾

نقول فكان اولنا واصلنا جدنا ملا خان بن ملا حبيب الله * وكان ورعا عفيفا * متدينا نظيفا * سيدا في الناس وشريفا * مرتبا بترتيب

المفسوح في بلدة اسلام پور ساعيا في خدمة صاحب الدعوة الهادية * قاريا للاضياف والمؤمنين بهمته العالية * والفقراء وذوو الحاجات يأتون اليه * فينفق عليهم من كسب الحلال مما في يديه * لا يبخل من المال بشيئ يسير * كما قال امير المؤمنين صلع جهد المقل كثير * يراعي خمسة اوقات للصلوات * لا يضيع منه قط وقتا من الاوقات * وكان ذاكرا الله بالعشي والابكار * قائما بالليل بالتهجد والتسابيح للعزيز الغفار * وكان مطاعا في الجماعة وغيرهم من اهل بلدته * يقبلون قوله ويتعظون بوعظه ونصيحته * وذكر الشيخ الفاضل الزاهد الامين * في سيرة جدنا الشيخ عبد القادر حكيم الدين * فقال ان سيدي ملا خان كان حليما وقورا * شكورا صبورا * عالي الهمة * موفي الذمة * ذا اخلاق زاهرة * وسيرة ملكوتية باهرة * لا يخاف الا ذنبه * ولا يرجو الا ربه * وكان له فرس يربطه على باب المسجد وقفا * وينفق عليه من ماله علفا * فمن كان له حاجة اليه يأخذه ويقضي بحاجته * ثم يرده الى مكانته *

﴿فضيلة المولى ملا خان قس﴾

وايضا روي عن بعض الاخوان ان سلطان بلد اسلام پور كان قبل مشركا ثم اسلم * ويسمى باسلام سنگ * قد اراد ان

يتعلم القرآن * ويتفهم كيفية الاسلام والايمان * فقال يوما
لبعض حواشيه وخدامه * اطلبوا الي عالما يصلح لهذا الامر
واتمامه * فقال له بعض حضوره قد كان في قوم البواهر صبي
حافظ القرآن * ومجيد القراءة بالفصاحة مع الالحان * فاطلبه
تجده كما تهوى * واجعل له عندك محلا رفيعا ومثوى * وكان
جدي الشريف حكيم الدين كذلك حافظ القرآن * وهو مع صغر سنه
عظيم الشان * فارسل اليه واستدعاه * فلما حضر بين يديه قربه
وادناه * وقال له علمني بما علمك الله فقال نعم ان شاء الله * وكان
يختلف الى قصر ذلك السلطان * كل يوم ويعلمه القرآن * ومضى
على ذلك ايام * ثم اراد الاميران يشرفه ويعطي له الانعام *
فاقطعه قرية له طعاما * اكراما منه واعظاما * فابى عنه * فلما الح
عليه قبل منه * حتى اذا آن اوان الحصاد * بكل البلاد * جاءت الى
بيته حبوب تلك القرية * فلما جاء الى داره ابوه ورآها * قال
لبعض اولاده من اين هذه الحبوب ومن اشتراها * فقال اتت من
قرية عبد القادر التي وهبها له سلطان هذه البلدة في اجرة تعليمه
له بالقرآن * فلما سمع ذلك منه غضب وقال لعبد القادر يا بني
اتركت خدمة دعوة داعي امام الزمان * وآثرت خدمة
السلطان * ثم رد تلك القرية اليه تنزها منه * وقال لا حاجة لي

اليها * ثم اراد السفر الى الحضرة العالية الزكية * والعقوة السامية السنية * وسافر معه ولده الشريف الشيخ عبد القادر حكيم الدين *

﴿ سيرة سيدي حكيم الدين قس و فضيلته ﴾

وبعد ابيه ملا خان كان حليما شريفا * كريما رؤفا * رحيما عطوفا * مشفقا حفيا جوادا سخيا * صادقا وفيا * لينا حبيبا * ماجدا نجيبا * حازما صائبا * عالما تائبا * عابدا زاهدا * راكعا ساجدا * شاكر الله وحامدا * برا تقيا * نقيا زكيا * امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر * الذاب عن دين الله بالجد والاجتهاد * المجاهد في الله لنصرة داعيه حق الجهاد * الشاهر سيف برهانه على اعداءه المارقين اولي الزيغ والعناد * القاطع اوداج الساعين في ارض الدعوة الهادية بالفساد * ومما رواه المتقدمون الاسلاف * ماليس فيه التناقض والاختلاف * ان جدي الشريف الميمون * الامين المأمون * السيد المأذون * صاحب البيان والتبيان * حليف الفراسة والعرفان * الشيخ الفاضل سيدي ومولاي حكيم الدين عبد القادر ابن المولى خان * اعلى الله قدسه واحسن مثواه في رياض الجنان * انه كان متوليا من جهة سيدنا ومولانا بدر الدين اعلى الله قدسه * وصاحب الدعوة باذنه في ملك مالوه وخاصة في بلدة دار الفتح اجين * وكان مصروفا اليه امور كافة اهلها * ومفوضا بيده ازمة عقدها وحلها * ومن

سيرته الحميدة * وخصاله الرشيدة * وعادته السديدة * التي انفرد بها عمن سواه * وشيمته الكريمة التي لم يكملها احد الا اياه * انه لم يزل يراعي خمسة اوقات للصلوات المكتوبات * ولم يفته قط وقت من الاوقات * وانه لتفقد احوال المؤمنين والمؤمنات * يحضر ليلة الجمعة الى مسجد كل محلة من المحلات * فيصلي بالناس ويؤكد على من يتأخر ويتخلف عن الصلوة وياخذ منه الغرامات * وكم له من سيرة مستحسنة لم يسر بها احد قبله * وسنة حسنة سنها وقد انفرد بها عمن يأتي مثله * من جمع المؤمنين واحضارهم مسرعين بلا قصور منهم ولا فتور * الى غسل الموتى والصلوة عليهم وتشييع جنائزهم ودفنهم في القبور * ومن يتأخر ويتخلف عنها يأخذ منه بالتاكيد فلوس الغرامات * وينفقها في امور الجماعات * وكم له من سنة سنها من الاخذ من اموالهم شيئا موقتا والبذل منه في سبيل الله * واعطاء المحتاجين من المؤمنين وغيرهم لوجه الله * واقراء الضيوف واكرامهم * واطعامهم باطيب الاطعمة واعظامهم * وكان دابه ان يذكر الله سبحنه في كل حاله * وجعل قراءة القرآن المجيد افضل اشغاله * وانه يحضر بعد صلوة الفجر الى المجالس لدرس القرآن * ويجتمع عنده اهل الولاء والايمان * ويقرءونه باحسن التلاوة والالحان * وبعده يفاتح بالعلوم الشريفة على

اقدار طالبيها * ويفيد بالفوائد اللطيفة حسب افهام راغبيها * الى ان يحضر عنده سفرة الطعام * وبعد فراغه منه يجعل الساعتين للمقيل والمنام * ثم يأتي الى المسجد ويصلي بالناس صلوة الظهر والعصر وبعد اتمامهما ايما اتمام * يتولى بنفسه لفصل القضايا والاحكام * ومن جوده وسخاءه انه يأخذ كيسا يجعل فيه الفلوس والروبيات * ومن اتى اليه ويسأله يملأ الكف منه ويعطيه بالصدقات * وربما يهب للسائل بالكيس كله * سمحا منه واظهارا الفضله * وبعد صلوة العشائين يطعم بالسفرة * ثم يفاتح بالعلوم والفوائد للمستفيدين والملتمسين * ويحسن التعليم للمستنبطين منهم والمقتبسين * ويرقد بعد ثلث الليل ثم يستيقظ من منامه لصلوة نصف الليل والتسابيح والتهجد * ولا يزال قاعدا على مصلاه لا يرقد * بل يكتب جزءا واحدا من الكتب حتى انه كتب الى اقصى عمره خزانتين من العلوم * ابتغاء ثواب الله الحي القيوم * ارسل بالواحدة منهما الى حضرة سيدنا المقدس بدر الدين * وجعل الواحدة منهما عنده لقراءة المستفيدين * (الى قوله) فاذا كان سعيه في الله مثل هذا السعي و اجتهاده مثل هذا الاجتهاد * فحقيق على الله ان يجعل من نسله الدعاة الآحاد و الفضلاء الامجاد * مثل جدي الشريف سيدنا و مولانا

وجيه الدين * ووالدي سيدنا ومولانا المؤيد في الدين * اعلى الله قدسهما * قد وهبه الله ثمرة سعيه واجتهاده فيهما * واقر عينيه بهما * (الى قوله) وجاء في الخبر في سنة ١١٢٤ قد امتلاء النهر ومد في ايام المطر * يقال له سپرا * وكان قريبا من بلدة دار الفتح اجين * وازداد الماء حتى بلغ الى عتبة دهليز سيدي الشريف * وسقطت ابنية البلدة كثيرة * فخرج سيدي الشريف الى دهليز بيته وتوضأ من ذلك النهر * وجميع الناس يستغيثون اليه * ويصطرخون لديه * ثم كتب التعويذ والنارجيل والقاهما فيه * وقال له ارجع ارجع ولا تمد بعد هذا * فرجع النهر واستقر في مكانه *

﴿ ترتيب سيدنا وجيه الدين قس في رتبة المشائخ ﴾

وسار سيدي الشريف حكيم الدين بامر سيدنا ومولانا بدر الدين للدعوة الى جهة بلد برهانپور * واستخلف ولده ابراهيم في اجين مقامه وسد به مسده فبذل بعده في شدار كان الدعوة الهادية نفسه وجهده * وكان رتبته راس المفسوحين * وسار سيدي الشريف الشيخ حكيم الدين حتى وصل الى خيرگون * فاقام هناك مدة ايام * واجرى فيها للدعوة الامامية الاحكام * واعلى لها الاعلام * ثم ورد من سيدنا ومولانا بدر الدين مثاله الشريف الميمون * ببشارة مولد ولده المبارك الدر المكنون *

فسر بذلك نضرة و سرورا * وابتهج به فرحة وحبورا * و نصب سيدنا بدر الدين شكرا لله تعالى مراتب الحدود والارشدين * ورتب فيهم ولده الشريف الفخيم * الشيخ الفاضل ابراهيم *

﴿ وفاة سيدي عبد القادر حكيم الدين قس ﴾

و قيل ان في تلك السنة بعد مضي ثمانية اشهر انتقل جدي الشريف حكيم الدين الى دار البقاء * وترك دار الفناء المشوبة بالاقذار والاقذاء * في بلدة دار السرور * برهانپور * و والدي الشريف الشيخ هبة الله معه * وكان حاضرا في تجهيزه و تكفينه و كان ابن سبع عشرة سنة * ولما اتى نعيه الى جدي الشريف المولى المنيف * الشيخ ابراهيم * اغتم و وقع عليه خطب عظيم * و ملم جسيم * (الى قوله) و جلس لختم القرآن على نيته عشرة ايام * واطعم كافة المؤمنين والمؤمنات و من سواهم من الخواص و العوام * بالالوان من الحلوى و اطيب الطعام * و بذل الاموال و العطايا على كل فرقة من الهنود وغيرهم * و جاء لتعزيته جميع اهل القرى والبلدان * من النواحي والاوطان * (الى قوله) فاحسن نزلهم واكرمهم * و اشهى الاطعمة و اطيبها اطعمهم * و ودعهم باحسن الوداع و شرفهم ومن عليهم وانعمهم *

﴿ سجل نعي سيدي حكيم الدين قس ﴾

وكتب جدي الشريف سجل النعي من ابيه المرحوم الى سيدنا ومولانا بدر الدين * وضمن فيه وصية والده المكتوبة بيده الشريفة * وكتب اليه بما علكه وما في يديه من المتاع والاموال * مما صغر منها وما كبر * وما قل منها وكثر * وكلها لسيدنا بدر الدين * وانا مملوكه والمالك هو * يفعل فيها ما يشاء ويحكم * وهو السيد المولى المالك المنعم * فلما وصل اليه وقرء ما كتب فيه * قال قد كتب هذه الوصية امين الدنيا والدين * ومن ذا الذي يؤدي الامانة سواك يا حكيم الدين * واغتم على نعيه غما * وحزن عليه حرقة وهما * ثم لازم الصبر وختم على نيته القرآن * واطعم جميع المؤمنين والمؤمنات من اهل الايمان * باطيب الطعام والالوان * وكتب الى جدي الشريف بالكتاب * ورد اليه باحسن الجواب * مع اشرف الخطاب * اسكن به روعته وعزاه وامره بالصبر والاحتساب * وسلم اليه جميع ما في وصية ابيه * وامره بان ما كان معمولا في وقت والدك المرحوم فهو لك * فاحفظه خير الحفظ واضبطه اشد الضبط واسلك فيه خير المسلك *

﴿ فضيلة سيدنا وجيه الدين قس في خروجه للاستسقاء ﴾

وايضا جاء عن بعض الاخوان ان سيدنا الشيخ ابراهيم في سنة ١١٤٣ كان في رتبة المشيخة * وهي السنة القحطية * قد امسك

السحاب عن الامطار * وغلا الحبوب والاسعار * واشتد القحط
والجدب * فخرج عامل البلدة ومعه المسلمون للاستسقاء * فرجع
خائبا ولم يجب * ولم يخرج سيدنا * ثم خرج كافة الهنود وجمهور
الرعايا ثلثة ايام للاستسقاء فلم يجابوا * وعادوا خائبين * وسيدنا
مقيم في مكانه * فكثر في البلدة القيل والقال في ان القوم البواهر
لا يريدون الخصب * بل يريدون القحط والجدب * لان الحبوب
عندهم مخزونة * والجلاميد بها مملوة * فسمع بذلك جدي
الشريف * فخرج بعدهم * وخرج معه المؤمنون حتى جاوز النهر سپرا *
واسبغ وضوءه * واركز عصاه قدام سجادته * وصلى ركعتين *
وكان ذلك اليوم يوم الجمعة * ودعى ربه منيبا اليه وتائبا * وقال يا
الهي لا ترد عبدك خائبا * فانك سميع الاصوات * ومجيب
الدعوات * وحرك شفتيه * ودعى ربه بما شاء * وتضرع اليه بالدعاء
الى وقت العصر * ثم قام والمؤمنون معه * والناس ينظرون اليهم *
ويقولون بالطعن عليهم * وبهم يستهزءون * حتى اذا بلغ الى النهر
رأى سحابا فوقه وفيه مطر وترشح واستهل * فاسفر وجه سيدي
الشريف وتهلل * وهو يقول اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء *
وتنزع الملك ممن تشاء * وتعز من تشاء * وتذل من تشاء * بيدك
الخير انك على كل شيء قدير * فما خرج من النهر الا ازداد السحاب *

وانسجم بوابل من المطر * والمؤمنون يفرون من كثرة الماء ويحتمون * فقال لهم لاتهربوا بل تبتلون * وسالت الارض بالماء * فرجعوا مع سيدهم مسرورين فرحين * واسود وجوه المستهزءين * وصار بذلك عبرة للانام * ويقول علماء العوام * ان الشيخ ابراهيم كان مخلصا عند ربه وقريبا * فغدا سامعا الدعاء ومجيبا * ثم خرج ايضا في اليوم الثاني للاستسقاء * وبلغ الى ذلك المكان بعد الجد والجهد لكثرة الطين والماء * فاركز عصاه بالموضع الذي اركزها بالامس * ولم يقدر الجلوس لكثرة الطين والماء * فقام قائما يدعو الى الله متضرعا بالدعاء * فما مضى منه ساعتان * الا رجع من ماء المطر مبتلا عن ذلك المكان * واظهر الله سبحانه عند الخواص والعوام * وسائر الناس من الانام * معجزاته الباهرات * وبركاته الزاهرات * وهم يقولون ان الشيخ ابراهيم ذو الاخلاص والصفاء عند ربه وصاحب الكرامات *

﴿ مسير سيدنا وجيه الدين قس الى سرونج ﴾

وفي السنة التاسعة والاربعين والمائة بعد الالف ورد اليه قرطاس سيدنا ومولانا بدر الدين قس يأمره فيه بالمسير للدعوة الى بلدة سرونج ونواحيها وقرى حواليها * لاصلاح ذات بين المؤمنين من اهليها فارتحل اليها * وكان معه والدي الشريف الشيخ هبة الله * وابن

عمه النجيب الشيخ حبيب الله ابن آدم واما الشيخ الفاضل لقمان جي ابن الفقيه حبيب الله فقد تقدم منه الى بلدة سرونج * لان سيدنا بدر الدين كتب الى جدي الشريف ان يرسله اليها لاصلاح ذات بين المؤمنين من اهلها * فوصل اليها قرب شهر رمضان من السنة الثامنة والاربعين والمائة والالف * وسيدي الشريف وجدي المنيف اتصل بها بعد ثلثة اشهر * في اليوم الاول من شهر ذي الحجة من تلك السنة * فدخل بعدما جاء اكابر اهل الولاء منها الى استقباله * وابتهجوا برؤية طلعته البهية وسروا بيمون وصاله * وتلقوه بالاجلال والاعظام * واحلوه عندهم بالتحية والاكرام * فاحسن الدعوة فيها * واصلح ذات بين مؤمنيها * واجتهد كل الاجتهاد * وازاح ما طرى فيها من الفساد * واضافوه باطيب الاطعمة واشهاها * واهدوا اليه بافخر الهدايا واسناها *

﴿ وفاة سيدنا بدر الدين قس ونصه على سيدنا وجيه الدين قس ﴾

ولم يمض بعد ذلك ايام * الا وجاء اليه نعي سيدنا بدر الدين وخبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء ومحل السلام * اعلى الله قدسه * في اليوم السابع من شهر الله المحرم سنة خمسين والمائة والالف من هجرة النبي المكرم * بعد ما نص عليه * وفوض امور الدعوة الامامية اليه * وسلم اليه الامانة المحفوظة عنده المصونة * وكتب النص عليه بخط يده

الشريفة الميمونة *

﴿ رجوع سيدنا وجيه الدين الى اجين وصفة اهل اجين ﴾

فرجع جدي الشريف الى بلدة دار الفتح * وكان وصوله اليها في شهر صفر سنة ١١٥٠ واختارها مسكنا * لان اهلها في ذلك الوقت كانوا مخلصين مؤمنين مؤقنين * وقلوبهم رحيمة * وعاداتهم كريمة * ونفوسهم سخية وفية * عليهم الحياء والسكينة والوقار * وفي سيماء الايمان يضرب بهم الامثال في جميع الاقطار * لا يوجد مثلهم في الهند والسند واليمن وهم اهل النجدة والاجتهاد * لا يدخل في قلوبهم غل ولا حسد ولا تكبر ولا عجب ولا فخر ولا عناد * متفقين على قلب واحد ورب واحد * يخافون الله ولا يخافون غيره * يهابهم الناس ولا يهابون منهم * وان دخل عليهم رعب من عدو والعياذ بالله لا يجزعون * وهم معنيون بقول الله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وهم في شد اركان الدعوة الهادية وفي خدمة داعيهم لاموالهم وانفسهم يبذلون * قائمون بين يديه قيام العبد بين يدي مولاه لا ينكلون ولا يملون * مثلهم في وقت جدنا الشريف كمثل كتامة في وقت مولانا المعز عليه السلام * وكمثل همدان لمولانا علي امير المؤمنين صلوات الله عليه * لا يزالون لمن نزل بهم يطعمون * ولمن وفد عليهم من الضيفان

ينفقون اموالهم ويكرمون * وهم ذووالصفاء والوفاء بالعهد والذمة * و فقيرهم كالغني في الهمة * لان جدي المرحوم حكيم الدين قدهداهم وارشدهم الى سبيل الافاضل الراشدين و علمهم بالمعارف الدينية وهذبهم * واقامهم على الاعمال الصالحات والعبادات الالٓهيات وادبهم * والزمهم على تقوى الله و الاوامر الشرعية * و طهرهم عن ادناس الاخلاق الذميمة والعادات الردية *

ذكر ختانة فخر المكاسرين اسمعيل بهائي صاحب نجل سيدنا وجيه الدين وهو جدام المؤمنين سكينة ائي صاحبة جدة مملوك ال محمد صع وقبره في بلدة سورت في الجانب الشرقي خارج المسجد في بيگم پورة

ثم عزم جدي الشريف على تطهير ولده الشريف اسمعيل في مسكنه دار الفتح اجين * فاجتمع عنده الفضلاء من الحدود والمفسوحين * واهل الولاء من المؤمنين * من حوالي دار الفتح و نواحيها * واداني البلدان واقاصيها * مثل الشيخ الفاضل * المكاسر للاعداء الاراذل * الشيخ علي بهائی بن فیر جي رادهنپوري والشيخ لقمان جي ابن داؤدو الشيخ ولي جي والشيخ عبدالرسول والشيخ محمد علي سورتي قداستدعاهم للوليمة فجاؤا اليه * وفعلها يومين للرجال والنساء * باصناف الاطعمة و الوانها * وانواع الحلاوى و اللحوم برزم جفانها * و زينت المجالس بالفروش الزاهرة * و حباهم الخلع الفاخرة * على قدر كل

واحد منهم وكذلك ادواحق السلام اليه * بما قدر واعليه * هذا في شهر ذي القعدة سنه ١١٥٢ * ثم ودعهم الى بلدانهم * فرجعوا الى اوطانهم *

﴿ سفر سيدنا وجيه الدين قس الى برهانپور ورجوعه الى اجين ﴾

فمكث سيدنا وجدنا مولانا وجيه الدين برهة في موطنه الشريف * ومسكنه المنيف * في ابلغ السرور * واعظم الحبور * الى ان عزم على السفر والمسير وقصد الى بلد برهانپور * لان الحاكم في بلد اجين وهو الغنيم * الظالم اللئيم * قد شمر على الظلم * واشتط في الحكم * وتغيرت منه النية * وطمحت نفسه الشيطانية * ان يجور على الرعية * ويبطش على البرية * فلما بلغ الى سيدنا الشريف ذلك الخبر * عزم على السفر * واقصى غرضه ومنتهى قصده الزيارة الى قبر والده الاطهر * السيد الانور * حجة داعي بدر الزمان * وناصر دعوته والمعوان * وقاهر عصاه على اهل البغي والعدوان * باهر البرهان * سيدي ومولاي حكيم الدين الشيخ عبد القادر ابن ملا خان * وذاك في اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر * وخرج وقت الظهر واخذ معه في صحبته الخلصاء الملتزمين بخدمته * فاجتهدوا في الطريق في خدمته غاية الاجتهاد * وبلغوا بها في الدارين منتهى مقصدهم والمراد * الى ان وصل مولانا دار السرور فلما دنى منها استقبل اكابرها و

زعماءها الى شريف لقاءه * مستبشرين برؤية طلعة وجهه وبهاءه * (الى قوله) فمكث مولانا في تلك البلدة اعني دار السرور برهانپور * بالمسرة والحبور * وبينما هو كذلك اذ جاءه خبر مجيئ ولده الشريف الميمون * السيد المأذون * الدر المكنون * والدي المشفق المؤيد في الدين * من دار الفتح الى حضرة والده الشريف الى برهانپور *

﴿ سفر سيدنا المؤيد قس الى برهانپور الى حضرة سيدنا وجيه الدين ﴾

ثم اراد (سيدنا هبة الله المؤيد في الدين) المسير الى برهانپور ورحل بعد صلوة العشاء الآخرة ليلة الخميس الثامنة من ربيع الآخر من السنة المذكورة * (الى قوله) وسار السيد الشريف الى ان بقي قدر ميلين ونزل تحت الشجرة قريب الماء * وثم احضر اهل برهانپور اشهى الطعام من الحلواء واللحم والادام * وركب ورحل قدر نصف ميل اذ نظروا من البعد مركبا وعليه سيدنا ومولانا وجيه الدين * فنزل السيد الشريف * ونزلوا كلهم معه عن مراكبهم وسلموا عليه من بعيد * ثم رحلوا اليه قليلا ثم سلموا وسجدوا فمنعهم عن السجود * ثم قرب سيدي الشريف الى سيدنا وقرب من معه * واخذ سيدي بمقدم العجل ومشى * وسأله سيدنا عن حال السفر وما جرى في الطريق فاجابه * والمشائخ كلهم يمشون حول العجل * فلما رآهم سيدنا امر لسيدي

الشريف بالركوب * فركب بعد المراجعة وركب المشائخ *
ونحن وطلاب العلوم نخدم ركاب سيدنا وجيه الدين الى ان وصل
شاه دره * وفيها قبة بيضاء عالية البناء * مشتملة على النور والضياء *
كالشمس في الاشراق والبهاء * فقرب اليها ومن معه من الحدود
الفضلاء السيد الشريف الشيخ هبة الله وصنوه النجيب خان بهائى
وفيض الله بهائى وجميع اهل الولاء * ثم زار سيدنا الاجل وزار
سيدي الشريف ومن معه وجاء سيدنا الى المسجد الذي بناها قريب
القبة الشريفة فصلى فيه بالناس صلوة العشائين * ثم جلس في الايوان
بجانب الباب الشرقي * وامر بالسلام فتقدم ولده الشريف الشيخ
هبة الله المؤيد في الدين * وقبل الارض وعفر خده وسجد وقام
بين يديه * ولثم قدميه الميمونتين ويديه * ثم عانقه وضمه الى
صدره فرحا مسرورا * ومبتهجا محبورا * ثم سلم خان بهائى وبعده
فيض الله بهائى ومن كان في صحبته فحمد الله تعالى واثنى عليه *
وشكر على سوابغ نعماءه التي توالت اليه * (الى قوله) ومن سني
شان سيدنا وجيه الدين وحسن سيرته * وكرم طبعه وخير وتيرته *
ان يجلس كل يوم لتلاوة القرآن * ويحضر عنده كافة من يقرء
بالترتيل والالحان * ويجلس كل يوم الجمعة فيحضر لديه جميع المؤمنين
من اهل الولاء والايمان * فمكث مولانا فيها اعني بلدة برهانپور

برهة من الزمان * وشد فيها الدعوة الهادية الاركان * وشاد للشريعة الغراء البنيان * الى ان عزم على الرحلة وسار يوم السبت الثالث من شعبان * (الى قوله) الى ان نزل ببلدة دار الفتح ودخل بيته الشريف * ومحله المنيف * دار العزة والسعادة * ومنتهى البغية والارادة * فشد فيها اركان الدعوة الهادية * واجرى الاوامر الشرعية * ونشر العلوم الظواهر منها والبواطن * وافاد المستحقين الفوائد البوارز منها والكوامن * يجلس كل يوم لتلاوة القرآن * ويعظ كل يوم الجمعة بالمواعظ الدينية لاهل الولاء والايمان * بمواد امام الزمان * عليه صلوات الله الملك الديان * وتائيداته المتواترة عليه كل الاحيان *

﴿سفر سيدنا وجيه الدين قس الى اسلام پور ورجوعه الى اجين﴾

وفي سنة تسعة وخمسين عزم سيدنا وجيه الدين قس على المسير لزيارة جده الشريف الى بلد اسلام پور * فشاور في ذلك ولده الفاضل الشيخ هبة الله * فقال يا مولانا الامر بيدك * وهكذا شاور الرئيس فير بهائي فقال انت يا مولانا بكل الامور جدير * فافعل ما ترى برأيك المنير * ولك التقديم والتأخير * ولكن فراقك علينا عزيز عسير * وعيناه ترقرقتا بالدمع الغزير * وقلبه كاد ان يطير * فقال له يا فير بهائي لا تتفكر بذلك فان رجوعي

ان شاء الله عن قريب والله على كل شئ قدير * فثم توكل على الله
وفوض امره اليه * واخذ معه اهبة السفر متكلا عليه * وسار يوم
السبت الرابع عشر من شهر جميد الاخير * ومعه الجم الغفير * وجاء
لوداعه حاكم دار الفتح بالعسكر الكثير الى النهر * فارجع سيدنا
الاجل لكافة من جاء معه وودعهم * ومن سافر معه ولده اسمعيل جي
وابنته بوجي بائي وام المؤمنين وملا سلطان علي ابن العم ملا محمد بهائي
وغيرهم من طلبة العلوم * واما ولده الشريف * ذو القدر المنيف *
هبة الله المؤيد في الدين * فودعه وامره بالرجوع * واذن له في
دار الفتح فترقرقت عيناه بالدموع * فقال له سيدنا الاجل يا قطعة
كبدي * وقرة عيني انت مني كمنزلة الراس من جسدي * وكان
رأيي ان تكون معي ولكن يضطرب امر اهل دار الفتح والى
من يلجأ جميعهم وانت مطلق فيهم بعدي * (الى قوله) حتى وصل بالفرحة
والسرور * الى بلد اسلام پور * فنزل ببستان عظيم البنيان لامير ذلك
البلد * ومعه اهله وعياله وخدمه * (الى قوله) فلما قرب وقت المغرب
صلى الصلوة * ثم ركب مولانا الاجل الهمام * بين المشائخ الكرام *
وجماعة المؤمنين ذوي العقول والاحلام * واشتعل المشاعل
وطلاب العلوم يغنون بالاشعار والمناقب * والناس محدقون
به من كل جانب * حتى دخل الباب * ووجهه يلوح كالبدر المشرق

من السحاب * وقد تنورت آفاق بلد اسلام پور ببهجة وجهه متباجة الانوار * فاسفرت بها ارجاء المحلات منها والديار * (الى قوله) فاذا حل بداره الشريفة اقبل اليه اهل الولاء من المؤمنين مسلمين * وتلقوه مستبشرين به ومعظمين * ثم خرج سيدنا الفرط الحر وكثرة ازدحام الناس الى الايوان * الذي كان قريب البستان * وجلس على التخت الشريف * والمسند المنيف * ثم اتوا اليه بالاشربة الحالية * ونثروا عليه بالنثارات العالية * من الفواكه والنارجيل من كل الاصناف * واهدوا اليه باسنى الهدايا والاتحاف * ثم قام سيدنا الاجل ودخل في داره الشريفة * فلما اصبح جلس في المجلس المزين * بالفرش المستحسن * وحضر المؤمنون للسلام * واضافه ملا سلطان بهائي باطيب الطعام * واهدى اليه بالتشريفات الفخام * وهكذا اضافه واكرمه قدر ثلثة ايام * ثم استدعاه بعده اعمام مولانا الاجل الى ديارهم * واكرموه واحضروا اليه بافضل ما اعدوا له من اشهى الاطعمة واهدوا اليه بالتشريفات السنية حسب اقدارهم * ثم اضافه كافة اهل الولاء والايمان * ودعوه الى ديارهم واكرموه باشهى الاطعمة واطيبها من كل الالوان * واجتهدوا في خدمته غاية الاجتهاد * وسيجزيهم الله اجر ما انفقوا له في دار المعاد * ويبلغهم فى الدارين اقصى مقصدهم والمراد * (الى قوله) ثم لبث

سيدنا في محروس موطنه الشريف ومسكنه المنيف اسلام پور
معافى في شريف جسمه * مشفيا من وجع العين والرمد وسقمه *
الى ان عزم السفر الى بلدة دار الفتح * وقصد اليها في التاريخ الرابع
عشر من شهر صفر سنة ستين والمائة والالف * ووصل اليها في
الثاني والعشرين من هذا الشهر المذكور * فلما دنى منها خرج
والدي المشفق لاستقباله واستدعاءه * ومعه اكابر اهل اوجين من
ذوي ولاءه * حتى اذا ساروا اقدر ميلين نظروا الى عجل سيدنا الشريف
وجيه الدين ومركبه المنيف * فنزلوا من مراكبهم تبجيلا له وتعظيما *
واجلالا لسامي محله وتكريما * الى ان قربوا منه فسلموا عليه سلام الملوك
تفخيما * وسجدوا له تسليما * وتعلقوا بايديهم مقدم العجل ثم رحل
ولده الشريف معه والمشائخ الكرام قليلا * حتى امره بالركوب فركب
بعد المراجعة بالكلام * ثم امرهم بعد ذلك فركب المشائخ
كذلك الى ان دخل في قصره الشريف * وبيته المنيف * ثم جلس
مولانا بالمجلس وامرهم بالسلام * فوصل اليه ولده الشريف *
الفاضل الظريف * وقبل الارض بين يديه * وسجد وعفر خديه *
ثم عانقه وضمه الى صدره * وقربه فجلس الى جانبه بامره * وبعده
سلم عليه كل على حسب قدره * ثم اطعم والدي الشريف كافة من
معه بالاطعمة الشهية * والحلواء اللذيذة الهنية * فمكث سيدنا الاجل

في بلدة دار الفتح يشد داركان الدعوة الهادية ويحيي مراسمها * ويؤكد اوامر الشريعة الغراء ويوطد دعائمها * ويأخذ من المؤمنين حقوق الله الواجبات * ويفيض على الوافدين الى ميمون ربعه بالحبايات والعطيات * ويجري علوم اهل بيت النبوة صاع لطالبيها * ويفيد الفوائد الربانية لمستحقيها وراغبيها * وهم يفرحون بوصول مولانا الاجل ويسرون * ويجتهدون في خدمته والسعي بين يديه ولا يقصرون * ويبذلون مجهودهم في طاعته تولى الله معونتهم وتوفيقهم وحصل جميع مقصوداتهم ومآربهم * وبارك في ارزاقهم ومكاسبهم * بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين * صلوات الله عليهم اجمعين *

﴿ مرض سيدنا وجيه الدين قس ونصه على سيدنا المؤيد قس ﴾

الى ان اعترى في شريف جسم جدي الشريف * الداعي الاجل الحصيف * رابع اسبوع الدعاة الامجدين * سيدنا ومولانا وجيه الدين * علة الفالج التي هي اشد الاعلال * قد اعيت الاطباء عن العلاج لها والابلال * وقد فاجئته في الليلة المصبحة السادسة من شوال * سنة السابعة والستين والمائة والالف من هجرة النبي المفضال * فجمع عنده غداة تلك الليلة الليلاء * فضلاء اهل بيته والابناء * واصحابه والاقرباء * والحدود

الكرام * والمفاسيح الفخام * ودعى بولده الشريف * الماذون الظريف * الندب الفاضل الامين * الشيخ هبة الله المؤيد في الدين * فجدد النص عليه * وقلده امر الدعوة الهادية وفوض ازمة النهي والامر اليه * واقامه في مقامه السامي ومنزلته * واختصه بشريف محله ومرتبته *

رواية الحرة الفاضلة حيوة بائي صاحبة نجلة سيدي حسن جي قس في شان سيدنا المؤيد قس * وهي جدة الداعيين الاجلين سيدنا عز الدين وسيدنا زين الدين قس من قبل الام * وقبرها في مقبرة بلدة اجين

وذلك مسطور بخط الداعي الاجل علم الهداة المهتدين * وزينة السماء الدنيا وسماء الدين * جدنا الاعلى سيدنا طيب زين الدين * (قال قس) اعلم ان امي بوجي بائي قدس الله روحها نجيبة الطرفين اما وابا * ابوها ملا احمد جي بهائي * بن فيض الله بهائي * بن سيدي ماذون الدعوة الهادية الشيخ الفاضل عبد القادر حكيم الدين * بن ملا خان * بن حبيب الله * بن مامجي * بن امين جي * وامها امينة * ابنة الشيخ الفاضل محمد بهائي * المقبور في القبة النجمية في سورت * ابن حيوة بو * بنت صاحب حسن جي * بن الشيخ الفاضل شمس خان * بن يوسف جى * بن شمس خان * بن ملا عبد الرسول * بن ملا داؤد بهائي * بن سيدي فخر الدين قس * (قال سيدي قمر الدين قس)

وقد روي في شان والدي الشريف البر العطوف عن بعض الثقات * ان الحرة الكريمة حيوة ابنة المرحوم مولاي حسن جي بن الشيخ شمس خان قد اعتلت علة شديدة * وصارت مدنفة كادت ان تموت * فقال لها بعض اولادها انا نراك مدنفة * فان شئت ان يؤخذ عليك العهد الكريم * وانا نريد ان نستدعي الشيخ داؤد نجل سيدي حكيم الدين لاخذ العهد عليك * فماذا ترين * فقالت يا ولدي ان ابي الشريف قد تقدم الي وقال انك لن تموتي حتى تري الداعيين الفاضلين * الهاديين الكاملين * في محروس دار الفتح اجين * وقد ابصرت داعيا واحدا * وقد بقي آخر واني لااموت حتى ارى داعيا ثانيا ماجدا * فيكون في ذلك مصداق قول ابي * واني اعلم ان والدي لا يقول الا حقا * ولا يخبر الا صدقا * ثم افاقت من علتها وشفيت * وصحت من مرضها وعوفيت * وبعد ايام قد نص سيدنا ومولانا وجيه الدين على والدي المشفق مولانا المؤيد في الدين * ثم استدعته الى دارها اعني الحرة حيوة * وانها كانت جدته لامه * لان والده سيدنا وجيه الدين قد تزوج ابنتها بعد وفاة والدته الشريفة * فلما جاء اليها سلمت بخمس روبيه واهدت بها اليه * وقالت له اليوم بلغت مرادي * فقال اي مراد بلغت * فذكرت قصتها * وما بشرها به والدها الشريف * وقالت ابقاك الله تعالى * وقد

صرت داعي الحق بنص ابيك * وقيل انها توفيت بعدها بستة اشهر *

﴿ وفاة سيدنا وجيه الدين قس ﴾

الى ان حل شهر الله المحرم ايام عاشوراء فاذن والدي الشريف * والسيد الظريف * ان يجلس فيها للنصح لكافة اهل الولاء والوعظ * والتنبيه بزواجر الشريعة الغراء لمن تنبه من نوم الغفلة وتيقظ * والتبيين لمقتل الامام الحسين بن علي عليهما من الله افضل الصلوة والسلام * هذا وجدنا الشريف ركب يوم الثالث عشر كعادته الى بعض البستان * ورجع منه بالعشي مريضا مدنفا ولهان * فلما اشتد مرضه امسك لسانه عن الكلام * وما ذاق الشراب والطعام * منذ ثلثة ايام * وانتقل اعلى الله قدسه الى رحمة الله ودار رضوانه * ومحل كرامته واعلى جنانه * يوم السابع عشر من شهر الله المحرم سنة ثمان وستين والمائة والالف هجرية * على صاحبها افضل صلوة الله والتحية * وترك دار الدنيا الفانية * وآثر منازل الآخرة ومراتبها السامية * ولحق بالسادات الاطهار * الدعاة الراشدين الابرار *

﴿ استواء سيدنا المؤيد قس على عرش الدعوة ﴾

فجلس سيدنا الاوحد * وداعينا الامجد * (سيدنا هبة الله المؤيد في الدين) على سرير الدعوة الهادية بعد ابيه المقدس المرحوم * في اليوم الثاني من وفاته المعلوم * التاسع عشر من شهر الله المحرم *

سنة ثمان وستين من هجرة النبي المكرم *(الى قوله) وهاجر الى حضرته السامية المشتملة على الاضواء الامامية والانوار * من كل جانب جميع الطالبين الراغبين الابرار * المجتهدين في الاستفادة والتحصيل آناء الليل واطراف النهار * فجاد عليهم بعلوم الائمة الاطهار * واجرى اليهم ينابيع الحكمة الربانية والفوائد القدسانية كالانهار * حسب الطاقة منهم والمقدار * وافاد البالغين الكاملين منهم بالحقائق الروحانية والاسرار * واجتهد في تشديد اركان الدعوة الهادية بالاعلان والاسرار * وشمر في تاكيد اوامر شرع النبي المختار * عليه وعلى آله صلوة العزيز الغفار * فاشرقت انوار فضائله الملكوتية وشمائله اللاهوتية في آفاق البلدان والامصار * وسارت آثار سيرته الكريمة وتيرته الفخيمة في نواحي الارض باحسن الاخبار * (الى قوله) وبقي مولانا الاجل مدة من الزمان يحيي رسوم الدين * ويلحب سبيل الرشاد للمسترشدين *

﴿ سفر سيدنا المؤيد قس الى اديپور ﴾

ثم اراد مولانا الاجل سفرا في تلك الايام * متكلا على الله الملك العلام * فخرج من دار الفتح ورحل في وقت الظهر فسار من مرحل الى مرحل * ونزل من منزل الى منزل * حتى وصل الى بلد مندسور فاستقبل المؤمنون من اهلها نحوه بالتبجيل والتعظيم * والتحية والتفخيم * وقبلوا

الارض بين يديه تعظيما له و تكريما * واجلالا و تسليما * (الى قوله) و وعظهم بالموعظة الحسنة باحسن البيان * وامرهم بالعدل والاحسان * ومكث فيها مدة قصيرة * واياما يسيرة * ثم ارتحل الى ان وصل الى قرب من ادييور نخرج المؤمنون الى استقباله * وفرحوا فرحا عظيما بميمون وصاله * و كان الشيخ الفاضل * المكاسر لاعداء الدين و المنازل * لقمان بن الشيخ الفاضل داؤد بهائي متولي تلك البلدة * قد عظمه باحسن التعظيم * و بجله بالتحية والتكريم * ودخل فيها مسرورا * وحل بداره الشريفة التي بناها والده المرحوم محبورا * ولبث فيهم شهرا وخمسة عشر يوما شدد للدعوة الهادية الاركان * وامر المؤمنين بالعدل و الاحسان * و نهاهم عن الفحشاء و المنكر و العدوان * واكد عليهم بقراءة الكتب الشريفة والقرآن * و اصلاح ذات بين الجماعة والاخوان * ولم يزل يعظهم بالمواعظ الحسنة السنية * و يؤدبهم بالآداب الدينية * ويقوم ما كان بينهم من الاعوجاج * حتى اصبح فيهم سبيل الديانة كالسراج الوهاج * و قد ارشدهم الى طريق الهداية * واخرجهم من نهج الضلالة والغواية * (الى قوله) ثم ودعهم بعد ما شملهم باسنى مواهبه وآلائه * وغمرهم باهنى جوده و عطاءه *

﴿ سفر سيدنا المؤيد قس الى سورت ﴾

ثم عزم على المسير الى بلدة سورت بندر و لم يزل مجدا في السير *

حتى وصل اليها في السنة الثانية والسبعين والمائة والالف * فخرج لاستقباله الشيخ الفاضل حمزة بهائي ومعه جميع المؤمنين * والاكابر منهم ورؤساء المسلمين * فدخل اليها بكثرة الازدحام * من اهل الولاء الخواص وسائر العوام * فحيوه بافضل التحية والاعظام * وبجلوه باجزل الاجلال والاكرام * فظهر على وجوههم برويته الميمونة التهلل والسرور * واستبشروا بطلعته البهية اذ تحصل لهم البهجة والحبور * ونزل بداره الشريفة التي بناها بنية رفيعة * وقصورا سنية وسيعة * واجتمع عنده جميع المهاجرين من اهل الولاء والايمان * وطلاب العلوم من اقاصي الاوطان والبلدان * فنشر اليهم مولانا الاجل من علوم الائمة الاطهار * ماجلا به اصداء قلوبهم والافكار * وافادهم بالبواطن والحقائق وخفيات الاسرار * على قدر الاستحقاق منهم والمقدار * (الى قوله) ثم بقي فيها مولانا الاجل مقيما اركان الدعوة الهادية والمراسم * ومحييا سنن الشريعة الغراء والمعالم *

﴿ذكر سيدي لقمان جي بن حبيب الله قس﴾

وصرف امر تربية طلاب العلوم وتعليمهم الى الشيخ الفاضل لقمان جي بن حبيب الله * وكان والدنا على الله قدسه يحبه باشد ما يكون من الحب لزهده وفضله * وكثيرا ما يذكره في المجالس والمشاهد ويصفه * ويمثل به ويقول متمثلا به *

فتأدبوا مثله آدابه تفوزوا * فان ادب الدين قبل الدين كما جاء في سيرته فانه يدءب فيما صرف اليه من التربية والتعليم * وبذل وسعه وجهده * في خدمة داعيه الكريم * ذى الفضل العظيم *

﴿سفر سيدنا المؤيد قس الى اورنك آباد و دولة آباد﴾

وتوجه الى جهات اورنك آباد باهله واولاده واقاربه فلما اقرب منها جاء لاستقباله من بقي فيهما من اهل الولاء وصالحي الاخوان * ودخل سيدنا الاجل اليها سنا لما بالسعود والجذلان * ليلة الاول من شهر رمضان * فرحبوا به واستبشروا برؤية نور جبهته * وابتهجوا بضياء بهجته * واجتمع جماعة المؤمنين للثم يديه الشريفتين وقدميه الميمونتين * وحل شهر الله المعظم شهر رمضان * فقام فيه باحياء مراسم الدين الامامي وشد الاركان * واكد عليهم بواجب الصيام في نهاره والقيام في لياليه بالتهجد والتسابيح وتلاوة القرآن * والطاعة لله الملك الديان * واخذ منهم العهود المؤكدة * والمواثيق المغلظة المشددة * وقبض منهم حقوق الله الواجبة * من الصدقات والخموس اللازبة * وفي كل الليالي بعد افطار الصيام * يدعونه الى ديارهم ويضيفونه بالاكرام والاعظام * (الى قوله) ولما انسلخ شهر الله المعظم * وازف العيد الشريف المكرم * زين المجالس باحسن الزينة * فجلس على مسنده السني بالفرحة والسعد والسكينة * وازدحم اهل الولاء اي ازدحام *

فاهدوا اليه هدية السلام * وبجلوه بالاكرام والاعظام * وانشد الشعراء ببدائع الآداب والاناشيد الفخام * فمنحهم باسنى الجوائز والانعام *

﴿ معجزة سيدنا المؤيد قس ﴾

وانا نريد ان نذكر بعونة الله وارادته * وبركة ولي الله ع م ومادته * ومرافدة داعينا نجم الدين طول الله عمره وافادته * نبذا من غرائب كرامات سيدنا ووالدنا المؤيد في الدين اعلى الله قدسه ومعجزاته البواهر * وآياته العجائب الزواهر * وذلك ان امير تلك البلدة اعني اورنگ آباد * وعاملها المسمى بشوراب جنگ ذي الظلم والعناد * قد اعترى في قلبه السخيمة * والضغينة الشديدة العظيمة * فاراد ان يؤذي سيدنا الاعز ويأخذ منه الروبيات غرما (الى قوله) فلما انتهى ذلك الخبر * الى سيدنا الاعز الانور * تسلل مختفيا باهله واولاده ليلة الثاني من شوال * وتخلف من اصحابه طلبة العلوم والاكابر والاصاغر من الرجال * الى ان اتى الى بلدة دولة آباد وهي بلدة محصورة منيعة * وفي داخلها قلعة شديدة رفيعة * وهي للغنيم * وفيها من جهة عامله ساكن مقيم * فاراد مولانا الاعز سكونه هناك فلما قرب منها وبلغ خبر مجيئه الى حاكمها ركب بخيله ورجاله * وخرج لاستدعائه واستقباله * وتلقاه بالاستبشار والاسترحاب * ودخل به الى اماكنه الوسيعة الرحاب * واحسن نزله وتولى

بنفسه في خدمته * واجتهد في امتثال امره الشريف وطاعته * وكان
خارج تلك المدينة المحصورة ديار وبيوتات * وحوانيت وعمارات * وفي
بعضها كان رجل مؤمن اسمه شيخ آدم * قد جاء الى ذلك الحاكم *
فعرض له بان يجيئ سيدنا الاجل الى محروس مكانه * وان يجعل
مسكنه في دكانه * فابى عليه وما سمع كلامه وما قبل مقاله ولم يزل
يلح عليه ويلحف * ولما علم ذلك الحاكم ان فيه رضاء سيدنا الاجل
قبل قوله واذن له فحل بحانوته وجعله موضع قراره * ومحل استقامته
واستقراره * فاقام سيدنا الشريف * في بلدة دولة آباد شهرين عمر
فيها المحلة والدكاكين وبنى المسجد المنيف * وكافة المؤمنين المخلصين
المؤقنين * يأتون من بلدة اورنگ آباد الى سلامه مجدين مذعنين *
واذا بلغ خبر خروج سيدنا الاعز الى ذلك الحاكم الظالم اخزاه الله
اشتد غضبه واسف على تركه اياه وجعل يعنف به حواشيه
ويلوم اصحابه * ويلحي حجابه وابوابه * فلما اراد
الله تعالى اظهار كرامات سيدنا الاجل واعلاء
كلماته الساميات * واشهار اعلام سعاداته الباهرات * مرض
ولد ذلك العامل الغوي * بعلة شديدة واعترى له داء دوي *
اعيى كل مداو وطبيب * واعجز كل معالج حاذق لبيب * وما اغنى
عنه كل رقية راقية * وما نفع كل عوذة واقية * حتى اذا ما اشفى

على هلاكه * وحار والده على استدراكه * علم انه جزاء سالف ذنبه * و اجتناء ثمرة شر كسبه * فندم على سوء فعله وعمله * و تنصل عن ذنوبه وزلله * واستدرك مافرط من ذنبه * واعترف بخطائه فتاب الى ربه * ورجى ان يعفو مولانا الاعز عن خطيته * وينظر اليه بعين رحمته * فلم يزل يكاتب اليه بالكتب والرسائل * ويستشفع لديه بالوسائط والوسائل * ومولانا الاوحد لا يلتفت اليه * ولا يعتمد في ذلك عليه * حتى اذا تواترت منه الكتب بشديد العهود والايمان * وتاكيد العقود بالضمان * اجاب عن سؤاله وقبل دعاءه * وسمع نداءه * وتهيأ للسفر * باسعد والفتح والظفر * حامدا لله سبحنه وشاكرا على نعماه * وذاكرا لما اظفره ومن مكائد اعاديه حماه * وكشف عنه تلك البلية والرزية * ودفع عنه كل ملمة واذية * ورجع الى المدينة مبتهجا سالما * ومستبشرا غانما * فلله الحمد على ذلك متسقا دائما *

* ذكر اسمعيل المدعي وكيفية دعواه وبعض احواله *

وان اسمعيل بن عبد الرسول * اللعين المخذول * كان ذليلا بين الناس وفقيرا * ووضيعا فيهم قدره وحقيرا * وقد انعم عليه مولانا الاجل واولاه * ورفع درجته في العلوم وحباه * وتفضل عليه بما ليس من اهله وارقاه * ورتبه في مراتب حدود الدين واعلاه * فكفر على نعم مولانا الاجل الانور * واظهر من خبيث فعله وسوء

اعتقاده ما اسر واضمر * وحاول الدرجة العالية * وادعى الرتبة السنية * فاخرجه مولانا الاجل عن حرم الدعوة الهادية * وابعده وادحره عنها واسقطه * وعن رتبة حدود الدين اهبطه * وانه قد ادعى وافك * وزخرف بقوله الزور ونمق * ان داعي البلاغ يقال له عبدالله بن حارث يواصلني من جهة الامام عليه السلام * ويظهر لي العلوم الحقيقية مشافهة بالكلام * ونصبني داعيا للمؤمنين * وعلما للمهتدين * ولم يزل يأتي كل يوم بالترهات * ويخترع بالخرافات * ويلقي في صدور الناس * الشك والوسواس * فاغترا كثرهم بقول الزور وحيله الاكاذب * واصغوا الى بهتانه ورأيه الغير الصائب * وكانوا يأتون اليه مختفين * ويبايعونه بغير اليقين * ولا اقامة البراهين عليه والدلائل * ولا بتحقيق الجوابات عن المسائل * ولكنهم قد وقعوا في اضاليل من افكه وبهتانه ونشبوا في تلك الحبائل * التي نصبها لهم طلبا الرياسة الدنية واعراضها الفانية فما حصلوا منها بطائل * وكانوا كما قال الحكيم الاديب العليم شعرا *

وكل من صدق ما يقال ❁ بلا دليل ناله الوبال

ونسوا ما ذكروا به وجهلوا من امر النص الذي جاء من سيدنا وجيه الدين في يوم الغدير * في عدد من المؤمنين كثير * وملأ جم غفير * (الى قوله) وكان يدعي (هذا المدعي) ان شخصا يتصل بي من جهة

امام الزمان * ويكشف لي دقائق العلوم بالبيان * حتى اغتر به نفر من المؤمنين * فاضلهم عن نهج الهدى واغواهم عن سبيل الدين * وسرق من خزانة علوم اهل بيت النبوة صلع كتب الحقائق والدقائق * مثل الانوار اللطيفة وزهر المعاني * وغيرهما من كتب الظواهر والبواطن * قدر مائتي كتب وارسل بها الى قرية پپليه في بيت احد دهاقينها فوضعها في اخفى الاماكن * ولكن ظهر خبرها الى بعض الاخوان من اهل الايمان * المسمى بنور بهائي فقبضها واخرجها من ذلك المكان * واوصلها الى سيدنا الاجل المنان * فسر مولانا بوصلها * وقد بلغ الله تعالى الامانة واداها الى اهلها * فهذه معجزة عظيمة وآية من بركاته الفخيمة * وهذا المدعي الكاذب الشيطان * يظهر المكر والخدعة والزور والبهتان * ومولانا الاجل ووالدنا الاكمل يغضي عنه كعادته الكريمة ويتجاوز عن سيئاته بالعفو والغفران *

﴿توبة اللعين اسمعيل وهو مضمر للنفاق﴾

فلما علم بذلك السارق الغادر * جاء الى مولانا الغافر الساتر * تائبا * خائفا من بطش اعوانه وهائبا * فغفر له بحلمه ورحمته * واثبته في رتبته * (الى قوله) وذلك المدعي المارق * الغادر السارق * متماد في غيه مصر على عتوه وبغيه * وان المؤمنين المخلصين يأتون الى سيدنا الاجل * ووالدنا الاكمل * ويظهرون لديه ما يسمعون وينظرون *

يقولون يا مولانا ان اسمعيل اللعين واتباعه يقولون فيكم بكذا و كذا * ونحن لا نصبر على هذا البلاء والاذى * وانت سيدنا وداعينا وانا عليكم بانفسنا واموالنا فداء * فان اذن لنا مولانا نخرجه من محلتنا ومكاننا هذا * فقال لهم مهلا ايها الاخوان * واهل الاخلاص والايمان * ان الله مخزي كل كذاب ختار * ومارق غدار * ومخزي كل جبار عنيد * ومدحر كل شيطان مريد *

﴿ تصنيف اللعين للرسالة التي وسمها النصفة المؤيدية ﴾

ثم ان ذلك المدعي اللعين الف رسالة وسمها برسالة النصفة المؤيدية ذكر فيها اخبار فساده * وما اراد من اظهار فتنته وعناده * واتى فيها بالجوابات المخترعة الكواذب عن ملفقة المسائل * التي لا يطلع عليها غير اتباعه الاراذل * وان اكبر تلاميذه الذي يسمى بغلام حسين اراد المسير الى بلدة خيرگون * فخرج لوداعه بعض المؤمنين المخلصين * حتى اذا انتهى الى الباب اخذ الجابي بربطته * فحلها ليتفحص عما يكون فيها من جبايته * فوجدت تلك الرسالة فيها * فاتى بها ذلك الشخص المؤمن الى مولانا الاجل فاطلع على جليها وخفيها * فغضب مولانا الاجل عليه وعلى اتباعه غضبا شديدا * وتحقق عنده انه كان شيطانا مريدا * وكظم غيظه وما تكلم شيئا وتجاوز عن خطيئاته * وغمض عينيه على القذى واعرض

عن سيئاته *

﴿ توبة اللعين اسمعيل مرة ثانية ﴾

ثم جاء ذلك الاسود اللعين الى مولانا الاجل مستغفرا لذنوبه * ومتنصلا من آثامه وحوبه * فغفر له كما غفر الامام المهدي بالله عليه السلام لاهل سجلماسة اذا وقعوا في ذنب عظيم * واثم جسيم * (الى قوله) فلما تمادى ذلك اللعين المارق الغدار على فعله الخبيث والاصرار * كفعل المنافقين الاشرار * وعلم المؤمنون المخلصون ان هذا المدعي شيطان الوقت وابليس * يغوي الناس بتمويه اقواله والتدليس * غضبوا لله وللدين * وغاروا على ايمانهم واليقين * وجاؤا الى مولانا الاجل وقالوا له يا مولانا ان هذا اللعين الرذيل اسمعيل لقد جاء شيئا فريا * وخرج من دائرة الايمان ونبذ امر النص ظهريا * وصار منافقا خارجيا * وانه يريد بالكفر والالحاد * ان يدخل في الدعوة الهادية الخلل والفساد * والله لن نخليه ان يسكن بيننا * وانا نخرجه من محلتنا ومسكننا * فاجابهم باللطف واللين * مهلا يا اهل الايمان واليقين * فان الله موهن كيد الخائنين * فاذا رأى اللعين بذلك امره وحاله * واصر على كفره ونسي مآبه ومآله * تفكر في نفسه وادار الحيلة والتفكير * وقلب اموره بالرأي والتدبير * وقال هذا يوم عسير * ثم دعى

لمحمد ادهوري و قال له ليس لي من هذه الرجال من قوة و بأس * فان يأتوني في غد يفضحوني بين الناس * فما الرأي عندك فقال له اخرج انت و ولدك من مكانك الى دار بعض العوام * ففيه صلاح لك و خلاص على الدوام * ففعلوا بذلك و بقوا فيها ثلثة ايام * ثم خرجوا منها وهربوا *

﴿ هروب اللعين اسمعيل من اجين ﴾

وقيل ان هذا اللعين الرذيل * المدعي الذليل * ما نزل بمنزل الا ذليلا مذلا * ولا دخل بلدا الا نكدا * ولا مكانا الا يخذل ويكذب * ولا قرية الا يشتم وبالنعال يضرب * فليت شعري ماله كيف يدعي اتصال الامام عليه السلام و الظهور على يده فيكون كما اتى عن الداعي ابي القاسم فرح بن حوشب رضوان الله عليه * انه قال لما سرت من عند الامام عليه السلام مودعا للاهل و الاحبة * و متشوقا الى انقطاع الغربة * توجهت فلما خرجت من القادسية او جست خيفة فاصغيت الى قول اسمعه لاتفاءل * فسمعت حاديا قائلا يقول ❁ يا حادي العيس مليح الزجر * بشر مطاياك بضوء الفجر ❁ قال فسررت به * واستحسنت ذلك الفال لما سمعت * واقام الداعي ابو القاسم المنصور رضوان الله عليه عامين في التقية * ثم ظهرت الدعوة باليمن سنة سبعين ومائتين *

فاستجاب له بشر كثير * وقوي امره * وعلى ذكره * واما هذا اللعين الكاذب المفتري * فامر باحد الا قال له انك كاذب ومدعي غوي * حتى آل به الامر الى جدع انف ولده الدعي * ففدى بهذه الافعال الدنية * والاقوال الردية * كالباحث عن حتفه بكفه * فهذه علامة الكذب والبهتان * والضلالة والعصيان * ثم ان ذلك اللعين الرذيل * المدعي اسمعيل * واتباعه الذين خرجوا معه قد بلغوا بعد مقاساة الشدة والبلية مختفين الى قرية پيپليه * فباتوا فيها ذلك الليل * يدعون بالثبور والويل * فلما اصبحوا ارادوا الخروج منها فمنعهم امير تلك القرية * فقالوا له لم تمنعنا عن الخروج بغير ذنب منا ولا خطية * فقال انكم سرقتم كتب مولاكم والمال * فقالوا له انا لا نعلم بشيئ من ذلك * ولكنهم قد تحيروا من منع ذلك الامير * الذي عاقهم عن الرحلة والنفير * فجعلوا يحلفون بالله بالكذب والافتراء * وكان بين محمد ادهوري وبين ذلك الامير وصلة وتجارة من بيع وشراء * فاتصل به يتملقه * وبكلامه الزور ينمقه * حتى اذن لهم بعد ما اقاموا فيها خمسة عشر يوما * فخرجوا منها على سرعة وبدار *

﴿وصول اللعين الى لوناواره وحبسه هناك﴾

ورحلوا مرحلا الى مرحل ونزلوا بمنزل بعد منزل حتى وصلوا

الى لوناواره آخر ساعة من نهار * ثم نزلوا بعزل وكان ارادتهم قرية اخرى * ولكن قضاء الله وقدره غالب على ارادتهم لاعدول منه ولا فرار * فاستقروا بها وقال اسمعيل اللعين لمحمداد هوري سر وتجسس وامتحن احوال الجماعة من المؤمنين واسألهم هل عندهم شيئ من اخبارنا او اثر من الآثار * فخرج من عنده ذلك الحين * واتى الى السوق فلقيه بعض الرجال من المؤمنين * فقال له من انت ولاي حاجة جئت وقصدك الى اين * قال انا رجل من دار الفتح اجين * جئت للتجارة * مع الرجال من السيارة * قال هل عندك خبر من اخبار اللعين اسمعيل المدعي الكاذب على سيدنا المؤيد في الدين * طول عمره الملك المبين * فكذب عنده وقال ما اعرف شيئا من اخباره وقد علم ان اخباره قد اشتهرت بكل مكان * وان سيدنا الاجل طول الله عمره كتب خبر خروجه الى كافة البلدان * فجاء عنده وقال له قم يا اسمعيل ولا تقم ساعة بهذا المكان * وان الاخبار قد اتصلت قبل خروجنا بكل القرى والبلدان * واخبره ماجرى بينه في السوق وبين رجل من اهل الايمان * وقال كذبت عنده ففكر في عواقب امرك * فقال نحن في آخر النهار فاين نذهب ذا الحين * والرأي ان نبيت هذه الليلة عند بيعة هذا الفقير * فاذا اصبحنا نخرج من هذه البلدة ونسير * فاجمعوا على رأيه واقاموا

هناك * فاذا مر بهم شخص من اهل الولاء والايمان * اسمه آدم جي نگري فرآهم جالسين بذلك المكان * فارتاب في امرهم ولما قرب منهم ونظر اليهم عرفهم * فانصرف عنهم واتى الى السوق الذي فيه دكاكين اهل الولاء والمؤمنين * وقال لهم ان اسمعيل اللعين * واصحابه الذين قد ارتدوا عن سيدنا المؤيد في الدين * وخرجوا من دار الفتح اجين * جاؤا الى بلدكم وقد رأيتهم عند بيعة الفقير جالسين * فاياكم ان يفوتوا من ايديكم * فيحاسبكم داعي الامام عليه السلام ان يسيروا من بين ظهرانيكم * وما ارسلني مولانا الاجل الا لتفحص اخبارهم * وتفقدا مورهم وتتبع آثارهم * فقاموا من ساعتهم * واتبعوا آثار آدم جي نگري * حتى اتوا عندهم وسألوا عن احوالهم * ولاي سبب جاؤا ههنا * وما اخرجهم عن دار الفتح * فتكلم من بينهم اسمعيل اللعين * ان لي اتصالا من داعي الامام يسمى بعبد الله بن حارث * وجعلني داعيا * واقامني الى هداية من استهدى بي هاديا * فقالوا انتحقق بذلك في غد ان شاء الله تعالى * ولكن الآن سيروا الى محلتنا * وبيتوا في مسجدنا * فتكلم اللعين واصحابه وقالوا لا حاجة لنا الى محلتكم ومسجدكم * فقالوا له لا بد لكم ان تدخلوا في مسجدنا طائعين او مكرهين * ساخطين او راضين * فعلم اللعين واصحابه ان لم يطيعوهم يسيروا بهم مكرهين *

فقاموا من ذلك المكان * وساروا معهم الى ان نزلوا بمناخ الضيفان * وسار اهل الولاء والايمان * الى امير البلدة في ذلك الاوان * واخبروه ان بعض الخونة والسراق الذين سرقوا كتب سيدنا قد هربوا من اجين وجاؤا في بلدك * وهم ببلدتنا مقيمون عندنا في مناخ الضيفان * فماذا تأمر فيهم * فسكت ساعة * ثم ارسل اليهم ثلاثة نفر من رجاله امرهم ان يحرسوا عليهم ان لا يفروا عن بلدي * وان لا يفلتوا عن يدي * (الى قوله) واما اسمعيل اللعين واصحابه فقد حبسوا في ذلك المكان * وجعل عليهم الحرسة من جهة السلطان * واما لالا اللعين المكار * الخائن الغدار * الذي نصبه ماذونا له فانه خرج من دار الفتح قبل خروجه وجاء الى اسلامپور * فلما سمع خبر مجيئه الشيخ سلطان بهائى ابن العم ملا محمد بهائى دعاه وعاتبه وزجره ونصحه * ووبخه وفضحه * فتبرء من ذلك وانكر * فقال له العن على اسمعيل اللعين وعلى من اتبعه من الخارجين * فقال اني تائب في غد ان شاء الله تعالى * ولاعن عليه بين جماعة المؤمنين * ثم انه جاء الى بيته وتفكر * وقال ان اقمت الى غد يفضحوني فاعد وشمر على السفر * واخرج معه ولديه الاكبر والاصغر * (الى قوله) واما المدعي الرذيل * اللعين اسمعيل * فانه في ذلك المكان مقيد * ومحبوس فيه ومشدد * وكتب الى هذا

اللعين لالا * وقال انك في راحة وامان * ونحن محبوسون ومقيدون في هذا المكان

﴿ اخراج عبد النبي لاسمعيل اللعين من الحبس ﴾

فاتى لالا الى عبد النبي * وقال له ان اسمعيل قد حبس في ذاك المكان * ليس له فيه من نصير ولا معوان * فما ذا تقول فقال لا تتفكر في امره فانا ندعوه الى ذا المكان * وادار في استخراجه الحيلة والتدبير (الى قوله) ثم جاء به واصحابه الى عبد النبي * فاقام عنده شهرا واحدا * وهو يخدع عبد النبي بالكذب والبهتان * ويفتري على سيدنا المؤيد في الدين * طول عمره الملك الديان * ويقول فيه قول الزور بالمخالفة والعدوان * وقد تحقق عنده اعني عبد النبي زوره وكذبه * وتبين لديه ضلالته وافتراءه الذي وجب فيه قتله وضربه *

﴿ معجزة سيدنا المؤيد قس التي ظهرت لعبد النبي ﴾

ومن اجل معجزات سيدنا وداعينا المؤيد في الدين طول الله عمره ان عبد النبي نائم في بعض الليالي * واسمعيل اللعين واصحابه راقدون في دار اخرى * اذ رأى عبد النبي شخصا في منامه * فدنى منه وهو يعذبه بشواظ من نار * وهو يبعد من ذلك الشخص بالهرب والفرار * والشخص يتبعه ويلقي عليه بشواظ * وهو يصيح

ويقول من انت ايها الرجل * ولاي ذنب تحرقني بالنار * فقال له ان هذا اللعين اسمعيل كاذب في دعواه * وانه مدع على دعوى الحق * ومقام الصدق * فاخرجه من مكانك * ولا تقمه ساعة من اوانك * والا احرقك بالنار * واعذبك واهلك بالبؤس والدمار * فتنبه من منامه فزعا مرعوبا * ووجلا خائفا مرهوبا * ويصيح ويقول لا تحرقني ايها الشخص * واستيقظ اهل بيته الذين كانوا حوله الرقاد النيام * وهم يقولون ويسألونه فذكر لهم قصة رؤياه التي رآها في المنام * فتعجبوا من ذلك البيان * وازداد اليقين منهم والايمان * وانزاح الوسواس من قلوبهم والجنان * فعلم عبدالنبي ان هذا اللعين اسمعيل ابلاء شديد * وشيطان مريد * وجعل يبكته كل يوم من الايام * ويفضحه بين كثير من الانام * واراد ان يذله باشد الهوان * ويقتله بذلك المكان * ويقول له يا اسمعيل انك عاق لوالدك البر الرحيم * وكافر لا نعم مربيك الكريم * وقد رقاك الى رتبة المشائخ * وصيرك في الدين كالطود الشامخ * اف لك بفعلك الذي فعلت * وويل لك لقد ضللت واضللت *

﴿ اقامة بعض المفاسيح للحجة على اللعين ﴾

فقال له اسمعيل هل بمكانك علماء فاحتج لهم ويحتجوني *

فقال له ليس في بلادنا علماء ولا فقهاء * غير ملا طيب بن موسى جي
وملا حيدر بن دوساجي * فان تشاء ان تحتج منهم بالدلالة و
البرهان * فادعهم الى هذا المكان * فارسل الى ملا حيدر فاتى اليه
فصار يحتج منه ويلقي اليه المسائل من غوامض العلوم * ويدخل
في قلبه الوسواس والشكوك والوهوم * فقال له يا اسمعيل انت
رجل مفتون * وكاذب مغبون * لو كنت تدعي انك اتصلت
بالامام * او باحد من حدوده الكرام * فاوصلنا اليه وارناه نصحح ذلك
منه * والا فجئ به الى سيدنا المؤيد في الدين * فانه منصوص من ابيه
سيدنا وجيه الدين * وهو منصوص من سيدنا بدر الدين * وهو ايضا
منصوص من سيدنا نور الدين * وهلم جرا الى سيدنا ذؤيب بن موسى *
والى سيدتنا الحرة الملكة * وانت تقول ان الامام اتصل بك بوساطة
بعض حدوده ونص عليك * فقد وقع التنازع بينكما * ونحن نعلم ان
سيدنا المؤيد في الدين هو داعي الحق * وقائم في مقام الامام بالصدق *
فلا يكشف التنازع الا الامام * كما قال الله تعالى في كتابه بقوله المبين *
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وقوله تعالى فان تنازعتم
في شيئ فردوه الى الله والى الرسول * وقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * والامام
قائم في مقام الرسول * لقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد *

فليس التنازع اعظم من هذا التنازع الذي يدخل الشكوك في قلوب المؤمنين بعد اليقين * ويوقع الفساد في الدين * و قد حاجه ملاحيدر بهذه الحجة * وسأله بالمسائل الكثيرة في اثبات النص على سيدنا المؤيد في الدين اعلى الله قدسه * فلم يحرجوابا * وكذبه و قام من عنده * نعوذ بالله من الضلال * و من قول المحال *

﴿ مجئ اللعين اسمعيل الى الحضرة المؤيدية واستغفاره ﴾

ثم كتب عبد النبي مخبر اخذ اسمعيل اللعين * الى سيدنا و مولانا المؤيد في الدين * (الى قوله) ثم خرج عبد النبي من ذلك المكان * واخذ معه اللعناء اسمعيل و لالا وهبة الخبيث و لد اسمعيل وخادمه اسمه هداية * و صار حتى اذا توسط الصحراء اراد ان يقتلهم بايدي الرجال الذين معه فشددهم * و غلظ عليهم غلظة شديدة فجاؤا اليه وبكوا و صاحوا و تضرعوا * وقالواله جميعا يا عبد النبي لا تقتلنا * ولا تشدد علينا في هذه الصحراء * و سر بنا الى سيدنا المؤيد في الدين * فانه داعي الحق و باب حطة للداخلين * و سلم النجاة للمرتقين * وقدوة الدعاة المطلقين * و رحمة الرب للمذنبين التائبين * فانه ان يشأ يغفر لنا وان يشأ يعذب * فانا قد فعلنا بهذه الافعال القبيحة و الاعمال الشنيعة * وهذا سيدنا المؤيد في الدين * ولي الله ورحمته الواسعة للمذنبين * هو يدركنا بجود منه وافضال *

ويوسعنا بسابغ انعامه والنوال * فاراد عبد النبي بعد ادارة التفكير
وتصريف الرأي منه والتدبير * ان يسير بهم الى دار الفتح عند
سيدنا ومولانا المؤيد في الدين * فاخرجهم من مكانهم وارسل
معهم اربعة رجال من الحارسين * فساروا بهم الى ان دخلوا
دار الفتح في التاريخ الخامس والعشرين من شهر جمادى الاخرى
من السنة الثامنة والسبعين والمائة والالف * (الى قوله) ثم اقر اسمعيل
بما موهه من تزوير الاقاويل * واعترف بما لفقه من اكاذيب افكه
والاباطيل * والف رسالة اتى فيها بان دعواه دعوى الزور والافتراء
والاضاليل * وذكر فيها من اول القضية الى آخرها *

﴿ابيات اللعين في مدح سيدنا المؤيد﴾

وانشد اشعارا ابين فيها الخطيات الصادرة منه والذنوب * واظهر فيها ما
اكتسبه من الآثام والحوب * وطلب التوبة والغفران * وسأل مولانا
الافضال عليه والاحسان * والرافة منه والرضوان * (وهذه ابيات منها)

يا داعى الله العظيم المقتدى * باب الهداية والنجاة من الردى
هبة الاله شفاء قلب ذوي الولا * جميعهم وشجى جنان من اعتدى
ارحم بيابك مذنبا متعديا * متأسفا فوق الفعال اذا عدى
قدام بابك راجيا انعامك * الاهنى وعفوك فاعف يا داعي الهدى

(وقال ايضا)

يا داعي الله المؤ يد في الدنا * والدين يا من منه ادراك المنى
انظر الينا يا ولي الله نظر * ة والد بر غدى متحننا
وافعل بنا في العفو والاغضاء ما * انت اهله لا ما يليق بفعلنا
هذا التضرع من اقل عبيدك * اسمعيل معترف الخطا يا ممد منا

﴿رجوع اللعين الى سيرته الاولى﴾

ثم انه اعني اسمعيل اللعين واصحابه اقاموا محبوسين اياما يسيرة * ومدة قصيرة * ولما ارادمو لانا الاجل و والدنا الانبل المسير الى بلدة اديپور امر باخراج اسمعيل و ولده هبة ولالا * وقال لهم اذهبوا حيثما شئتم * فان يكن في قلوبكم الا خلاص والصفاء ووفاء العهود والولاء تعودوا * والا فانتم الاشرار * وبقية اهل النار * وذووا الكفر والنفاق * واخلاف والشقاق * وهو اعني اسمعيل اللعين * وولده المدعي المضل المبين * على سيرتهما الاولى القديمة * وعادتهما الذميمة المليمة * لا يألو كل واحد منهما في اغواء كل الناس والاضلال * الا من عصمه الله تعالى ورحمه * واستمالة قلب كل ضعيف من الرجال * (الى قوله قس) وهو اعني المدعي اللعين اسمعيل يدعي عندهم كما ذكرنا اتصال الامام به وخروجه من ستره بالظهور فاين الظهور * وهل يخفى ضوء الشمس والنور * ولكن ابتلاه الله بسالف ذنبه * فغدى رهين سوء فعله وكسبه * حتى

جمع على كذبه و بهتانه مائة رجل من المنافقين المارقين الارذال * وقام فيهم داعيا * الى نهج الضلال وهاديا * وهو شيطان هذا الاوان وابليس * قد اغواهم عن سبيل رشدهم بتزوير قوله و التدليس * وانتهز الفرصة * فعادت شجى عليه و غصة * لان سيدنا الاجل ما كان في بلدة دار الفتح حاضرا * و قد غدا سائرا الى ملك دكن ومسافرا * فتمادى اللعين المدعي في بلدة اجين على كفره و نفاقه * و خلافه عن امر الدعوة الهادية و شقاقه * مدة سنتين و الكتب تتواتر الى سيدنا الاجل من اجين بمخازيه الصريحة * ومساويه القبيحة * فلما رجع سيدنا الاعز من ملك دكن الى بلدة دار الفتح اجين ظافرا وغانما * ومستبشرا سالما * ظهر اليه سوء فعله و تحقق * و صح عنده ماموّهه من كذب قوله ولفق * وانه نصب حبائل غدره وافكه مرة ثانية * فاوقع فيها فئة طاغية * فاغضى مولانا الاعز عن ذلك كعادته الحميدة * وسيرته السديدة * وكم رجال من المؤمنين قد اخذتهم غيرة الدين * وهم اشداء على الكافرين * جاؤا الى سيدنا الاجل واستأذنوا منه لضربهم * واخراجهم من بين ظهرانيهم و ذبهم * فاحسن الرد عليهم و كف بأسهم عنهم بالدفع ومنعهم عن ذلك اشد المنع * وكان داب هذا المدعي الاصرار على النفاق والكفر * وداب سيدنا الاجل الاغضاء عن ذنبه بالعفو عنه والستر *

﴿فضيلة سيدنا المؤيد قس﴾

وروي ان رجلا من المنجمين من اهل الهنود وهو من المشهورين في احكام النجوم واخبار الكائنات الحادثات * والناس يصدقونه ويثقون بمقاله * والحاكم الكبير يعتمد على قوله في كل حاله * فانه جاء الى والدنا الاجل لعيادته ذات يوم من الايام * وهو اعلى الله قدسه في مرضه الشديد اذ سأله احد من الخدام * كم يكون مرض مولانا الاجل فاجابه ذلك المنجم تسعة اشهر * فقال والدنا الاسعد الازهر * لا بل يكون سبعة اشهر * فكان ذلك كما قال والدنا الامجد * وداعينا الاوحد * فانه عاش بعد ما اعتراه وجع البطن سبعة اشهر من اليوم الثاني من شهر المحرم * الى ان توفي في ليلة الاول من شهر شعبان المكرم * فهذه ايضا من نوادر معجزاته * وبواهر كراماته * وزواهر اياته *

﴿فصل﴾

ولنسطر ههنا مسائل من الفقه يتفقه بمعرفتها المؤمنون تفقها * ويتنزه في حديقتها الطالبون للعلم تنزها *

فمنها مسائل جاءت في كتاب الحواشي * اجاب عنها الدعاة الهداة الذين من يستظل بظلهم يحظ بعيش رقيق الحواشي * ومن يتعلق بهم ينكشف عنه للجهل الغواشي *

(ست مسائل في الصلوة)

(السؤال) ما تقولون فيما جاء في كتاب الدعائم ان رسول الله صلعم لما صلى صلوة الفجر بعد ان فات وقته و قد بدء بالسنة قبل الفرض * فيا سيدنا كيف يفعل من فاته سنة الفجر و فرض الظهر * (الجواب) يقدم سنة الفجر في القضاء على ما بعدها من الفوائت * (السؤال) ما يقول سيدنا في رجل صلى السنة ركعتين او اربع ركعات ثم صلى الفريضة مع الامام * فكيف يصلي بقية السنة اداء ام قضاء * (الجواب) ما بقي عليه من السنة قضاه ان فات وقته * و وقت السنة قبل الفريضة غير المغرب * (السؤال) ما يقول سيدنا فيمن ادى الفريضة مع الامام وقد فاتته السنة * هل يؤدي السنة قبل النافلة اداء ام قضاء * (الجواب) لا باس ان يصلي النافلة اداء ما كان الوقت لم يفت * والاولى ان يصلي النافلة اداء ثم السنة قضاء * (السؤال) ما يقول سيدنا في رجل جاء والامام يصلي بالناس صلوة العصر في وقت الظهر * والواصل يعلم انه يصلي العصر * هل ينوي مع الامام الظهر * ام يصلي الظهر والعصر بغير امامة * (الجواب) اذا دخل الداخل والامام في صلوة العصر و وقت الظهر ممكن ينوي معه الظهر * فان فات وقت الظهر صلى العصر مع الامام ان شاء * ثم قضى الظهر * وفي صلوة الامامة فضل مرغب * (من صلى) صلوة الشفع ركعتين و شغل بشئ حتى طلع الفجر يعيد الشفع قضاء * وان صلى ثلث ركعات و بقي الجلوس حتى طلع الفجر

لا يعيد الثلث * ويقضي الجلوس بنية القضاء * (السؤال) فيمن قرء الدعاء وكانت فيه آية السجدة * هل يجب عليه ان يسجد ام لا * (الجواب) اذا كانت من العزائم فعليه ان يسجد *

(مسئلتان في الزكوة)

(السؤال) ماتقولون ياداعينا الى دار السلام في رجل ملك شيئا من المال ولم يؤد خمسه حتى توفي * فهل يجب اخراج خمس جميع تركته من الدور والخدم والمتاع ام لا * (الجواب) نعم يخرج الخمس من جميع تركته * (السؤال) مايقول سيدنا ادام الله تائيده في رجل توفي ونظر في تركته كلها * فوجدت تفي الحج وسائر الواجبات مثل الكفارة والشروى والخمس * وكان المتوفى لا يملك في حيوتـه دون البيت والمتاع الاقليلا * فهل يخرج الحج وسائر الواجبات اوالورثا يأخذون * (الجواب) اذا ترك مالا فالحجة مقدمة على الميراث لانها دين قبل الميراث * وسائر الفرائض واجبة ان كان في المال مايسع ويبقى شيئ للوارث *

(مسئلة في الصوم)

(السؤال) عن الرجل ينوي السفر في نهار شهر رمضان ثم يفطر قبل ان يخرج مـن منزله * ثم يبـدوله بعد ذلك ان يقف * هل عليه القضاء والكفارة ام لا * (الجواب) قد اساء في فعله * فان كان قد عزم على السفر بنية خالصة ثم عرض له ما ابطل سفره فليس عليه كفارة *

وان اقدم على الفطر ولم يخلص نيته على السفر فعليه القضاء والكفارة *

ومنها مسائل اجاب عنها مملوك آل محمد الطاهرين المستمد منهم والمستند اليهم * والمعتصم بهم والمعتمد عليهم * المستلهم منهم التوفيق والتسديد والتائيد في كل حين * طاهر سيف الدين *

(ثلث مسائل في الصلوة)

(السؤال) يا من دعى الى الله سبحانه وهدى الناس الى الطريقة المثلى * وتروت النفوس من ماء علومه بما هو اشفى من الماء الزلال واحلى * ماتقولون في ماموم دخل في فريضة الفجر او فريضة الظهر مع الامام * وما صلى ركعتي الفجر * ولا سنة الظهر قبل الفريضة * فهل يؤذن لها اذا قضاها بعد انصرافه من صلوة الجماعة * (الجواب) لا يؤذن * (السؤال) ايضا من صلى الفريضة ولم يصل السنة لضيق الوقت او لغير ذلك * فهل يؤذن لها اذا قضاها بعد اداء الفريضة * (الجواب) لا يؤذن * (السؤال) اذا كان بناء المكان في ملكة الرجل * وليست الارض التي بنى عليها المكان في ملكته * فهل يجوز له ان يصلي فيه الصلوة تماما في حال السفر * (الجواب) لا يصلي الصلوة تماما في المكان الذي ليست ارضه من ملكته *

(مسئلة في الصوم)

(السؤال) عن اناس صائمين في شهر رمضان افطروا الصوم قبل

المغرب بشيء من اجل انهم قدروا ان الشمس غربت وحل الفطر * لان السرج البرقية التي عندهم كانت تسرج كل يوم عند اذان المغرب * فاسرجت في ذلك اليوم الذي افطروا فيه قُبيل اذان المغرب * فافطروا ثم سمعوا الاذان بعد هنيهة * فهل يجب عليهم قضاء صوم ذلك اليوم * (الجواب) لا يجب عليهم قضاء صوم ذلك اليوم *

(مسئلتان في النكاح والطلاق)

(السؤال) عن امرأة بالغة تريد الزواجة وكان ابوها في بعض بلاد الحبشة منذ تسع سنين واما الآن فليس موجودا هناك ولا يعرف خبره * ولا يعلم مكانه * وابنها الغير البالغ حاضر * فما الحكم في عقد نكاحها * (الجواب) اذا كان الغائب مثل المفقود وتحقق ذلك فوليها القاضي * (السؤال) ايجوز طلاق الخلع في حال الحمل ام لا * (الجواب) اذا كان المطلق على يقين من كون زوجته حاملا جاز *

(فصل)

ولنجعل ختام هذه الرسالة بنظم رشيق * لذته لذة كاس من رحيق * رحيق مختوم ختامه مسك * نظم يلتذ بعذوبته وسلاسته من له مُسك * نظم على عَظم بلاغته من جزالته مَسك * نظم نظامه حكمة وموعظة وتأله ونسك * نظم نظم لآلئه من له ملَكة تامة على انشاء النظم والنثر وللجزالة مِلك * وله على دولة البلاغة مُلك * ويثني على رُبانيته للنجاة

فلك * وويل لمن يبغضه او ينتقصه وهلك * ولقد كان ينظم ماينظم وعنده من البراعة البديعية والسلاسة الطبيعية سلك * اعني المولى الاجل افضل اعيان دعوة الحق * واكمل ادلة محجة الصدق * وارفع عماد للدين * واوثق سناد لليقين * واصدق هاد للمؤمنين * واكرم ممحض لحب الدعاة المطلقين * واشد ركن من اركان الصدق والاخلاص واليقين * عيبة الاسرار الملكوتية التي استودعها فيها الداعي الاجل العلامة النقاب النحرير علم الاعلام المفردين * مولانا عبدعلي سيف الدين * اعني المولى الاجل عبدعلي عماد الدين * فخر المكاسرين * المتجالل عن النظراء المناظرين * نضر الله وجهه بنضرة النعيم * ورواه من سلسال وتسنيم * وحباه برضوان وتسليم *

ايها الانسان لا يغررك ما * انت فيه انه للنفي ما
اخش رب العرش واعلم انه * ليس يخشى الله الا العلما
واسع كي تعلم من انت وما * انت اوجئت الى الدنيا لما
لا تسب الدهر ان الدهر لم * يطو في الاحكام الا الحكما
جسمك العرض من الارض وما * نفسك الجوهر الا من سما
هذب النفس ودبر امرها * وارع في التدبير حكم الحكما
انما العلم شراب طاهر * ينقع الغلة والجهل ظما
انما الجسم سراب لائح * لك والنفس التي في الجسم ما

لا يكن كدحك للدنيا التي * لم تكن و الله الا الحلما
عظم الله و اعظم امره * و اعرف اللوح له و القلما
ليس مخلوق له ان يرهما * ربه الفرد و ان يتهما
انه الخالق للخلق بكن * انه العادل فيما قسما
ائت ما أتي عقلاء علما * فضلاء كرماء حلما
و اتجر متجر ربح و اغتنم * عمرك الموهوب كي يغتنما
و ارفض الدنيا ولا تله بها * انها غدارة لا جرما
واخش ان تذنب ان الذنب لا * بد ان تحمل منه الما
و اغتنم صحة جسم سيرت * قبل ان تعتاض عنها سقما
وازل عنك همو ما دنأت * انما الهم يجر الهرما
و اقتصد في كل امر وا تئد * وائت ما تأتي على غير عما
و تعلم من علوم الحق ما * شئت وارغب ان تسمى علما
ان علم الحق يجلو ظلما * ان علم الحق يحيي النسما
ان نفسا درست علم الهدى * اصبحت نورا و كانت فحما
صل لله صلوة خاشعا * محضرا حين تصلي فهما
و اقض اعمال وجوب عالما * فلكم قاض و لما علما
و الحمام اذ كره ذكرا دائما * و اتخذه لك نصبا امما
و اذكر اسم الله ذكرا اعما * و تجنب دونه ان تسما

ايجيز العقل ان تنسى الذي * اوجد النفس وكانت عدما
ثم لم يقنع بما اوجد من * خلقه حتى افاض النعما
نعم لا تنتهي ان عدها * حاسب او خطها من رقما
فاذكروا الله مدى احيانكم * واسألوه عفوه والكرما
وافيضوا الماء من اعينكم * واغسلوا حوبا به مرتكما
اوليًّا لموالي الحق كن * المعيا للمعاني فهما
ذر من الاعمال ما لا ينبغي * ومن الاخلاق ما قد وصما
واحفظ الجار ولا تؤذ اخا * واطرح الكبر وخل العظما
وارع من واخاك والممه على * شعث وابسم له ان جهما
واذا جالست جالس نبلا * نجباء ادباء فهما
واذا اسطعت فقم واحجج الى * كعبة الله وحل الحرما
وقل الحق وان مر وكل * من حلال واجتنب ما حرما
واكتم السر وان اودعته * فليكن ايداعه من كتما
لا تقارب عملا تكثر من * بعده للسن قرعا ندما
لست بالواجد لو طفت الدنا * غير هذا الدين دينا قيما
فاعتصم وفقك الله به * فاز من كان به معتصما
ودعاء الله فالزم انه * رد ما رد قضاء حتما
وتكسب شيما من كرم * جل من كان كريما شيما

واترك اللحم فذو العرش غدى * لحما يغلو و بيتا لحما
وصل الارحام ان احببت ان * ينمو العمر فكم عمر نما
و بني جنسك فارحم انه * رحم الرحمان من قد رحما
وتجنب طرق العجب فكم * قصم الاعجاب من قد قصما
و تواضع فهو كم شاد العلى * و بناء شاده ما انهدما
ولك الخصم الهوى فاخصمه و * الحكم الشيطان فاعص الحكما
يالمرء حسنت احوا له * و بعبد صالح قد وسما
من ترى ذاز اعما ان له * نسبة من ربه او رحما
انما يقرب من باريه من * كان في الخير بعيدا همما
كرم المرء بتقواه فمن * كان اتقى كان اوفى كرما
واذا اذنبت فاستغفر له * خالقا كان وسيعا رحما
لم يقدر احد رحمته * انه مما يفوت الوهما
يغفر الذنب خلا الشرك به * انما الشرك لظلم عظما
ولامر الله سلم ان بلا * قل من سلم الا سلما
فبعدل كان ما كان قضى * و بحق كان ما قد حكما
روّ هل تقوى على حر لظى * فاذاً اضع في المعاصي قدما
ان افعال الخنا مثل الزنا * غبّها حرمان من قد حرما
يؤخذ الجاني ولا يدري بما * ذا به يؤخذ مما اجترما

فكما تخشى ذنوبا كبرت * حق ان تخشى ذنوبا لمما
افض صدرا وامتدد باعا ولن * خلدا واعل يداً واحل فما
الق اخوانك واحفظ عهدهم * واغتنمهم ان تكن مغتنما
وتكرم واسخ بالمال واس * وذر البخل لمن قد لؤما
واذا كنت على الناس فقم * بالهدى فيهم وسعهم كرما
واقم منآدهم واسلك بهم * مسلكا كان سويا لقما
واجعل الحلم لك الترب فما * ذم عقبى امره من حلما
واتخذ صحبك ناسا صلحوا * ودعوا بالشرفاء الكرما
وارض دون الدين بالبلوى وان * كان فيها ان تعض الرضما
والسبيل ابعث على اجرائه * انه اكرم رسم رسما
واغرم القاعد عن مسجده * فعسى يحضره من غرما
واذا اقدرك الله فاياك * ان تطغى وان تنتقما
وتخلق كل خلق حسن * واتخذها للمعالي عصما
هاك ذا المنظوم واستر عيبه * وادع بالخير لمن قد نظما

(ولنختم)

بحمد رب ملك قدوس مؤمن مُهَيْمَن * بحمده حكيم ذكره مُعَنْوَن * وبحمده كل كون مكون * وبحمده مختتم دعوى سكن

جنة خلد مقنن * و كل منطق بحسن حمده مسنن * و شرعه
بكل حجة عقلية مبرهن * حمد رب خبير رقيب * حسيب قريب *
يسمع دعوة كل من حمده و يجيب * و ينيل نيله من ينيب * و يصيب
برحمته من يَرشد و يصيب * و يعطي من يطيع جني ثمر ملكوت *
و يولي من يتولى وليه سني نور جبروت * و انسئله صلوته على خير
من خلعه من صلوته خلعة * و نور له من ضوء نوره طلعة *
و جعل شرعته لتحصن قومه من شر كل هوى و شر كل متشيطن
غوى منيع قلعة * و جعل بو جوده (ظهور رحمة * ١٣٦٤) و سبوغ
نعمة * محمد خير رسول * مرسل بخير رسول * و معطى من كوثره
خير سول * و على من جعله حمده * و جعل عليه لدينه عمدة * و جعله
عضبه و نضى عنه غمده * و قربه عنده * و نصر عبده * و هزم جموع
شرك وحده * و جعله سجنجل نوره * و محل ظهوره * تجلى منه
على وسيع كرسي * لينظره من يتنزه بحديقة (منظر قدسي * ١٣٦٤)
و نص عليه نبيه بجبر و تي رتبته بموضع ميمون بغدير خم سمي *
ليتروى شيعته بعلم ذلك من (غدير علمي * ١٣٦٤) خير مولى سمي
بعلي حكيم و علي عظيم و علي كبير * و من دون رسوخ عبد من عبيده
بعلمه و حلمه رسوخ رضوى و ثبير * و على غر وُلده * و ثمر خُلده *

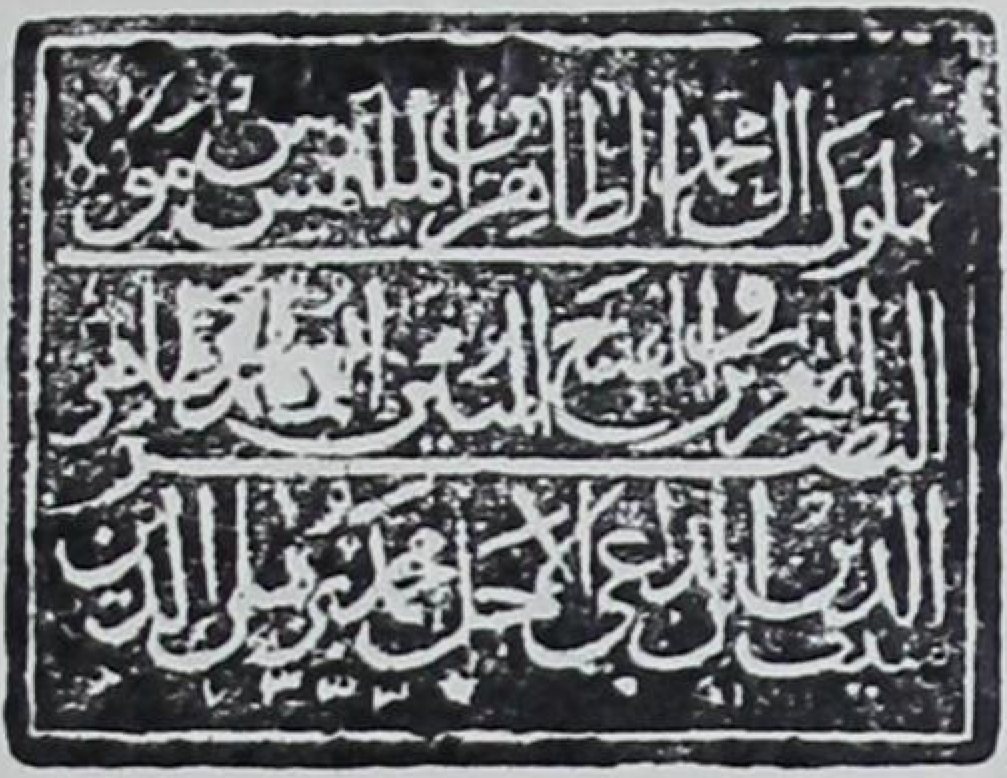
خير ذرية له كطهوره طهورهم * ومن (كنز حظيرة قدس ١٣٦٤)
ظهورهم * ومن بعظيم قدرهم نطقت من خلق ربهم حبورهم
وشهورهم * ودليلي على مؤثل مجدهم عُظمت من سِنيهم شهورهم *
ولتخليصهم من سجنهم بحسن تدبيرهم دُهّرت دهورهم * ومن
(زهر روض علوم ١٣٦٤) زهرت زهورهم * ولدتهم بتول خلدية
خميرة * قدسية ضميرة * بنت رسول عزت نبوته * وعزت بنيه بعزة
له جبروتية بنوته * هم حجج رب علي عظيم لهم علوه وعظمته * عزيز
رحيم لهم عزته ورحمته * عليم حكيم لهم علمه وحكمته * ملك قدوس
لهم ملكه وملكوته * متكبر متجبر لهم هيبته وجبروته * وعلى درة
دررهم * وغرة غررهم * ونور بدورهم * وبهجة صدورهم * خير
سليل لهم وخير نجل * وقرة عيون لهم نجل * خير مولى سمي بطيب
الطيب محتده وعنصره * وطيب نشر مسك ذكره وعنبره * وطيب
مسجده ومنبره * وطيب كل عضو منه حتى بنصره وخنصره * خير
مولى نحن بوثيق عروته متمسكون * وبموسم نسكه متنسكون *
وبكريم سمه متبركون * وبتحريكه لنيل عطية ملكوتية
متحركون * وبمدينة دعوته بحكمه متبنكون * وبعمة عزه
متحنكون * وعلى خير نجل له وسليل * ذي محل كمثله جليل * ومن

على وجوده وجود شمس منيرة تشرق كل يوم خير دليل * (ثمرة
شجر عُلوي * ١٣٦٤) وبهجة بيت علوي * وثلجة صدر نبوي *
خير من ينجي شيعته بزورق دعوته من غرق * ويسقي بني دعوته
من (سلسبيل حكم غدق * ١٣٦٤) ويجلي نور طاعته كل غسق * وينحي
حسن تدبيره كل غلق * ويسري بركته نحو كل من صبح عبيده
من مختوم رحيق حكمته وغبق * طيب عصر * ولي نصر * علي
قصر * عزيز مصر * رب كل قدرة * ومظهر كل ندرة * ومعطي
كل بدرة * ومسقي كل سدرة * خير مولى هو خير مُؤَمَّل على كل
مولى من قومة دعوته مُولى عليه * وخير محتجب بخير حجب
له من طلبه منه وجده لديه * خير مولى يقرب من يُنيبه عنه ويجعله
بعينه وبين يديه * صلى عليهم ربهم وسلم ووجه نحو شيعتهم بركة
صلواتهم وتسليمهم * وروى غليلهم بكؤوس مترعة من سلسلهم و
تسنيمهم * وجعلهم بسعود دورهم مسعودين * وببيعتهم معمودين *
ومن خاص شيعتهم معدودين * وحشرهم معهم مع جدهم
نبيه محمد محمودين * وسلم تسليما متصلا الى يوم الدين *
حسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير * ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وبوليه الكريم * واستغفر الله لي

وجميع المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم * أنشأت الرسالة في شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث مائة واربع وستين من الهجرة المصطفوية المباركة *

سلام الله على مهاجرها النبي المصطفى

وعلى آله عباد الله المصطفين *



الرسالة المحذوفة الالف والفاء المسماة

باسم

"سلسبيل حكم غدق"

١٣٦٤

المخصوصة

للفرقة الداؤدية المؤمنين الساكنين

في حرم الدعوة الهادية

فهرست ما في الرسالة الشريفة المسماة باسم "سلسبيل حكم غدق"
١٣٦٤
من صنوف البيان * وهي التاسعة والعشرون من رسائل الداعي الاجل الذي اطواد مجده شمخ * وعيون علمه نضخ * الذي هو نعم الملاذ للاذين وللمستصرخين نعم المصرخ * سيدنا ومولانا ابي محمد طاهر سيف الدين اطال الله بقاءه الشريف وخلد سلطانه ما دامت الاهاضيب تنضخ *

ولنختم بحمد رب ملك قدوس مؤمن مهيمن (محذوفة الالف والفاء)

Published by His Holiness Syedna Taher Saifuddin Saheb,
Printed by A. E. Doctor, Manager, at the British India Press, Mazagon,
BOMBAY.

Rs. 2-0-0.